مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

در المنتخب في تاريخ مملكة حلب

المؤلف

محمد بن محمد بن محمد (ابن الشحنة الصغير)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.
D.L.13
124 Bll.

الحمد لله وحده

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
تملكه من فضل ربه الملك المنان العبد الفقير الحقير
المعترف بالذنب والتقصير
غفر الله لهما وعفى عنهما
سنة ١٠٩٧

الدر المنتخب

في تاريخ حلب لابن الشحنة

وهو من كتب الحاج
احمد الرباط
الحلبي

حلب لما شرفت بمدح الوري ... وأتى آيه البيضا على تبيانها
قدست بإبراهيم أول أمرها ... وعاد إبراهيم قدس ثانيها

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الازلي القديم الابدي مكور الليل
على النهار عين الاول لا بصار سبحانه لا يعتريه افول
ولا نقصان ولا يلحقه تغير على مرور الازمان وانهه
ان لا اله الا هو وحده لا شريك له الباقي وكل من عليها فان و
الصلاة والسلام على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وبعد فلما كان
حب الوطن من الايمان بعد من الحزم الحسن وكانت حلب وطني
فلما قدرها حلب لامرها مع حضانة خصها وكرم اعلاها ومدنها
وطيب بقعتها وصحة تربتها ورقة هوائها وعذوبة مياهها وعمارة فضلا
وكثرة العلماء واشتهارها وفود الطارئين من العلماء عليها والوافدين
من الاعيان والفضلاء اليها وقد رايت جماعة من العلماء جمعوا تواريخ لبلادهم
على اختلاف شتى بحسب اغراضهم والذي حملني ايجازا مختصرا بذكرها منظوما
على بحر محاسنها وذكرها وهي خليقة بذلك لانها واسطة عقد الممالك
وزمامها الذي بملكه تصرف فيها بكل الامور التي قيدها نفسه وشيمها
الى ان جمعه تاريخا مستوعبا لها الامام العلامة كمال الدين ابو القاسم
عمر بن احمد بن العديم الحلبي الحنفي فاتقن واجاد واطال ولم يبيض
منه الا اليسير واطال فيه في ذكر الروايات والطرق فجاء معنى

يسر

قليلا في اغراضه ولم يبيضه فاحببت تاريخها على الخصوص وسماه بغية الطالب
في تاريخ حلب رتبه على حروف المعجم كما تعرف بذلك الامير المنقب بدر الدين
الحسين نقيب السادة الاشراف بالمملكة الحلبية رحمهم الله مسودة كما
تبلغ نحو اربعين كراسة او اكثر بخط كذلك لكن لغرة منه
قبل كماله ابيضه وفرقت قبل السنة التي مات فيها الا نحو ثلثها الاخير او اكثر
اقف منها الا على خرم واحد حدثني بخطه فيه بعض حرف اليم وفيه ترجمة الملك
العادل نور الدين محمود وترجمة جدي لابيه حسام الدين محمود بن حسنه
حلب وبعض ترجمة غيرهما وهو عندي والله اعلم انه ذكر في الجزء الاول
خصائص حلب وفضائلها ومعالمها وفضافاتها لكن رايت الامام العلامة
شمس الدين ابا عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد الحلبي الفكتاب
سماه الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ذكر فيه اخبار الشام
ولهذا ذلك احببت ان اذيل على تاريخ ابن العديم ذيلا مختصرا مفيدا غير
مبسوط اسميته الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب وهاانا اشرع في ذكر
الفصول على وجه الاختصار مستعينا في ذلك بالواحد القهار

والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وحسبي
ونعم الوكيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فهذه نبذة انتخبتها من كتاب
نزهة المناظر في روض المناظر تاليف مولانا وسيدنا الشيخ الامام
العالم العلامة بحر الفهم قاضي قضاة بحب ابن شيخ الاسلام والمسلمين قدوة
العلماء في العالمين خطيب الخطباء العارفين لسان المتكلمين وسيف
المناظرين وعلامة المتاخرين وخاتمة المحققين ابي الفضل محمد بن
الشحنة الحلبي الحنفي الناظر في كلام الشرعيه بالديار المصريه وساير الممالك
الاسلاميه رحمهم الله قال ابن الشحنه في ذكر حدود الشام
اما حدود الشام فهي اربعه فالحد الجنوبي منه العريش مما يلي ارض
مصر والشرقي البادية من ايله الى الفرات والشمالي بلاد الروم
والغربي بحر الروم واما ابعاد الشام فمنه وعلى البصري في تاليفه
ان ابا بكر رضي الله عنه لما عزم على فتح الشام سمى لكل امير امره على الجيوش
كورة فسير لابي عبيد بن الجراح كورة حمص وليزيد بن ابي سفيان
كورة دمشق وشرحبيل بن حسنه كورة الاردن ولعمرو بن العاص وعلقمة
ابن محمد كورة فلسطين فاذا فرغ منها ترك على عمله وصار الى مصر قال
فدل بذلك على ان الشام لما كان بايدي الروم كان منقسما الى هذه
الكور الاربع لما ذكرنا ويؤيد ما قدرنا ما ذكره ابن صوفان في كتاب
الفتوح ان ابا عبيده سار الى قنسرين وكورها وسير مقدمه الى حمص ولما

تزيد بذلك حتى حد ما بين يدي معاويه فجعل قنسرين والساحل وبيت
والثغور جندا واردف هاشم حمص وبعث عماله عليها جندا وامر اخاه عمرو بن
العاص بدمشق جندا واردف شرحبيل بكورها وبعثه جندا واردف يزيد بن ابي سفيان
وعمله العواصم وقد قيل ان العواصم حد الشام سميت بذلك لان المسلمين
يعتصمون بها في الثغور فتعصمهم وقيل ان الذي جعل حلب وقنسرين جندا اعمل
حدوده وافرده عن حمص معاوية بن هشام وكانت حمص وقنسرين شيا واحدا وقد
اختلفوا في تسميه الاجناد فقال بعضهم سمي المسلمون فلسطين جند الاردن
جميع كورها وكذلك الاردن وكذلك حمص وكذلك قنسرين ومدينتهم العظمى حلب
وهي اكبر جنود الشام واكثرها وحصونا احدها جهة الثغر الرومي ومن جهة
الثغر الشرقي الفرات وبعض البادية الى منتهى المناظر ومن جهة الشمال درب الروم
ومن جهة الجنوب حدود حمص وينتهي الى قرب الرقة قرب الزوية الى الاذنية الى حدود
سلمية والجند الثاني جند حمص والجند الثالث جند دمشق والجند الرابع جند الاردن
والجند الخامس جند فلسطين وقال بعضهم فلسطين هي الشام الاولى والشام
الاولى سوريا اول حدوده من ثنية مصر وهو الاعرش الى ايله وهو الاعرش الفرات
وهو الاعرش الذي قبر هود عليه السلام وذكر في كتاب العقد ان اول حد الشام من طريق
مصر ثنية ثم الى حكم ومن دونها غزة وعسقلان والرمله وبيت
المقدس والشام الثانية هي الاردن ومدينتها العظمى الجولية ومنها الغور والبرموك

والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق ومن سواحلها طرابلس والشام
الرابعة هي ارض حمص والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب المصيصة
وطرسوس فهي سيحان وجيحان وكان في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضد
الشام اربعة ايناد مفرقة في ايدي عماله وهم ابي عبيدة بن الجراح وخالد
بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص فبقيت الشام على ذلك التحد
ثم زاد فيها يزيد بن معاوية قنسرين فافردها عبد الملك قال
ولقنسرين كان الذكر ولا تخفى اليوم خراب وقد زيد الان في اعمال حلب اعمال
من جهة الروم درندة وهي اخر عملها من ساحة الروم الى البحر خاصة الرقة
وبعض بلاد الجزيرة مثل الرها والرقة وحبير والبيرة وما والاها من جهة الشرق
وزايد الجنوب الى قرب حماة وحماة هي اليوم منفردة بعمل لكنها كانت تضاف
فاتحلب قديما ومضافا اليها الغوطة وقرى كثيرة من بلاد الموصل قال
المورخ ابي الشخص واعلم ان حلب مطلع شمس ومربع انس ومسقط
راس وراس اباي واجدادي واولادي واضدادي من افقها بجمعها
وبوعها راسا وكملا وكان جدي الاعلى محمد مشكورا في تحكيمها
فاواخر الدولة النورية الى اخر الدولة الظاهرية وبانا دهم
ومعاهدهم ومقرفقه ومدارسهم ومساجدهم وفيها جرى لي
وجرى ضولي وقضاء ماربي ونجاح مطالبي وهي وطن الحبيب

الى وبها امكنني الفرد على باجمعها قضيت ايام الشباب وظفرت بغاية
الوطر من الاصحاب ورشفت كوؤس الادب ورضعت ثدي الطلب
واقتطفت ثمار العلوم النافعة واجتليت افراد بدور العلما
الطالعة احببت ان اشير الى نبذة من محاسنها وان اتعرض الى ذكر
محالها واماكنها كل ذلك على وجه التلخيص والايجاز وان لم
اوف حقها من الاحسان والاجمال وتبعت ابن شداد في غالب

ابوابه فجاءت ابواب هذا الفصل خمسة وعشرون بابا

الباب الاول	فيما جاء في فضلها	١
الباب الثاني	في ذكر نباتها والطالع الذي بنيت فيه	٢
الباب الثالث	في وصف تسميتها واستقاقها	٣
الباب الرابع	في ذكر فتحها	٤
الباب الخامس	في ذكر صفة عمارتها وسورها	٥
الباب السادس	في ذكر قلعتها وفي ذكر عدد ابوابها	٦
الباب السابع	في ذكر القصور التي كانت بحكمها ملوكها	٧
الباب الثامن	في ذكر جامعها وجامع قلعتها وما جدد بهما	٨
الباب التاسع	في ذكر المزارات التي في باطنها وظاهرها	٩
العاشر الباب	في ذكر المساجد باطنها وظاهرها	١٠
	اسماء ابوابها	١١

الباب الثاني عشر في ذكر ما بباطنها وظاهرها من الخزائن والرباط
الباب الثالث عشر في ذكر ما بباطنها وظاهرها من المدارس
الباب الرابع عشر في ما بحلب من المطعمات والحمامات والمنافع
الباب الخامس عشر في ذكر ما بباطنها وظاهرها من الحمامات
الباب السادس عشر في ذكر نهرها وقناتها
الباب السابع عشر في ذكر ارتفاعها وقصباتها
الباب الثامن عشر في ذكر حدودها ومضافاتها القديمة والحادثة
الباب التاسع عشر في ذكر ما اختصت به حلب من المحاسن وذكر ما اغفله ابن شداد ثم ذكر ما كان موجودا في زمانه
الباب الحادي عشرون في ذكر ما تجدد بها بعد ابن شداد من المساجد والمدارس
الباب ٢٢ في ذكر بعض ما بها من الحارات والدور العظام والخطط المشهورة الملوكية وما في حكمها من الحلبيات والبحراتية والخانات
الباب ٢٣ في ذكر الامور المختصة بها التي توجد فيها دون غيرها
الباب ٢٤ في ذكر سترتها
الباب ٢٥ تمام الابواب في ذكر اسمائها وقصاتها وأبوابها وارباضها وطاقيتها في هذا الزمان وذكر حدود الشام
الباب الاول في ما جاء في فضل حلب

الباب الثامن عشر في ذكر بعض ما تميزت به حلب نثرا ونظما

اعلم ان الوارد في فضل حلب نوعان عام وخاص فاما العام فجاء من ذلك من الاحاديث في فضل الارض المقدسة لما تقدم من ان الارض المقدسة هي الشام التي هي حلب وصواحبها منها قال ابن شداد في كتابه تاريخ حلب بعد ان ذكر الشام وقد تقدم لنا احاديث كثيرة في فضل الشام بأسره واذا اعتبرناها كانت في حلب وجدناها منه الواسطة من العقد والقلب والصدر والانسان من العين واما الخاص فمنه انها من مهاجر ابراهيم خليل عليه السلام وقد اقام بها مدة طويلة بعد هجرته من حران حيث المقدر حتى قيل انما سميت حلب بفعله وكان ورود اليها قبل ان تبنى وكان اقامته بها بتلها الذي صار قلعته وقيل انه كان يتردد من بيت المقدس اليه وانه الان مقام باعلى القلعة وهو جامعها الان ومقام اسفل وهو الذي يعرف به وهو مكان مبارك مشروع وبه جرين يقولون انه كان يحلب فيه غنمه وقد ذكر الهروي في كتاب الزيارات وتقدم في حديث عبد الله بن عمر في اخبار اهل الارض اكرمهم لها جرا ابراهيم وهو يقتضي ايضا ان اخيار اهل الارض يوشك ان يكونوا بحلب فهو دليل على خيريتها حينئذ وخيرتها تلازمها وانما اعظم الادلة على ذلك صلاحية تربتها التي هي تبنتها فانها احد المدن التي خير التين في الجنة اليها وفي المجلي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحي الي اي هواي الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين اخرجه الطبري والترمذي وفي تاريخ ابن شداد ما يقتضي اطلاق قنسرين على حلب نفسها ومن ذلك حديث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين اخواننا فيقاتلونهم فيهزم الثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل الثلث افضل الشهداء والثلث لا يفتنون ابدا فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم ويخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الرصاص فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في الحربة رواه مسلم في الاستدلال بهذا الحديث على قول حلب قول عليه السلام تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض ذكر ياقوت الغانمي في التنقيب المذكور ان التي يخرج منها الجيش هي حلب لانها اقرب المدن كلا يحتاج الى

ذابق اذ ليس في تلك الناحية ما يطلق عليه اسم المدينة على الاطلاق سواها كما قال في قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة رجل يسعى حيث انصرف الى المدينة التي يفهم ارادتها عند الاطلاق وقد اخبر صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الجيش انهم من خيار اهل الارض ولا شك ان حلب هي من الارض المقدسة التي هي خيار اهل الارض فقد روي عن معاذ بن جبل ان الارض المقدسة ما بين العريش الى الفرات وعن كعب الاحبار قال الشام اسم في الشام عن الفرات الى العريش والغالب على الظن انهما انما كفتا ذلك كمال القاضي كمال الدين بن العديم والله اعلم وقد روي ان الرعد والبرق يهاجران الى مهاجرهم عليه السلام حتى لا تبقى قطرة الا فما بين العريش الى الفرات ثم ذكر ما قدمنا ذكره عنه من كون حلب وسطا عند الشام وقلب صدق وانصاف حيث انتهى ونقل ابن عساكر في بيان ان الشام ارض مباركة حديث ان الله تعالى بارك ما بين العريش الى الفرات وهو قليل بالنسبة يعني الظهر وقال ابن طيفور في جملة كلام ذكر فيه نهرها وقناها وقد كان جملة من بنى بمدينة الخابور واللكام بناحية حلب واثروها على مشق مع حلب مشق وحصنها وكونها وطنهم ولا يرغب الانسان في وطنه الا الى ما هو افضل منه فنهم هشام بن عبد الملك انتقل الى الرصافة وسكنها واتخذها منزلا لهم ترتيبها واختار المقام بها على دمشق ومنهم عمر بن عبد العزيز اقام بحماة واتخذها منزلا

له ومنهم مسلم بن عبد الملك سكن بالشاعورة وابتناها قصرا بالحجر الصلد
الاسود وكان صالح بن علي وعبد الله بن عباس قد ولي الشام جميعه فاختار ان
يكون منازله بحلب وابتنا بظاهرها قصرا بيطيار وهي شرقي حلب نحو ربع اليوم وتحالفا
وولد له بها عاتبا واولاده كذلك لما اختصت به هذه البلاد من الصحة والاعتدال
والعمارة فاختاروا المقام بحلب قرارا وجعلوها مسكنا لهم ودار في كلام سيأتي
ذكره في السابع عشر ان شاء الله تعالى قال ابن شداد وقد ترعند هم ان حلب هي من
الاقليم الرابع الذي هو اعدل الاقاليم السبعة واصحها هواء واحسنها
ماء واحسنها اهلا وهو وطنها وفيها الباب الثاني

في ذكر القلعة الذي بنيت فيه وفي بناها قال ابن شداد اخبرني
الرئيس بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن خشاب بحلب قال نقلت من ظهر كتاب
عتيق ما هذه الصورة رايت في الفترة التي حال بين انطاكية وفي مدينة حلب
ثمانية اربعماية واحد عشر كتابة يونانية فسالت عنها فقال ابو عبد الله الحسين
ابن ابراهيم الحنبلي الحراني ان ابا سالم الخطيب حكى لابن اباه حدثه انه مضى
مع اخي صقر الغنيمي ومعهما رجل يقرا باليونانية فنسخ اهذه الكتابة قال والله
لي نسختها في رقعة وهي بنيت هذه المدينة والطالع المغرب والمشتري فيه
وعطارد بيده وكبرت بناها صاحب الموصل قال ثم سرق ابو محمد
الكتاب الذي نقل منه ما ذكرته بعينه فشاهدة المكتوب عليه كما ذكرته من غير

ولا نقصان ثم قال قلت اعني ابن الشحنة المورخ وصاحب الموصل واسم
اعلم اكرهني بلوكوش الذي يسميه اليونانيون سردانا بالبور ذ قال قال كمال
الدين ابن العديم قرات في كتاب بجامع التواريخ المنتخب ذكر بدء الدول ومنشا
الممالك ومن اليدا الى نبيا واوقات بناء المدن وذكر الحوادث مما عني بجمعه
ابو الفرج بن رجب الطبيب النكريتي الفرائي في عهد ادم الى دولة بني مروان و
ذلك منه ملخصا قال ذكر اباني دولة الموصلان بلوكوش الموصل ملك خمسة
واربعين سنة لادم عليه السلام وانه هو الذي بنى مدينة حلب وكذا قال ابو
الريحان احمد بن محمد البيروني في كتاب الغافون المسعودي الا انه سماه بلقرس
غير ان هذه الاسامي الاعجمية لا يكاد المسمون بها يتفقون على صورة واحدة
لاختلاف السنتهم قال ومما نقلته من تاريخ ايضا قال ذكر في السنة الحادية والعشرين
من ملك سلوقوس الذي نازع اليهودان يتغلب على المدن التي بناها واضطرهم الى ذلك
وقهرهم عليهم بحربها التي لها شمعون بعد مابه وسبعون سنة ووجدت في
بعض التواريخ القديمة قال واشار كان في السنة الاولى من تاريخ الاسكندر
ملك سلوقوس الذي يقال له نيكانور على سوريا وبابل وهذا الرجل بنى
سلوقية وافاميه وارطها وحلب واللاذقية قال ووجدت في
بعض الكتب ان جميع عدد السنين منذ خلق الله عز وجل ادم
عليه السلام الى اول سنة من عدد اليونانيين وتوفي بني الاسكندر

خمسة الاف وماية وثلاث وعشرين سنة وهذا يدل على ان سلوقوس بنا
حلب مرة ثانية ولعلها كانت خربت بعد بنا بلوكوس فجددها سلوقوس
فان بين مايزيد على الف وماية سنة قال وسوريا يطلق على الشام الاولى
وهي حلب واعمالها قال دنباجة الاصبحي ثم بلد حلب مدينة خربة تسمى
سوريا واليها ينسب اللسان السوريانى والقلم السوريانى قال وبينى
ذلك فيما ياتى ان شاء الله ثم قال كان كمال الدين بن العديم
ونقلت من خطه ادريس بن حسن الادريسى ما ذكره انه نقله من تاريخ انطاكيه
قال صاحب تاريخ انطاكيه وهو احد المسيحيه السريانيه ان الذى ملك
حلب بعد الاسكندر هو بطليموس الاديب وهو الذى بنى سلوقيه وافاميه ما ارثها
واللاذقيه وبارد وهى حلب وهذا بطليموس الاديب هو سلوقوس لكن
اليونانيين كانوا يسمون كل من ملك تلك الناحيه بطليموس كما تسمى العرب
كل من ملك عليهم كسرى وكما تسمى الروم كل من ملك عليهم قيصر وقد قيل
ان حلب بناها ابن المهرى حمص بن عليق بن عليم بن مكنف فسميت
باسمه ثم قال فصل وكانت حلب تعرف بمدينة الاصبار عند العبانيه
وجدت في كتاب بابا الصابى الحرانى في المقالة الرابعة في ذكر خروج
بخته نصر وفسادهم في البلاد وينزل على الفراة وتلك مدينة الاصبار
المسماة مابوغ وهى حلب وقال في المقالة السادسة وانت يا

بوغ وهى حلب مدينة الاصبار يا بنى رجل سلطان يحاربك ويقتل الجارك
ويحرق اسواقك ويخرب العين التى تشرب وبعد قليل يدخل بلدك وقال
شرع السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف فى بناية السور
والابرج بحلب وعمل السوقيين الذين انفاقها شرقى بحارة بدينة
حلب احدهما مقابل البرجين والاخر مقابل الباقين ثم قال لى
بها ايضا ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن نخاب الحلبى وكان
من رؤساء حلب وكبرائها واعيانها انى خائف ان يكون هذا الملك الذى
يعمرها ويجدد اسوارها وتعمر اسواقها ويرفد منها فوقع الامر كما ذكرنا
فى سنة ثمان وخمسين وستمائة انتهى ما ذكره فى هذا الباب من هذا
الكتاب زاد ابن الخطيب فى الفصل الاول من تاريخه فى اسمائها وفى بناها
والقابها انها كانت تسمى اليونانيه بارد وقيل بيرو والصابية كانت
تسميها مابوغ كما تقدم وباسمها بالعربيه بحلب واما كون تسميتها حلب
فاختلف فى ذلك فقيل انها سميت حلب باسم من بناها وهو حلب ابن
المهرى بفتح الميم ثم واو ساكنة ثم راء مهملة ثم الهاء قال وهذا اقرب
من بناها قال وقيل ان حلب وحمص بن مهرى حمص بن حليه
بن منكف من بنى عليق هما اللذان بنيا حلب وحمص فنسبتا اليهما
كما قدمنا ثم ذكر بعض ما قدمناه نقلا من ابن شداد ثم ذكر صاحب المرصد

ثم قال وذكر اقوم في سبب عمارة حلب ان العمالق لما استولوا على البلاد
وتقاسموها بينهم واستوطن ملوكهم مدينة عمان ومدينة اريحا الغور
كانت القدرين عامر ولم يكن اسمها قنسرين وانما كان سوريا قلت
وقد تقدم ان سوريا يطلق على الشام كله وهي حلب واعمالها فظهر
هذا الحلاق قنسرين على حلب والله اعلم قال وكان هذا الجبل المعروف
الان بسمعان يعرف بجبل بنون ثم سمي بعدها واد الصنم كان بعينة
في موضع يعرف اليوم بكفرشد والحجارة الموجودة اليوم في هذا الجبل
اثار المبنيين في جوار هذا الصنم في كتب بني اسرائيل وابراهيم عز وجل
بعثني انبياءهم بكسره قلت وفي مختصر البلدان وهذا بيان لما ابهم
في الكتب قال وبه قبة عظيمة يقولون انها قبة الصنم والله اعلم قال ولما
ملك بلقورك الموصل وقصدها يومئذ ينوس قال وكان يومئذ البيت
على خلقة قنسرين حلب بن المهراج بن الحاب بن شنكف من العمالقة ناحية
مدينة حلب وسميت به وكان ملك بلقورش هذا ثلثمائة عام وكان
بناها بعد ورود ابراهيم عليه السلام الى البلاد الثانية بخمسمائة وتسع
واربعون سنة لان ابراهيم ابتلي بالابتلاء فرمز وده زمانه واسمه
رانيس وهو الرابع من ملوك اشور وكانت ملة ملكة تسعة وثلثين
سنة وملك ما بينه وبين تلخ الان واربعمائة وعشرون سنة الى ان ابراهيم

والعشرون

والعشرين من ملكه ابتلى ابراهيم عليه السلام بنار نمرود فهرب منه وكان
مع عشيرته الى ناحية حران ثم انتقل الى بيت المقدس وكان عامرها
بعد خروج موسى من مصر وبني اسرائيل في ليلة وغرق فرعون بأيامه وجنوده
اعوام وكان اكبر الاسباب في عمارتها حاصل بالعمالق في البلاد الى
شاميه من خلفا موسى عليه السلام وذلك ان يشوع بن نون لما خلفه
موسى قاتل اريحا الغور وافتتحها وسبى وقتل واحرق ثم افتتح بعد ذلك
جنة عمان وارتفع العمالق فرملك الديار الى ارض سوريا وهي قنسرين
وبنو حلب وحصنوها حصنا لانفسهم واسم الحصن ولم يزالوا متحصنين بعوائمها
الى ان بعث الله داود عليه السلام فانتزعها منهم والله اعلم قال ابن خطيب
وكانت حلب كثيرة الاشجار وكان موضعها بانقوسا لاشجار كثيرة كما ذكر
ابن الملا في تاريخه ايضا وكانت حلب بنية اكثر المدن شجرا ولكن الاخشيد
اذا قرا حلب ينقطع اشجارها ويحارها فلذا الخرفا ويجمع مصرحا السيف
الدولبس حوران وفعل مثل ذلك وتكرر ذلك منهم فنما ما بها من الشجر والله اعلم
قلت اخبرني الحاج ياردق بن اشرد وكان من المعمرين انه ادرك بيت
والله مجلسا سقوفا بالخشب وان والده قال له يا ياردق سقف هذا المجلس
من خشب بانقوسا والله اعلم

الباب الثالث

في وجه تسميتها واشتقاقها

قال ابن شداد انه قرأ في كتاب اسماء البلدان والى تنتسب كل
بلد عن هشام بن محمد السايب الكلبي ان حمص وحلب وبردعة
تنسب لقوم من بني مهرة بن حمص وحلب قلت في مختصر البلدان
لابن عبد الحق قيل كان حلب وحمص وبردعة اخوة من بني عليق
فبنى كل واحد منهم مدينة سميت به والله اعلم قال وقيل
انما سميت حلب بفعل ابراهيم كحلل عليه السلام وذلك لانه
كان يرعى غنمًا له حول تل كان بها وهو الان قلعتها وكان له
وقت يحلب فيه الغنم وتاتي الناس اليه في ذلك الوقت فيقولون حلب
ابراهيم حلب ابراهيم فسميت حلب لذلك قال ونقلت من تاريخ كمال
الدين ما ذكر انه قرأه بخط الشريف ادريس بن حسن بن علي بن عيسى
الادريسي وكان له موقع بالتاريخ قال اما اسم حلب فسمعت من بعلماء
من افواه الرجال واراه الشريف ابو طالب النقيب بين الدين احمد بن محمد
الحسني الاسحاقي بخط القاضي السيد الجليل ابي الحسن بن ابي جرادة
في تعليقه قال الى اسم حلب عربي لا شك وهو لبن الفحل قال كان ابراهيم
عليه السلام اذا استمرأ الارض المقدر ينتمل الى هذا الكلا فيضع به اثقاله
ويبث رعاياه الى نهر الفرات والى جبل الاسود وكان مقامه بهذا التل يحس
فيه بعض الرعاه بما معهم فر الاغنام والمعز والبقر وكان الضعفا اذا

11

سمعوا بقدوم اتوه من كل وجه من بلاد الشمال فيجتمعون مع من
انتجع من الارض المقدسة لينالوا من بره فكان يامر الرعاه
بحلب ما معهم طرفي النهار وبائن ولده وعبيده باتخاذ الطعام
فاذا فرغ لديه امر بحمله الى الطرق المختلفة فيأتي التل ليتصدق
به على الضعفاء والمساكين فسموا بين الضعفاء ابراهيم حلب ابراهيم
حلب فيبادرون اليه فغلبت هذه اللفظة لطول الزمان على
التل كما غلبت غيرها من الاشياء على ما هو مسمى به قصارى علما
بالغلبة حاشية قال صاحب تقويم البلدان وفي هذا نظر لان
ابراهيم عليه السلام واهل زمانه لم يأتوا بعد لم يكن تواريخ وانما
العرب في ولد ابنه اسماعيل وقحطان على ان ابراهيم في قلعت
حلب مقامان يزاران الى الآن فان كان لهذه اللفظة اعني
حلب اصل في العبرانية او السريانية جاز ذلك لان كثيرًا من كلام
يشبه كلام العرب لا يفارقه الا بجهد يسير كقولهم في كهف
جهنم ع قال وتلقب هذه القلعة والبلدة بالشهبا وايضا
وذلك لبياض ارضها واحجارها لان غالب ابنيتها من الحجارة
الحوارة قلت لعل ذلك كان قديما والا فحجارتها المتخذ منها
المدارس والسور وغالب الابنية فهي من الصخر الابيض وقليل
منها الآن جدًا بناء بالحوارة والله اعلم قال وتراها يضرب الى
البياض واذا اشرق عليها الانسان تراءت له بيضاء انتهى
قلت ولذلك قلت فيها من قصيدة وهي الشهباء حقًا
من محلها فاحا واقترب تراءى ذا لحينها ويرى منذ العجب

الباب الرابع

في ذكر فتح حلب ولم يفرده ابن شداد
بباب ولا فصل وقد تقدم ان ابن الخطيب افرد له فصلًا ونعم

بما فعل فلنذكر هنا ما ذكره ابن الخطيب هناك وان اتى بعض ذلك
في الحوادث فملك فتحها ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه صلحا
في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ما هو مشهور
معروف في فتحها قيل كان فتحها في ١٦ وكان مع ابي عبيدة في تلك
الحرب خالد بن الوليد وعياض بن غنم وميسرة بن مسروق
العبسي وقيل ان عياضا صالحهم على انفسهم واولادهم وسور
مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها واستثنا
عليهم موضع المسجد فانفذ له ابو عبيدة صلحه وزعم بعض
الرواة انه صالح اهل حلب على حقن دمائهم وان تكون لهم الضياع
منازلهم وكنائسهم وقيل ان ابا عبيدة لم يصادف احدا بحلب
وذلك لانتقال اهلها الى انطاكية وانهم انما صالحوه عن مدينتهم
وهي بانطاكية راسلوه في ذلك فلما تم امر الصلح رجعوا اليها
وملكها وخبر فتحها اكثر من ذلك فلنه نطول بذكره انتهى

الباب الخامس في ذكر صفة عمارتها واسوارها

قال ابن الخطيب في وصف القديم المنيع الذي كان يضرب به
المثل في الحصانة قد عا وكان يحيط بتلك المدينة اسوار ثم انفق
هو وابن سواد فقالا كان مبنيا بالحجارة من بناء الروم
اولا وانما وصل كسرى انوشروان لاخذ حلب وحاصرها استعانت
اسوارها وكان ملك حلب اوذاك يوستينيانوس ملك
الروم ولما استولى عليها انوشروان وحكمها دمر ملكان
تهدم من اسوارها وبناها بالاجر الكبار الغار يسمى
قال ابن الخطيب وذلك فيما بين باب الجنان وباب النصر
قال ابن سواد وقد شاهدنا من بقي الاسوار التي فيما

بين باب الجنان وباب انطاكية وفي اسوارها ابراج عديدة
حدد دها ملوك الاسلام بعد الفتوح مثل بني امية وبني صالح
لما كانوا ولاة عليها من قبل العباسيين وعلى الخصوص
صالح بن علي وعبد الملك ولده ولما خرب بجاجرة تقفور ملك
الروم لها في ذي القعدة ٣٥١ وخرج منها سيف الدولة
هاربا واستولى عليها تقفور وقتل كل من كان بها ثم رجع
اليها سيف الدولة وجدد اسوارها ٣٥٣ وكان اسمه
مكتوبا على بعض الابراج وألحقت فيها بوجا كان الى جانب
باب قنسرين من جهة الغرب وكذلك جدد فيها ولده سعد
الدولة ابو جعدة وانقض سورها في سنة سبع وستين وثلثمائة
وبنى بنو ادم دراش جانبا منه لما ملكوا حلب فبنى معز الدولة
ابو علي ان ثمال بن صالح بن مرداس ابو وجه بعد ٤٣٠
وبقيت الى ان خربت بايدي التتر وكذلك بنى غيرهم من الملوك
لعدهم الذين اسماؤهم مكتوبة عليها مثل قسيم الدولة ان
سنقر وولده الاتابك عماد الدين زنكي وبني ولده نور الدين
محمود الاتابك فصيلا قلت والفصيل بالفاء والصاد
المهملة على وزن امير حايط دون الحصن واسافلهم
على مواضع من باب النصر الى باب العراق ومن قلعة المشرق
الى باب قنسرين الى باب انطاكية ومن باب الجنان الى باب النصر
قلت وباب النصر هو الذي يقول قدعا باب اليهود الى
باب الاربعين وجعل ذلك سورا ثانيا فصيلا بين يدي
السور الكبير وعمر ايضا اسوار باب العراق وكان ابتداء

العمارة ٥٥٣ه ولما ملك الظاهر غياث الدين غازي حلب امر ببناء
سور من باب الحنان الى برج الثعابين وفتح الباب المستجد
وهو الذي يقال له باب الزجر وامر ايضا بحفر الخندق وذلك
٥٩٢ه وفي هذه السنة امر برفع الفصيل الذي بناه نور الدين
محمود وجدد السور والابراج وجعلها على السور الاول
وكان بياض العمارة بنفسه فضاعف ذلك المكان قوي الاماكن
ولما عزم على بناء الابراج عين لكل امير من امراكه برجا يتولى
عمارته الى ان انتهت وكتب لكل امير اسمه على البرج الذي بناه
اخبرني الشيخ قلت وهذه عادتهم ولما جددت اسوار حلب
كان سيدي الوالد ولي عمارة باب المقام وباب القناة وكتب
اسمه على كل منهما منقوشا على حجر اصم صوان ولم يزل اسمه مكتوبا
عليهما الى ان ازاله الامير مرداس نايب حلب واسمه علم وبنى
ابرجة من باب الحنان الى باب النصر وبنى سورا من شرقي البلد
على دار العدل وفتح له بابا من جهة القبلة وبابا من جهة الشرق
والشمال على خندق الحندق يسمى باب الصغير وكان يخرج منهما
اذا ركب وبنى دار العدل لجلوس الحاكم فيما بين السورين
الجديد الذي جدده الى جانب الميدان والسور العتيق الذي فيه
الباب الصغير وفيه الفصيل الذي بناه نور الدين وكان الشروع
في بنائهما ٥٨٥ه واهتم الملك الظاهر ايضا بتحرير خندق الروم
وانما سمي خندق الروم لان الروم حفروه لما نازلوا حلب ايام سيف
الدولة بن حمدان وهو من قلعة الشريف الى الباب الذي يخرج منه
الى المقام ويعرف بباب نفيس ثم يستمر خندق الروم من ذلك
الباب المذكور شرقا الى باب النيرب ثم ياخذ شمالا الى ان

نسخة المقابر

رهو

يصل الى باب القناة خارج باب الاربعين وهو الذي يخرج منه
الى بانقوسا ثم ياخذ غربا ثم شمالا الى الجبيل الى ان تصل بخندق
المدينة وامر الملك الظاهر برفع التراب والقاذورات على شفير هذا
الخندق مما يلي المدينة فارتفع ذلك المكان وعلا وسمي الى الخندق
فصار واسعا وقويت به المدينة غاية القوة وبني عليه سور
منيع الى ان في ايام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي رحمهما
الله عمر بني الاتابك شهاب الدين طغرلبك برجا عظيما فيما بين باب
النصر وبرج الثعابين مقابل انونات الكلس قد عاد ومقابل اليهود
من شمالي حلب وذلك بعد العشرين والستمائة وامر الاتابك طغرلبك
الحجارين بقطع الاحجار الحوارة من خندق الروم فصلا في توسعته
فعمق واتسع وازداد البلد به حصانة واما قلعة الشريف
فلم تكن قلعة بل كان السور محيطا بالمدينة على ما هي عليه الان وهي
المبنية على الجبل المشرف على المدينة من قبليها وسورها دايرة مع سور
المدينة وكان الشريف ابو علي الحسن بن هبة الله الحسيني الهاشمي
مقدم الاحداث بحلب وهو رئيس المدينة فتملك وقويت يده وسلم
المدينة له في المحارم مسلم بن قريش فلما قتل سلمها انفرد هو بولاية
المدينة وسالم بن مالك العقيلي بالقلعة التي بحلب فبنى الشريف
عند ذلك قلعته وهذه نسبت اليه في ٥٧٨ه خوفا على نفسه من اهل
حلب ليلة يقتلوه وانتظم ما بين المدينة وبني بينهما وبين المدينة
سور آخر وحفر خندقا اثاره باقية فيه الى الان لكنه خفي جدا
لا يظهر ولا يعرف والملك سمى الملوك السلام لان حلب جرى
على قاعدة ابيه في احترام اسماعيلية لان كان وديني لهم بحلب
يدرعوه فطلبوا منه ان يعطيهم هذه القلعة فاعطاهم اياها فملكوا
فتح عليه القاضي ابو الحسن بن الخشاب فعلا فاخرجهم منها

ما انشاه الملوك من الابنية بحلب

بعد ان قتل منهم ثلثمائة نفس واسر مايتين وطيف برؤوسهم في البلد
وذلك في سنة ٥٨٠ ثم غزى السور بعد ذلك الملك حلب الملقب بالعزيز بن
ارنق شاه فعادت المدينة كما كانت غير ان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين
غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب امر
بتجديد الرجد في سور حلب وذلك في سنة ٦٠٣ من باب النجاه الى
باب قنسرين وذلك من ثماني حلب الى قبلتها ابرجد عظيم
كل واحد منها يضاهي قلعة او حصن منوف وبنيت بناء
محكما وعدتها ثنتين وعشرون برجا ارتفاع كل برج نحو الاربعين
ذراعا وسعة مابين الاربعين الى الخمسين وكل برج له
رواقات ستون المقاتل من مجارة المجانيق والنشاب
وسمع من السور والابرجة في الميل الى الخندق فصار ذلك كله
كالقلعة العظيمة غير في الارتفاع فقويت المدينة بذلك بحيث
ان التتر لما نزلوا حلب وناوشوا اهلها القتال ثم رحلوا
عنها خايبين اخذ في الاستعداد وتحصين البلد وكان السور
مشتملا على مائة وثمانية وعشرين برجا وبدنة ومساحة
خارجا عن دور القلعة ستة الاف وستمائة وستة وعشرون
ذراعا وسور القلعة الف وخمس مائة وعشرون ذراعا وعدد
ابراجها تسعة واربعون برجا وعدد بدناتها ثمان واربعون
بدنة انتهى قال ابن الخطيب ولم نزل سور حلب على الكيفية التي
ذكرناها وتحصناته والمنعة الى ان اخذها هولاكو سنة ٦٥٨ فخرب
اسوارها وابراجها تخريبا فاحشا وكذلك خرب القلعة الى ان
جددت عمارتها في ايام سلطنة الملك الاشرف صلاح بن قلاوون كما سياتي

ذكره واما اسوار المدينة فاستمرت خرابا الى ايام نيابة الامير سيف
الدين كمشبغا الحموي في سنة ٧٩٣ فاهتم ببتجديدها وعمارة سورها
فرتمها وعمل لها ابوابا تغلق عليها وكان بها باب يعرف بباب النجاه وباب
النصر باب يقال له باب العبارة فبني حينئذ وجدد بناؤه
وسمي باب الفرج وكان بحلب قديما باب يقال له باب الفرج
لكنه كان بالقرب من باب العافية لصيقة القصر الذي ينسب
اليه اليوم خاتقاه القصر فخربه الملك الظاهر غازي ثم اسس
سور حلب مرتين الى ان جاء تمرلنك فاخذ حلب واخربها واحرقها
وهدم اسوارها كما تقدم فكان بعد ذلك كلما جيء الى حلب من
النواب باثر بنيانا وبعض شيء من السور على ما عزم له حكام
الى ان قتل الملك المؤيد شيخ وجاء الى حلب في المرة
الثالثة من قرمانية سنة ٨٢٣ وتحوف من امر سور حلب القديم
وركب بنفسه ودار على الاسوار وكتب معه وامر ببناء بها
على ما كانت عليه قديما خ باب العراق الى باب الاربعين
بناء محكما وان يرمم السور الباقي الذي من جهة الحمدان
الروم فشرع في ذلك وامر بجمع الاموال لذلك من حلب وبلادها
ومن غير بلادها قلت وجعل على عمارتها علم الدين سنجر
بن الجاي الوزير فهدم مساجد وعدارس واخذ املاكا كثيرة
بغير حق وظلم وحصل للناس بسبب ذلك من ضرر بالغ وخرب بيوت
ومساجد كانت وقفت على املاكي من السور القديم ولو استمر
الامر لخرب اكثر من ذلك والله اعلم قال فبني بناء محكما وابراجا
عظيمة واستمر ذلك نحو ثلاث سنين وابتدا بالبناء من راس قلعة
السريج من جهة الشرق اخذا الى جهة الغرب ووصل البناء الى
القرب من باب النجاه من جهة الغرب ومن ناحية الشرق الى

القريب من بحاه جامع الطواشي قلت بل يجاور ت العمارة بحاه جامع
الطواشي الى ان وصلت بحاه حمام الذهب واسمى الباب الذي
كان امر بعمله حمكان باب العراق وبابا عند باب الاربعين كما كان
قديما فلما وصل البنا الى هذا الحد توفي الملك المؤيد رحمه الله
ثم ان السلطان الملك الاشرف برسباي امر بعمارة الاسوار الى ان
وان يبنيا على خلق الروم وان يعمل ما كان بني من جهة جامع الطواشي
وحارة برجي بكسر الموحدة وتشديد الزاي نسبة الى مقصوده
قلت والمشهور في هذا الاسم عند اهل حلب كسر الموحدة وفتح
الزاي وفكك ذلك البناء هنالك قلت وذلك بعد ان بنى
بحارة برزي عضادتاه الباب الذي امر بعمله وسمي الاشرفي
لجعل مصلحة السور الذي اقتضاه رأيه القاضي زين الدين
بن عبد الباسط ناظر الجيوش بالديار المصرية فتأسد وشرع
في البناء بحضوره في شعبان سنة ٨٢٣ ثم رجع الى القاهرة واعلم
السلطان ذلك فاستمر رأيه عليه وقرر على عمارته الامير
الدين باكا نائب القلعة الحلبية فاهتم لذلك وشرع في عمارته
واستغنى جعل عامة على يده وفي ايامه خلد الله سلطانه ويحصل
على المسلمين في بنائه في ايام الاشرف ضرر ولا نكد ولا تكلف
الا ما استخرج لعمارته من القرى العامرة شيئا استعان في عمارته
وعمر على اساسه القديم بالاحجار الكبار والله اعلم قال ابن شداد
والمدان الاخفر طوله سبعمائة وخمسون ذراعا وعرضه من
القبلة خمسون ظ ذراعا ومن الشمال سبعون ذراعا ومدان
باب قنسرين طوله الف ومائة وخمسون ذراعا ومدان
باب العراق طوله خمسمائة وعشرون ذراعا وعرضه من القبلة
خمس وثمانون ذراعا ومن الشمال مائة وخمسون ذراعا

انتهى ومن زيادات ابن الخطيب على ما ذكره ابن شداد ان الملك الظاهر
غازي لما امر بتجديد السور من باب الخان الى برج الثعابين وفتح
الباب المستجد ورفع الفصيل وحد السور والابرجة على علو السور
الآن وكان مباشر العمارة بنفسه فصار ذلك المكان من اقوى الاماكن
قال ابن شداد واما قلعة حلب فلم يكن بناؤها اذ ذاك بالحكم وكان
سورها اولا متدثرا ولم يكن مقام الملوك حينئذ بها وسيأتي فيها
باب مختص الباب السادس في ذكر عدد ابوابها
مفصلة قال ابن شداد فاولها مما يلي القبلة باب قنسرين وسمي
بذلك لانه يخرج منه الى جهة قنسرين ويمكن ان يكون من بناء سيف
الدولة بن حمدان لانه الى جانب برج كان مكتوبا على اسمه ثم جدد
الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٦٥٣ ونقل الى بنائه
الحجارة من القاهورة شرقي حلب من برج كان بها من ابرجة القصر الذي
بناه مسلمة بن عبد الملك فيها ونقل اليه باب الرقة ووضعه عليه
وكان هذا الباب اولا على سور عمورية وهي مدينة انكوريه فلما فتحها
امير المؤمنين المعتصم بالله سنة ٢٢٣ نقله الى سر من راى لما شرع في بنائها
سنة ٢٢٤ ثم نقل منها لما ضرب الى الرقة وبنى على هذا الباب ابرجة عظيمة
ورافق للاجناد حتى صار يمثل له قلعة عظيمة من القلاع المرجلة
محصنة وعمل فيها طواحين وافرانا وحياضا للزيت وصهاريج للماء
وحمل اليها السلاح وحصنها قال ابن شداد ومن عجايب الاتفاق
ما حكاه لي القاضيان الاخوان قاضي القضاة كمال الدين ابو بكر
احمد بن قاضي القضاة ابي محمد عبد الله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن
ابن الصاحب كمال الدين ابا القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة

المعروف بابن العديم قال اقصدنا يوما زيارة الشيخ الصالح العابد
الزاهد شرف الدين محمد بن موسى الحوراني بظاهر حلب فاتفق
عند اجتيازنا عنابه وسوق باب الرقة المذكور ليركب على باب شرقي
فاحضرنا ذكره فقال لنا الشيخ يوم فتح هذا الباب ينزل على المدينة
من يأخذها ويخرب هذا الباب وسائر البلد فجرى الامر على
ما ذكره فانه لما استولت التتار على حلب كان اول ما خرب منها
ثم لما اخرجت التتار عنها وملكها الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس
نقض جدده المصنوعة وما حوله وحمله الى دمشق ومصر فلذلك
لم يتلو هذا الباب من جهة الشرق باب العراق سمي بذلك
لانه يخرج منه الى جهة العراق وهو باب قديم مكتوب عليه
بعض ابراجه ابو علوان ثمال بن صالح بن مرداس وكان
ثمال بحلب بعد العشرين والاربعمائة وبين يدي هذا الباب
ميدان انشاه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٥٣
ولد بابان فالى الخطيب وهذا الباب لم يبق منه شيء
بالجملة الكافية وانما موضعه الآن شمالي جامع اطروش عند
حمام الذهب انتهى قلت صدق وكنت اعهد هناك قاعة
عظيمة تعرف لها بوابير عظيمة ذات مصطبتين من رخام
ولها ساباط حسن ثم ان الملك المؤيد شيخ لما اراد هدم الاسوار
واعادتها الى ما كانت عليه قديما امر بهدم تلك القاعة واعادة
باب العراق فهدمت وانسحب الباب على ما كان عليه قديما
فلما مات المؤيد ازيل الباب المذكور وبطل تجديد الصور وامر
الموقت ويلي هذا الباب شرقا باب دار العدل كان
لاركب منه الملك الظاهر غياث الدين غازي وهو الذي
بناه ويليه شرقا ايضا الباب الصغير وهو الباب الذي

يخرج منه من تحت القلعة من جانب خندقها وخانقاه الى
القصر الى دار العدل ومن الباب الذي جددهما الظاهر
غازي في السور الذي جدده على دار العدل احدهما يدعا
بباب الصغير ايضا يفتح على شفير الخندق ويخرج منه الى
الميدان المقدم ذكره والآخر يغلق عليه وعلى الباب الصغير
الاول باب الاربعين وكان قد سد منذ حين ثم فتح وله
بابان واختلف في تسميته بهذا الاسم فقيل انه خرج منه ستة
اربعون الفا لم يعودوا فسمي بذلك وقال ابن الخطيب لم
يجد سوى رجل واحد فرأى امرأته من طاق وهو لظى فقالت
له دبيران جئت فقال دبيران من لم يجي وقيل لانه كان
بالمسجد الذي داخله اربعون من العباد وقيل اربعون
محدثا وقيل كان بداربعون سريفا والى جانب اعلا
المسجد الاشراف مقبرة انتهى وقال ابن الخطيب وكان
باب الاربعين قد خرب ولم يبق الا اثاره الى ان رسم
السلطان الملك الاشرف برسباي ببنائه والسور البراني
فهدم ما بقي من احجاره ولم يبق به الآن بنا ولا عجارة
قال ابن شداد وهذه الابواب الثلاثة اعني باب العراق
وباب الصغير وباب الاربعين كان الملك الظاهر غياث
الدين غازي قد سفح بين يديها تلالا من التراب الذي اخرج
من خندق الروم وسماه التوابي قلت كانما اشتق هذا
الاسم من الوبر بفتح الواو وكسر الموحدة ثم تحتانية ثم
راء ثم هاء وهي الطريقة الملاصقة للجبل فان هذه
التوابي كذلك والوبرة تطلق على مطلق الطريقة ايضا

وتطلق الوتيع ايضا على الارض البيضا وهذه التواتيع ايضا
كذلك وتطلق الوتيع على ما غلظ من الارض والتواتيع ايضا
كذلك والله اعلم ثم قال يحيط بها من شرقي قلعة الشريف الى
باب القناه وفتح فيه ثلاثة ابواب ولم يتمها فاتمها ولده
الملك العزيز محمد وسمي القبلي منها باب المقام قلت لانه
يخرج منه الى جهة مقام سيدنا الخليل عليه السلام قلت
ويعرف الآن بباب نفيسي رجل كان مراسا سلار
والاسفاسلار لفظ اعجمي فتارة يجعلون بعد السين
موحدة ثم الفا وتارة يجعلون بعدها فاء ثم هاء واغا
يبدلون من السين صادا وهو عبارة عن متولي الامر ورعا
سموه في هذا الزمان متولي لحج بفتح الحاء وسكون الجيم
وبعضهم ان لم يكن الآن فيما يتعلق بالبلدان والقلعة
او المكان والله اعلم قال ويلي هذا الباب شرقا باب
يسمى باب النيرب لانه يخرج منه الى قرية يسمى بهذا
الاسم ويلي هذا الباب باب القناه سمي بذلك لان
القناه التي تسوقها الملك الظاهر من حيلان الى المدينة
تغير منه قلت ويعرف الآن بباب بانقوسا لانه
يخرج منه اليها وهو حارج كبيرة ظاهر حلب من جهة الشرق
والشمال بها جوامع ومساجد وحمامات واسواق وخانات
وهي الآن بندر عظيم وقد تجدد بين باب النيرب وباب
القناه باب صغير يعرف الآن بباب خندق الوج
وهو على التراب الذي اخرج من خندق الروم وبني عليه
السور الذي في ايام الملك العزيز ثم غير هذا السور
الذي بعد ذلك وبني بالحجارة والله اعلم قال ابن شداد
ويلي باب الاربعين المقدم ذكره من جهة الشمال باب النصر

وكان يعرف قديما بباب اليهود لان محال اليهود من داخله
ومقابرهم من خارجه فاستقبح الملك الظاهر وقوع هذا الاسم
عليه فسماه بباب النصر اعني عند اسم باب اليهود قال
يعرف الآن الا بباب النصر قلت والظاهر انه لا يتخصيصه
بهذا الاسم من سبب يقتضيه لكن لم يذكر ابن شداد ولا ابن
شحنه بعده لذلك سببا فالله اعلم قال وهذا الباب غير
الملك الظاهر وكان عليه بابان يخرج منهما الى باشورة يخرج منها
الى ظاهر المدينة فهدمه وجعل عليه اربعة ابواب بكل باب
بدركاه على حده يسلك من احدى الدركتين الى اعلى حتى في ضوء عظيم
محكم البنا وبني عليه برج عالية في جنبيه محكمة البنا ايضا
ويخرج منه على جسر معقود على الخندق وكان على ظاهره تلول عالية
من التراب والرماد وكنا بين المدينة فسنها وازالها وجعلها
ايضا مستوية وبني فيها خانات يباع فيها الغلات والحطب
وذكر ابن الخطيب ما يناسب ذلك الله كان عليه قبل ذلك
بابان فقط يخرج منها الى باشورة قلت والباشورة هي
قطعة ارض ظاهر سور البلد يجعل عليها سور خاص يحول
بينها وبين الخندق يخرج منها الى ظاهر البلد قال ابن شداد
ويلي هذا الباب باب الفرادیس وهو من غرر البلد انشاه
الملك الظاهر غياث الدين غازي وبني عليه برجا عاليه
حصينة ثم شد بعد وفاته ولم يزل مسدودا الى ان فتحه
الملك الناصر ابن ابنه قلت وهذا الباب لم يذكره الخطيب
لكنه ذكر استطرادا لما ذكر خراب سور حلب باب البرج
الذي كان يسمى باب العقبة وذكر بابا اخر يقال له باب

والباب الاخر كان على المحجر الذي على نهر قويق خارج
باب انطاكية من بناء سيف الدولة ويعرف بباب السلامة
دثرت معالمه وكانت الروم اخربته ايام سيف الدولة
من صدران وسنذكره في المباني القديمة التي بحلب
انتهى كلامه

الباب السابع

في ذكر القلعة الحلبية وكان يقال لها في الدنيا ثلاث
حلب الحلبة ونهر الذهب وقلعة حلب والثلاثة موجودة
ومجتمعة بحلب وانما تجب الحلبة ضيعة ذكرها في الباب
الرابع عشر واما نهر الذهب فهو نهر يجري من ناحية
باب بزاعا البلدة المعروفة بشرفي حلب الى ان ينتهي الى
سخنة الجبول في ساكب يعمرها اهل الجبول والقرى
المجاورة لها فيجد باذن الله تعالى ويصير ملحا ابيض
في مثل بياض الثلج ذا قوام معتدل في المائدة
لا مرارة فيه وهو في غاية الجودة والاعتدال في الطعم
يباع في كل سنة باموال عظيمة وهو في اقطاع
نيابة حلب وعليه مرتبات من صدقات الناس كثيرة
بمراسيم مريعة ويد الخلق كلهم واسيما اهل حلب تقع عليهم
واخبرني بعض الكبار اهل الباب ان هذا النهر انما سمي نهر
الذهب لانه حال ان اول بانقضاه واخره بالكمال قسالت
عن معنى هذا الكلام فقال لانه يزرع على اول الحبوب

الفرج بالقرب من القلعة واما في ذكر الابواب فانما ذكر
باب الجنان الآتي ولعله ظن انهما واحد لان الجنان هي
الفرادیس وقد ذكره ابن شداد ثم ذكر ذلك بعده فقال
ويلي هذا الباب باب الجنان وسمي بذلك لانه يخرج منه
الى البساتين ولد بابان فظهر لي ان باب الفرادیس هو الذي
المعروف الآن بباب الفرج وبعضهم يسميه باب العباد
والله اعلم قال ويلي هذا الباب يعني باب الجنان باب
انطاكية وكان سمي بذلك لكونه يخرج منه الى جهة انطاكية
وكان فقفور ملك الروم قد خرب هذا الباب لما استولى على
حلب سنة ٥٠٣ فلما عاد اليها سيف الدولة بناه ولم يزل
على اثاثه الى ان هدمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف
وبناه وكان ابتدا عمارته سنة ٥٧٩ وتمم سنة ٥٨٠ وبني
عليه برجين عظيمين وعمل له دركاه وهنا باه بعضها
على بعض ولد بابان قلت ويلي هذا الباب باب السلامة
ويخرج منه الى ميدان لحصا انشاه الملك الناصر سنة ٥٨٠
وبني عليه برجين ولد دركاه وبابان قلت وهذا الباب
ايضا لم يذكره ابن الخطيب لكونه قد دثر ولم يبق له اثر
لكن لما امر السلطان الملك المؤيد شيخ بتجديد الاسوار ظهر
هنا كباب مسدود فلعله هذا والله اعلم ثم سد ايضا
ثانيا بن شداد ومن هذا الباب الى باب قنسرين قال وكان
بحلب قديما بابان احدهما يسمى باب الفرج وهو الجانب
حمام القصر المشهور اخربه الملك الظاهر ودرست معالمه

اما كوله والحبوب الموصوفه كالحنطة السوداء والانيسون
والكراويا وانواع الفواكه مما يباع بالوطل واما الملح
الذي يباع بالكيل وماء هذا النهر في غاية الصفاء
ونهاية الحلاوة ونهاية العذوبة وانخفت شاهدته
مرات وهو الذي قال فيه المنازي فيما ذكر بعضهم لما
نزل بهذا الوادي قمن ابيات

وارشفنا على ظمأ زلالا ... الذ من المدامة للنديم

يروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

يعني ان العذارى الاتي في عنقها عقد اذا وقفت عليه ونظرت
خيال عقدها في مائه تظن ان عقدها انقطع ووقع
فيه فتلمسه وقد يكون المعنى انها تشبه لحصى التي في النهر
بعقدها ولما نازلها حلية فقد قال ابن عذارا انه قد
قيل ان اول من بناها فيخائيل وقيل سلوقوس الذي بنى مدينة
حلب وهو على جبل مشرف على المدينة وعليها سور وكتابة
عليها قد عفا بابان احدهما دون الاخر من حديد وفي
بيي قد خرب ينزل فيه بماية وخمسة وعشرون مرقات
قد هدمت تحت الارض وخربت خرقا وصيرت
ازواجا ينفذ بعضها الى بعض الى الماء وكان فيها دير
للنصارى وكانت بيا ثراة قد سدت عليها البار منذ
سبعة ايام عن سند ثم يخدر السور من جانبي هذه القلعة

الى المدينة وقيل

وقيل انه لما فتح كسرى حلب وبنى سورها كما قدمنا بنى في القلعة
مواضع ولما فتح ابن عبيد حلب كانت قلعتها مرممة الاسوار
بسبب زلزلة كانت اصابتها قبل الفتح فاخربت اسوار البلد
وقلعتها ولم يكن ترميمها محكما فنقض بعض ذلك وبناه
وكذلك لبني امية ولبني العباس فيها اثار ولما استولى
نقفور ملك الروم على حلب سنة احدى وخمسين وثلثمايه محا
قدمنا امتنعت القلعة عليه وكان قد اعتصم بها جماعة من العقيليين
والهاشميين فحفرهم ولم يكن لهما يومئذ لها سور عامر كما انها
كانت قد تهدمت فكان يتقون سهام العدو بالاتراس والدروع
ويزحف نقفور عليها قال ابن الملاء تاريخه ان ابن اخت نقفور الملك
الح علي فتح القلعة حتى انه اخذ سيفا وترسا واتاها وسلكها
ضيق لا يحمل اكثر من واحد وصعد فوقع حتى قرب من الباب
فارسلوا عليه حجرا فاهلكه فقتل الروم عند ذلك من اسرى المسلمين
اثني عشر الفا وقيل اكثر وعاد نقفور الى ارض الروم ولم
يؤد اهل القرى وقال لهم ازرعوا فضل بلدنا وبعد
قليل نعود اليكم وكان علة من سبي من حلب بضع عشرة
الاف صبي وصبيه بعد ان اقام نقفور بحلب ثمانية

www.alukah.net

ايام ينهب ويقتل ويسبى وتخرب وحرق الى ان سار عنها يوم
الاربعا سنهاذي بحج قال ومن حينيذ اهتم الملوك بعمارة
القلعه وتحصينها فبنى سيف الدوله منها مواضع لما بنى سور
المدينه ولما ولي ابنه سعد الدولة بنى شيئا اخر وسكنها قال
لما اتم ما بناه والد سيف الدولة من الاصوار وكذلك بنى بها
بنواده من بعدهم دورا وجددوا اسوارها وكذلك من بعدهم
من الملوك الى ان وليها عماد الدين اق سنقر وولد عماد الدين زنكي
فحصنها واثر بها اثارا حسنه وبنى بها طغتكين بن جامع
قبلها وخزنا للذخاير اسمه مكتوب عليه وبنى فيها نور الدين بن
عماد الدين ابنية كثيره وعمل بها سبدانا في خضره الحشيش فسمي
الميدان الاخضر وكذلك بنى بها ولد الملك الصالح باشورة
كانت قد تهدمت فجددها وكتب اسمه عليها ولم تزل عمارتها
في ازدياد الى ان ملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب واعطاها لاخيه الملك العادل سيف الدين
ابي بكر فبنى بها برجا وداثر الولد فلك الدين وتعرف
الان به ولما ملك الملك الظاهر غياث الدين غازي حصنها
وحسنها وبنى فيها مصنعا كبيرا للماء ومخازن للغلات

وهدم الباشورة التي كانت بها وسنبني تل القلعه وبناه بالحجر الطرقلي
واعلا بابها الى مكانه الان وكان كبابا اولا قريبا من ارض البلد
مسفلا بالباشورة ففتح في سنة ستماية وقتل نحته خلقا كثيرا
ومن جملتهم الاستاذ ثابت بن سفوسين الذي بنى الحايط القبلي
بجامع حلب الذي فيه محراب الصحن وعمل الملك الظاهر هذا الباب
جسرا ممتدا منه الى البلد وبنى على الباب برجين لم يبن مثلهما
قط وعمل القلعه خمس دركات وقد قدمت الدركاه الموضع الذي
يكون فيه الباب بين يدي ثم يدخل الى الدار ونحوها والله اعلم
باز اج معقوده وحنايا مسنوده قلت الازاج بعد الحمز
وفتح الزاي وبعد الالف جيم جمع ازج بالتحريك قال شيخنا
في القاموس ضرب من الابنيه فما شفى غليلا وفي لسان العرب
الازج بيت يبنى طولا ويقال له بالفارسيه ازدستان انتهى
والظاهر ان المراد المعقد الذي يسمى قبوا والله اعلم والحنايا ما فيه
اعوجاج منها والله اعلم وعلى بها ثلاثة ابراج جديد لكل باب
منها اسباسلار ونقيب وبنى فيها الماكن لحابس الجند وباب
الدوله وكان يعلق بها الات الحرب وفتح في سور القلعه بابا
يسمى باب الجسر شرقي باب القلعه وعمل له دركاه لا تفتح الا اذا نزل

الى دار العدل وهذا الباب وما قبله انتهت العمارة فيهما في سنة احدى
عشرة وستمايه وفي سنة عشر وستمايه في جمادى الاخرة في شهر رمضان
مهدت ارض الخندق الملاصق القلعه فوضع فيها تسع عشرة لبنة
ذهبا ابرز كان وزنها سبعي وتسعين رطلا بالحلبي واكمل على سبعمائة
وعشرون درهما وبني فيها ساتوره للماء وساتوره بفتح السين
المهملة وبعد الالف فوقانيه مضمومة ثم راء مهملة ثم هاء محكمه
بدرج الى العين مدهما سابر بنازلها وبني بمشاة شمالي القلعه
الى باب الاربعين وهو طريق باز اج معقوده لا تسلك الا في الضروره
وكأنه باب سر وزاد في حفر خندق القلعه واجرى فيه الماء الكثير
واخرق في شفير الخندق مما يلي البلد مغاير اعدها للكمي للاسارى
يكون في كل مغارة مقدار خمسين بيتا واكثر وبني فيها دارا تعرف
بدار العز وكان في موضعها دار الملك العادل نور الدين محمود بن
زنكي تسمى دار الذهب ودار العرف بدار العواميد ودار الملك
رضوان عارت كل معنى غريب وفن عجيب وفيها يقول الرشيد
عبد الرحمن بن الناشلي من قصيدة مدحها في سنة ٥٨٩ *
وانشده اياها منها

دار حكت دارين في طيب ولا ... عطر بساحتها ولا عطار

رفعت سماء عمادها فكأنها ... قطب علي فلك السعود يدار
وزهت ربا بين نغوشها نبقي ... فيض غضن وعوده يانع وبهار
نور عن الاصباغ مبتهج ولا ... نور وازهار ولا ازهار
ما اينعت فيها الكمثرى واوقدت ... الا وفيها من ندك بحار
وبنها
وضحت محاسنها ففي غسق الدجا ... تلقى لصبح جبينها استفار
فتقر عين الشمس ان تضحي لها ... بغتابها مستوطن وقرار
ومنها
صور ترى ليث العرين بحاجه ... فيها ولا تخشى سطاه صوار
سلم الى الحرب القديم ماتسى ... بعدوه من طال منه نفار
ومتوجين على اسرة ملكهم ... سكرا ولا خمر ولا خمار
لا يالي شدو القيان رواجا ... فيه ولا نغم ولا اوتار
هذا يعانق عوده طربا وذا ... دأبا يقبل ثغره المزمار

قلت والصوار بفتح الصاد وضمها القطيع من البقر
وتعالبا لما بذل الواو والله اعلم قال وهي طويله جدا فانه خرج
من هذا الى ذكر البركه والفواره والرخام ثم الى مدح الملك
الظاهر فاقتصرت منها على ما يعلم منه حتى هذه الدار وبني
صولها بيوتا وحجار حمامات وبستانا كبيرا في صدر ايوانها
فيه انواع الازهار واصناف الاشجار وبني على بابها ازجا

يسلك فيه إلى الدكاوات التي قدمنا ذكرها وبني عليها اماكن
لكتاب الدرج وكتاب الجيش ولما تزوج في سنة تسع وستمايه
بضيفه خاتون ابنة عمه الملك العادل التي حكمت في حلب بعد
وفاته واسكنها بها وقعت نار عقيب العريشي فاحترقت واحترق
جميع ما كان فيها من الفراش والمصاغ والآلات والاواني وغير
ذلك واحترق معها الترد خاناه وذلك في حادي عشر جمادي الاول
من سنه ثم جدد عمارتها وسماها دار الشمس لكثرة ما كان
منها في مرضفتها سعتها اربعون ذراعا في مثلها وفي
ايام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي وقعت هي
القلعه عشرة ابراج مع بناتها وذلك في سنة اثنين وعشرين
وستمايه ووافق ذلك الزلزله وكان تقدير ما وقع خمسمايه
ذراع وهلك المكان المجاور لدار العدل ووقع بعض الحبس الكبير
بناه الملك الظاهر فاهتم الاتابك شهاب الدين طغرلبك بعمارتها
فجمع الصناع واستشارهم فاشاروا ان يبني من اسفل
الخندق على الجبل ويصعد بالبناء ليبقاهما كما فانه لو بني
لم تبن على ما وضفنا وقع ما يبني عاجلا وطرافيه ما طرا
الآن وان قصدها عدو لم يمنعه فرأي الاتابك ان ذلك

يحتاج الى مال كثير ومدة طويله فعدل عن هذا الرأي وقطع اشجار
الزيتون والتوت وجعل الاساس على التراب وبنى لهذا
لما نازلها التتر لم يتمكنوا من اخذها لان هذا المكان
لتمكن النقابين منه وفي سنة ثمان وعشرين وستمايه بنى فيها
الملك العزيز دارا الى جانب الترد خاناه يستغرق وصفها
الاطناب ويقصر عند الاشتهاء مساحتها ثلاثون ذراعا
في مثلها ولما تسلم التتر القلعه في تاسع شهر ربيع الاول
سنة ثمان وخمسين وستمايه عمدوا الى خراب اسوارها واخربوا
ما كان بها من الدخاير والترد خاناه والمجانيق ولما هزم
الملك المظفر قطز التتر على عين جالوت وهرب من كان
نجا منهم في طلب ثم عادوا اليها مرة ثانيه بعد قتل
الملك المظفر قطز المذكور فراوقوا في القلعه بر جا قد بني
للحمام بأمر الملك المظفر فاتكروا عليهم بناه واخربوا القلعه
خرابا شنيعا حتى لم يبقوا فيها اثرا ولا فيها في الدور والبيوت
والمخازن ولم يبقوا فيها مكانا للسكنى واحرقوا المقاعد بين
حريقا لا يمكن جبره وذلك في المحرم سنة تسع وخمسين وستمايه
انتهى وقال ابن الخطيب بعد ان ذكر ما قدمناه نقلا عنه من ان

ثم تاريخ النجوم الزاهره في اخبار ملوك مصر والقاهره

القلعه لم يكن سورها بالحكم ولم يكن مقام الملوك حينئذ بها
بل كان لهم قصور بالمدينه يسكنونها ثم ذكر قضيه مرجا الى القلعه
سنه احدي وخمسين وثلثمايه الى ان قال فاصلحت الملوك بعدة فلك بعمارتها
وتحصينها وعصي فيها فتح القلعه علي مولاه من قضي الدوله الولو
ثم سلمها الي نواب الحاكم فعصي فيها غريز الدوله فاتك علي الحاكم وقتل
بالمركز وكان قصره الذي ينسب اليه خانقاه القصر بالقلعه
وحمام المعروف بحمام القصر الي جانبه خرب القصر بعدة ولم تحصنا
للقلعه وصار الخندق موضعه وكان هذا الحمام ديرا في ايام الملك
الظاهر غازي فهدمه الملك وجعله مطبخا له ولما قتل
عزيز الدوله صار الظاهر والد المستنصر بتيمان والبابا بالقلعه والبلد
بالمدينه خوفا من ان يجري ما جري من عزيز الدوله فلما ملك بنوه من
داش سكنوا في القلعه وكذلك من جاء من بعدهم من الملوك وحفظوها
لا سيما الملك الظاهر غازي فانه حصنها وحسنها واعتنى بها
مضعافا فذكرناه الي ان ذكر ان استوار طلب خزنها
هولاكو ذكر بن اللاذي في تاريخه ان في سنة
احدي وعشرين وستمايه خرج تمال بن صالح الي الحله طاهر طلب
لامر جري بينه وبين زوجته فركب نصر كانه يريد الخروج وهرب

العراق

العراق فلما قرب باب القلعه جذب سيفه في جماعة من اصحابه كذلك
وحجم القلعه وحاجبه الاضباط ولم يمنعه احد او جلس في المكن
وقال اضطر قدم اخي علي ولما لانني اولي بعمارات الرجال
وهو اولي بعمارة النساء ومن ذلك جعل لباب القلعه سلسله
تمنع الراكب ورسم ان لا يدخلها متقلد بعده ولو انه اقرب
الناس الي صاحبها موجده قلت وتعود نصر القلعه والبلد
وعنده ابو الفرج المؤمل ابن يوسف الشماس النصراني فاتخذ له بالقلعه
لحام النخ في الجلوم وكان محبا للتحصين والتدبير قلت
اعني ابن الشحنه المورخ وكان بهذه القلعه جرس كالمنور
العظيم معلق علي برج من ابراجها الغربيه وكان يحرك
ثلاث دفعات في الليل دفعه في اوله لانقطاع الرجل من
السعي واخري في وسطه للتبديل واخري في اخره للاعلام بالخبز
وكان السبب في تعليق هذا الجرس علي القلعه ما سنذكره في الباب
التاسع عند ذكرنا مقابر ابراهيم الخليل عليه السلام في القلعه

عود الكلام عن القلعه

فاما القلعه فاستمرت خرابا الي ان جددت عمارتها في ايام

سلطنة الملك الاشرف خليل بن قلاوون ثم
ذكر بعد تخريب تمرلنك اسوار حلب وقلعتها وحرقها الى
ان قال واستمرت خرابا الى ان جاء الامير سيف الدين جكم نايبا
اليها من قبل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق واد عجي الامير
لنفسه فامن بنيا القلعه والزم الناس بالعمل في الخندق فجرد
التراب منه وجد في ذلك قلت حتى عمل بنفسه واستعمل وجوه
الناس شاهدت ذلك وانا صغير مع سيدي الوالد رحمه الله حيث
كان كبار الامراء يحملون الحجارة على ظهورهم والله اعلم قال وخرب
السوق المعروف بالعزي على كتف الخندق شرقي باب القلعه كذلك
خرب كتب السلطان صخا الذي كان تجاه باب القلعه وكان شماليه
حمام الناصري قنطره كبيره جدا مبنيه بالحجاره الكرقليه وجانبها
الشمالي على كتف الخندق يقال لها باب القوس البراني وقنطره
اخرى غربي القنطره الاولى يقال لها باب القوس الجواني فخرب بهما
جكم وبنى بهما في البرجين اللذين استجدهما وجد في ذلك فبنى
اسوار القلعه كما كانت وبنى البرجين اللذين على باب القلعه
القبوقاني وامن ببناء القصر على سطح البرجين المذكورين
فبناه ولم يسقفه وذلك في سنة تسع وثمانماية فلما تسلطن

الملك

الملك المؤيد شيخ وجاء الى حلب امر بتسقيف القصر واص
ان يقطع له الاخشاب من بلاد دمشق فقطعت وجيء بها الى
حلب وجيء في غاية الطول ونهاية الغلظ فسقف بعضها
القصر المذكور وصار قصرا عاليا قلت ويغلب على ظني اني تممت
اما من عجي القاضي القضاه فتح الدين او في غيره ان الامير جكم
احضر بعض الاخشاب المذكوره من بلاد يعلبك ولم يكن فيما احضره
كفايه فامر المؤيد باحضار غيره والله اعلم قال وبنى جكم
ايضا البرجين اللذين في سفح القلعه احدهما مما يلي سوق الخيل
من قبلي القلعه والاخر تجاه باب الاربعين شمالي القلعه احدهما وشحنها
بالعده

الباب الثامن

في ذكر القصور التي كانت لملوك حلب

يقال
كانت ملوك حلب تتخذ بهذه القصور اولا وتسكنها دون القلعه
منها قصر انشاه مسلم بن عبد الملك بالناعورة سنة تسعين من
الهجره وكان ينزله حين كان متوليا من قبل اخيه الوليد ثم خرب
قال ابن شداد ولحقت منه برجا وان ابراجه وقد تقدم لنا ان
بني نجا ره باب قنسرين ومنها قصر بناه ابو سليمان بن عبد الملك
بالحاضر في ايام ولايته وكان قد تانق في بنايه وزخرفته واليه

نجا

مليحا جدا

عظيمة

ينسب لحاضر السليماني قلت وكان الحاضر محلة ظاهر حلب
والحاضر يطلق في كل علي الحي العظيم وقال في مختصر البلدان والحاضر
الحي العظيم يقال حاضر طيي وحاضر كلا وحاضر كذا وكان بقرب
حلب حاضر يقال له حاضر حلب بجمع اصنافا من العرب من تنوخ
وغيرهم جاوروا اهل حلب فحاربوهم عنها ونزلها غيرهم
فصار محلة عظيمة والله اعلم قال ابن شداد ولما ملك
بنو العباس امر السفاح عبد الله بن محمد بن علي باخراب هذا
القصر فاخربه ومنها قصر بخناصرة من ارض الحصن وهي
بضم الخاء المعجمة ثم نون مفتوحة بعدها الف ثم صاد مكسورة
وراء مفتوحة مهملتين وافرها والحصن بفتح الحاء المهملة
وتشديد الصاد وهي كورة من اعمال حلب والصواب ان حصن
كان عمر بن عبد العزيز بناه بها وكان كثير اما ينزل به ومنها
قصر بناه صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بقرية بطياس كانة
اكثر مقامه به ومنه اثار باقية الى الآن كذا قال ابن شداد قلت
وبطياس ظاهر حلب وهي من جملة املاكنا وقد ضبطها ابن
خلكان بفتح الواو بفتح الواو لكن في القاموس وبطياس
كجربال والله اعلم ومنها قصر بناه اولاد صالح يعرف بالكدارين

فارج باب

فارج باب انطاكية في وسطه تنطوه علي نهر قويق كان
عبد الملك بن صالح بناه وبني حوله ربضا ولم يتم فاتمه سيما
الطويل المالي بحلب ورمم مكانا استهدم من القصر وصيره بابا
جديدا اخذه من قصر لبعض الهاشميين بحلب يسمى قصر البنات
ثم قال قلت والقصر كان في الدرب المعروف بدرب البنات
بحلب وشرقي الدارين بستان يعرف ببستان الدارين شمالي
باب قنسرين وهو الآن وقف علي مدرسة النورية الشافعية
وهو منسوب الى احد الدارين والدار الاخرى المشار اليها انشأها
ايضا سيما الطويل فلا جل ذلك عرف هذا المحل بالدارين
ومنها قصر بناه رضي الدولة داخل باب الجنان ورضي هذا هو
ابو نصر منصور بن لولو احد موالي بني حمدان وكان هذا القصر
قطاعي وخرب وبني مكانه دور للعامة فلما كانت ايام الغزو
اشترى هذه الاماكن الامير علم الدين بيصر الظاهري وهدمها
وبنى قيسارية وصهاريج للزيت وحوانيت ثم انتقلت بعده
الى ذريته ثم انتقل بعضها منهم الى ملك الامراء بدر الدين
الخازندار الظاهري سنة ٦٧٢ ومنها قصر بناه سيف الدولة
بن حمدان بالحلبة عظيما واجرى اليه نهر قويق واطاف به والحلبة

بفتح الهاء المهملة وسكون اللام ثم موحدة محلة من ضواحي حلب
من جهة الغرب وهي مكان صحيح الهواء في التربة مشرف
على النهر وبه كروم وعيدان بل سيدانات تقام فيها حلبة
السباق ويتصل بها مكان يقال له الفيض وسيأتي ذكره ان شاء الله
اعلم قال فلما حصر نقفور حلب استولى على ما فيه وهدمه قال
ولم تزل الامر حلب تحكي هذا القصور الى ايام بني دمرداش فانهم
فانهم اول من نزل القلعة وسكنها وجعلوها سنة لمن بعدهم
من الملوك انتهى

الباب التاسع

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع

قال ان كان موضع مسجدها الاعظم بستانا للكنيسة
العظيمة في ايام الروم وهي منسوبة الى هيلانة ام قسطنطين
الملك باني القسطنطينية قيل انها بنتها وابتدعت كنايس الشام
وسنذكرها فيما يأتي عند ذكرنا المدارس قال
ولما فتح المسلمون حلب صالحوا اهلها على موضع المسجد
الجامع قلت فهو موضع لم يعبد فيه غير الله عز وجل قال
بن شداد اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن
سعيد بن الخشاب الحلبي قال اخبرني الشريف ابو جعفر

الحلبي الهاشمي بسنده يرفعه الى الجداوه من بني صالح ان الجهة
الشمالية من الجامع كانت مقبرة للكنيسة المذكورة وقال
كمال الدين بن العديم سمعت عن القاضي شمس الدين ابي
عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال كان جامع حلب
يضاهي جامع دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء
وبلغني ان سليمان بن عبد الملك هو الذي بناه وتأنق في
بنائه ليضاهي به ما عمله اخيه الوليد في جامع دمشق وقيل
انه من بنا الوليد ايضا لانه نقل اليه الة كنيسة قورصي
وكانت هذه الكنيسة من عجايب الدنيا يقال ان ملك الروم
بذل في ثلثة اعوام كانت فيها سبعون الف دينار
فلم يسمح له الوليد بها ويقال ان العباس تقضها
ما كان فيه من الرخام والآلات ونقلوه الى جامع الانبار
لما انتقضوا انا بني امية من بلاد الشام وعفوها ولم
يزل على هذه الصفة الى ان هجم نقفور حلب في سنة اثنتي
وخمسين وثلثمايه ولم يسلم في حلب سوى القليل الى القلعة فوقف
ابن اخته على القلعة فالقت عليه امراة منها حجرا فقتلته كما
قدمنا فحمل نقفور الى معظم الاسرى فقتلهم واحرق الجامع

والبلد ورحل من حلب وعاد سيف الدولة اليها فقسم بها ورمم بعض
المسجد ولما مات سيف الدولة وتولى ولده ابو المعالي سعد الدولة
شريف بني فيه وبني قرعونة فتى ابنه قبة الغوارة التي في وسط
الجامع وقرعونة بفتح القاف واسكان الراء وضم العين ثم واو
ثم نون ثم هاء آخره قال وطول عمودها سبعة اشبار وفي عمد
القبة جرن رخام ابيض في غاية الكبر والحسن يقال انه كان مدعاً
في بعض الكنايس التي بحلب وفي دور حافة الجرن مكتوب هذا
ما امر بعمله قرعونة غلام سيف الدولة بن حمدان في سنة اربع وخمسين وثلثمايه
وبني فيه الجهة الشرقية القضاه بنو عماد الدين بن كانوا اصحاب
اطراببسي الشام فلما كانت ليلة الاربعا السابع والعشرون من شوال
سنة اربع وستين وخمسمايه في ايام الملك العادل نور الدين محمود
بن زنكي احرقته الاسماعيلية واحترقت الاسواق التي حوله فاجتهد
نور الدين محمود في عمارته وقطع له الاعمدة الصفر من بعادين ونقل
اليه عمد مسجد قنسرين لان العمد الرخام التي كانت فيه كانت
قد تفطرت وتخربت من حريق النار وسقطت وكانت قلع العمد
في صحن الجامع مع شيء من الرؤس وهي في ارضه مخفية وبني بعضها
فوق بعض في الغربية التي كانت فيه وكان المنصف القبلي من الشرقية

التي في قبلي الجامع الآن الملاصقة لسوق البزازين من يمين الداخل من
الباب الغربي سوقا سوقوفا على الجامع ولم يكن المسجد على الربع
فاجتاز نور الدين محمود ان يضيف ذلك الى الجامع فاستفتى
في ذلك الفقيه علاء الدين ابا المكارم عبد الرحمن بن محمود الغزنوي
فافتاه بجوازه فنقض السوق واضافه الى الجامع واتسع به
وصح في مرآي العين قال الصاحب كمال الدين بن العديم وشاهدت
الفتوى بخط الغزنوي ووقفت عليه ووقف عليه وقوفا كثيرا انتهى قال
ابن الخطيب وله الجامع فانه احترق في ايام التتار سنة تسع وسبعين
وستمايه احرقه صاحب سيس فلما كان قد استقر نايب حلب
عمر وكان المتولي لذلك القاضي شمس الدين بن صفر الحلبي
وفرغ منه في رجب سنة اربع وثمانين وستمايه قال وبلغني ان الحائط
الشمالي من القبلية التي تلي الصحن هو من بقايا عمارة نور الدين محمود
ولما كان الامير الطنبغا الصالحي نايب حلب عمر الشرقية وفي سنة
اربع وعشرين وثمانمايه وقعت الغربيه وكان ستقرها جلوتا
خشبا فعزم الامير يشبك اليوسفي نايب حلب على عمارتها فبدا
وشرع في ذلك ثم توفي فعمرت من مال الجامع بعد ان كان صرف
عليه شيئا من ماله وعمرت بالجص والكلس وعقد ستقرها قبل انتهى

ثم ذكر ابن شداد الصهريج الذي كان في صحن الجامع
ابن العديم في تاريخه ان والده وعما باغانم قالا كان بعض السلف
من اهل حلب واعيانها متولياً على اوقاف الجامع بحلب فاتاه انسان
لا يعرفه فطرق عليه الباب ليلا ودفع اليه الف دينار وقال له اصرفها
في وجه تراه معروف فاخذها وافكر في وجه بر يصرف ذلك
المال فيه فوقع له ان يصرفه في عمارة مصنع يخزن فيه الماء فكفاه
فان منابيع حلب ماؤها مالح وكان العدو يطرق مدينة حلب
كثيرا فاذا قطع عنها ماء قناة سيلان تضرر اهلها ضررا
عظيما فرأى ان يعمل مصنعا في صحن الجامع المذكور مدفونا تحت
ارضه وان يوسعه بحيث يسع ماء كثيرا فشرع في ذلك وحفر
حفيرة عظيمة واسعة واشترى الحجارة والكلس وعقد للمعلمين
المصنع ودفع الذهب المحمول اليه ولم يتم المصنع فضاق صدره
وتقسم فكره في طريق يتوصل به الى اتمام هذا الخير فطرق عليه
الباب الطارق الاول ليلا فخرج فوجد ذلك الانسان بعينه
فدفع اليه الف دينار اخرى وقال له اتمم عملك بهذا فاخذها
وتمم بها عمل ذلك المصنع فجاء في غاية السعة والاتقان
العمل وهو باخذ معظم ما تحت صحن الجامع فيقال انه لم يعمل

منذ عمل فجعل اهل حلب يطعنون على المتولي المذكور ويسعون
فيه الى صاحب حلب ويقولون انه قد اضاع مال الوقف وانفق
منه في عمارة مصنع حمله وافره فطلب الحاكم منه حساب الوقف
فرفعه اليه فتأمله فلم يجد فيه ذكر درهم واحد مما غرمه على
المصنع المذكور فقال له فالغرامة التي غرمتها على عمل هذا
المصنع ما الذي لها ذكرا فقال والله ما اخذت من مال
الجامع عليه شيئا اصلا وانما هو ممن قصد به وجه الله تعالى
لما فعل وفصل عليه القصة قيل ان صاحب الوقف هو ابن
الايسر وانه كان يتولى اوقاف الجامع يومئذ والله اعلم
قال واخبرنا بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد
بن الخشاب الحلبي فيما حكاه عنه كمال الدين بن العديم في
كتابه قال الفضل بن الاكليل الحلبي المنجم ان المصنع
الذي في وسط المسجد الجامع لما بني وجد في حفيرة
صورة اسد من الحجر وقد وضع مستقبلا بوجهه الى
القبلة قال ابن الخطيب وهذا المصنع اليوم مردود
ومسدود ثم ذكر ابن شداد المنارة فقال اخبرني
بهاء الدين ابو محمد الحسن ابن ابي الطاهر ابراهيم بن ابي

قال

البركات سعيد بن يحيى بن محمد بن احمد بن الحسن بن عيسى بن
الخشاب ان عم ابيه القاضي فخر الدين ابي الحسن محمد بن يحيى
بن محمد بن الخشاب اتم عمارة المسجد الجامع بحلب سنة ثلث
وثمانين واربعمايه وحكى كمال الدين بن العديم في تاريخه اثباتا
لشيخنا العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن ابي عبد الله
محمد بن علي العظيمي قال في حوادث سنة اثنين وثمانين واربعمايه
فيها استت منارة جامع حلب وعمرت على يد القاضي ابي
الحسن محمد بن يحيى بن محمد بن الخشاب عوض منارة كانت قبليها
وكان بحلب معبدا للنار قديم العمارة وقد تحولت الى ان صار اتونا
حمام فاضطر القاضي لاخذ حجارته لعمارة هذه المنارة فوشى
به بعض حساده لامير البلد قسيم الدولة واغضبه عليه فاستحضره
وقال له قد هدمت معبدا لهولي ولكي فقال ايها الامير
هذا معبد النار وقد صار اتونا وقد اخذت حجارته وعمرت
بها معبدا للاسلام يذكر الله عليها وحده لا شريك له
وكتبت اسمك عليه وجعلت الثواب لك فان رسمت لي ان
اغرم ثمن الاحجار ويكون الثواب لي فعلت فاعجب الامير
كلامه واستصوب رايه وقال بل الثواب لي وافعل انت ما تريد

فلما

قال وكتب ابن العديم في الحاشيه ان الواشي كان ابو نصر
بن النحاس ناظر حلب قال وقرات في تاريخ منتخب الدين
يحيى بن ابي طي الخباز الحلبي قال استت العمارة في
هذه المنارة في زمن سابق محمود بن صالح على يد القاضي ابي
الحسن ابن الخشاب وكان الذي عمرها رجل من سرمين وانه بلغ
باساسها الماء وعقد مجارتها بكلاليب الحديد والرصاص
واتمها في ايام قسيم الدولة اق سنقر وطول هذه المنارة الى
الدارين بين بدراع اليد سبع وتسعون ذراعا وعدد مراقيها
مايه واربع وسبعون درجه واخبرني زين الدين بن البجي الحلبي
ان والده حكى له انه لما كان ليلة الاثنين ثامن عشر شوال سنة
خمس وسبعين وخمسمايه زلزلت حلب زلزلة عظيمة هدمت
اكثر
دورها واهلكت جماعة من اهلها وحركت المنارة فدفعت
هلالا كان على راسها مقدار سبعمايه قدم وتشققت قال
وهذا القاضي ابو الحسن كان جد القاضي عيسى وهو المنتقل
الى حلب من حصن الاكراد ايام سيف الدولة علي بن حمدان ولم
تزل الاسلافه الكفاة عند الملوك والمشاورة اليهم في الدول
ولم يتعلق احد منهم بولايه لاحد من ملوك حلب وكانت نفوسهم

تأبى ذلك لشرفها وعزتها وهو الذي انشا مسجد الجرن الاصفر
وحمل اليه الجرن من مكان بعيد وبنى التربة الملاصقة للدرس
اهل بيته وهي من البنا العجيب لأنها من الحجارة الهرقليه
وذلك في سنة ثمان وخمسماية ووقف عليها حمل الحمام البيلونه
وهذا الوقف يصرف فيما رتب لها وما بقي يصرف في الفقراء
من بيت بني الخشاب وكانت الفرنج تكثر قصد حلب فكان بن
الخشاب ابو الحسن هذا يواسي ضعفاء المجاورين بها ويقسم
بهم من ماله الى ان قتل قريبا من دار الميلاد سنة تسعة عشر وقام
بالرياسة بعده ولده ابو الحسن يحيى فسدد مكانه ورشد اركانه
ثم ذكر ما آل اليه امر المسجد الجامع في عصره فقال وفيما استولى
التتار الخذولون على حلب يوم الاحد عاشر صفر سنة ثمان وخمسين
وستمايه دخل صاحب سيس الى الجامع وقتل خلقا كثيرا واحرق
واحرق الجانب القبلي منه واخذ الحريق قبلة وغربا الى المدرسة الحلاوية
واحترق سوق البزازين فعرف عماد الدين القزويني لهولاكو
ما اعتمد السيتيون في الاحراق للجامع واعتقادهم كنايس
النصارى فامر هولاكو برفع ذلك واطفا النار فارسل الله
عز وجل مطرا عظيما فاطفاها ثم اعتنى نور الدين يوسف بن ابو

بكر بن عبد الرحمن السلماسي الصوفي بتنظيف الجامع ودفن مكان
فيه من قتلى المسلمين في حباب كانت بالجامع للغلة في شماليه والمامات
عز الدين احمد اصدا البتكجية ومعناه الكاتب قلت كذا معناه
الكاتب مطلقا وانما معناه الذي يكتب الكتب وانه اعلم خرج عن ماله
جميعه لله تعالى فقبضه اخوه وتصدق ببعضه وعمر حايط
الجامع منه فانصرف عليه عشرون الف درهم منها ثمانية عشر
الفا بشاميه والفان لحصره ومصابيحه وما ملك
السلطان الملك الظاهر حلب امر بتكليس الحايط الذي بني
وعقد الجملون على الحايط القبلي وكذا الحايط الغربي من صحن
صحن وعمل له سقفا منقنا ثم ذكر ما مدح به هذا المسجد الجامع
فقال وكان ابي بكر الصنوبري قصيدة مدح بها حلب وذكر
فيها المسجد الجامع منها

حلب بدر وجي انجمها الزهر قراها جند جامعها الجا
مع للنفس ثقاها موطن يرسى دوو البر برساه جباها
شهوات الطرف فيه فوق ما كان اشتهاها قبلة كرمها الله
بنور وجباها وراها هبا في لا زورد من راها
ومن اقصى منبر اعظم شيء من رقاها وستوا رفات ادفاها

عد الطرف مداها ٭ ودراهيه ظالت ٭ دري النجم دراها ٭
ولفوارته ما لا ٭ تراه بسواها ٭ قصعة ما عدت الكعبة
عن الكعب عداها ٭ ابدا تستقبل السحب ٭ بسحب من مشاها ٭
٭ ٭ فهي تسقي الغيث ان لم ٭ يسقها او ان سقاها ٭
كنفتها قبة ٭ تضحك عنها كنفاها ٭ قبة ابدع بانيها ٭
بناها اذ بناها ٭ ضاهت الوشي نقوشا ٭ فحكته وحكاها ٭
لو رآها مبتنى قبة ٭ كسرى ما ابتناها ٭ قبد الجامع سورا ٭
يتناهى من تناهي ٭ حيا السارية ٭ الخضرا منه حيا ها
قبلة المستشرف الاهلي ٭ اذا قابلتماها ٭ حيث يأتي حلقة الآداب
منا من اتاها ٭ من رجال لات ضالم ٭ تحلل الجهل التقاها
وهي طويلة ثم قال وهذه السارية الخضرا كان يجتمع اليها المشتغلون
بالأدب لقراءة النحو واللغة وقد ذهبت في الحريق ثم ذكر مآثر
حلب فذكر الجوامع فقال الجامع الذي بالحاضر السليمانية انشاه اسد
الدين شيركوه بن شادي بن مروان بن يعقوب صاحب حمص
تقام به الخطبة وبني الى جانبه مدرسة وقبر به ودفن بها وهذا الجامع
خراب وكذا بابه وفي الرواده جامع تقام به الخطبة يعرف بالبختي
وببانقوسا جامع تقام به الخطبة يعرف بعيسى الكردي الهكاري

كان

كان شيخة الشرطة بحلب انتهى قلت وقد تجدد بعد ذلك عدة جوامع
تقام بها الخطبة تزيد على عشرين جامعا ومن مشاهدها جامع الطنفنا
الصالحي بباب حلب ثم دمشق بناه بطرق الميدان الاسود سنة ثلث
عشرين وسماه به وهو اول جامع بني بحلب بعد الجامع الكبير داخل
سورها على كتف خندق الروم شرقي المدينة وجعل له بابان بابا غربيا
يستطرق منه الى حوش عظيم يعرف به ومنه الى المدينة وهو باب الكبير وبني
الى جانبه بيمارستان كبير كثير النفع وبابا شرقيا صغيرا يستطرق منه على
جسر الى ظاهر البلد وركب عليه بابا قليل النفع لما افتتحها واغزها
والبه نسب محلته وبه الان مكان يخزن به ملح الجبول الطلة كان فانقاها
للمسجد المذكور وكل المخزن المزبور باخذه متولية فيفرضه على مرتفقة
وبالقرب منه تربة حجرية الآن تحت بين بعض الناس تغلب عليها فجعلها بيتا
وهي بنا معظم ذكر لي ان به قبر لاحد اولياء الله تعالى وفيه
يقول البدر بن حبيب قال رحب الدرى بيد ولزامه لطف معاني حسنه الواضح

من تفع الرايات يروي الضما ٭ من سابه بالكشارب السارح
يهدي المصلي في ظلام الدجى ٭ من نوره اللامع والآيح
من مولة الروض ريح الغوري ٭ من زهره بالكفايق الفايح
لله بانيه الذي خصه ٭ بالروح للغادي والرايح

ومنها جامع الناصرية كان موضعا كنيسة لليهود وقف بكنيسة متقال
فاثبت قاضي القضاة كمال الدين انها محدثة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وحكم
بهدمها فجعلت مدرسة ونسبت الى سلطان الوقت الملك الناصري
واشتهرت بالناصرية ثم اقيمت بها الجمعة واستمرت الى ان وقع في الفتنة
البيتية بستغرها ونشعث حالها وانقطعت منها الخطبة فاصلحها
قاضي القضاة جلال الدين فضليها وابن خطيبها وكمل عمارتها واقام بها
الخطبة ومنها جامع منكلي بغا الشمسي نايب حلب ثم دمشق داخل باب قنسرين
وهو اخص الجوامع وبني على اضيق الوجوه وكانت عمارته في سنة ٧٧٨
ومنها جامع بلبغا الناصري نايب حلب بناه بدار العدل لما حصل له من
السيد لما توحش خاطره من الملك الظاهر برقوق فتوهم انه ربما يهجم
عليه في صلاة الجمعة وذلك في سنة ومنها جامع تغري برمش نايب حلب
ثم دمشق بالقرب من الاسرى وعمارة الدكان بناه حين كان نايبا بحلب
في سنة ٧٩٦ وكان قد استنسه ابن طولمان ومنها جامع آق بغا الاستادار
نايب حلب ثم دمشق بحضرة سوق الخيل وكان مكانه سوق الغنم ابتداء
باساسه سنة ٨٠١ وبنا صيطانه وقطع له عمدا من الرخام الاصفر البعادني
وهي عمد عظيمة وبني له تربة داخل باب الجامع ووقف عليها وقفا
ثم صرف عن نيابة حلب وانتقل الى طرابلس ودمشق ثم عاد الى حلب نائبا

وتأخر

ومات بها سنة ٨٠٦ قبل ان تكمل عمارة الجامع المذكور فكمل عمارته ومرداشي
نايب حلب ووقف عليه فهو الان يعرف بكمال منها وهو جامع حسن وبه
تصلي نواب حلب العيدين وكانوا قديما يصلون بها بجامع الطنبغا
فهذه الجوامع المنسوبة الى السلطان والنواب وضطابته بيد اولاده
ومن مشاهير الجوامع ايضا جامع الطواشي على الطريق الاعظم وانت
داخل الى حلب من باب الحمام عن يسارك ومنها جامع بكتمر الفتاحي بكرة
فرضة القلعة وباب الاربعين ومنها جامع السروري بمحلة البياضة
ومنها جامع المهمندار داخل باب النصر ومنها جامع بحيسنا داخل
الباب المعروف بباب الفرج وداخل البلد ايضا جامع الشعيبة داخل
باب انطاكية وجامع قاقان بمحلة العقبة وجامع الخواجا بدير العقبة
وجامع عبيس بمحلة ساحة بزي وغير ذلك ومجموعها يزيد على
عشرين جامعا تقام فيها الجمعة واما خارج البلد فتقام الجمعة في نحو عشرين
طبعا والله اعلم ثم ذكر جامع القلعة فقال كان بالقلعة كنيستان
احداهما كانت قبل ان تبنى مسجدا للخليل ابراهيم عليه السلام وكان به
صخرة يجلس عليها الخليل الواشي ثم بني مسجدا جامعا في ايام بنجه
مرداش وكان يعرف بمقام ابراهيم الاعلى وبه تقام الخطبة وهو موضع
مبارك يزار وذكر ابن العظيمي في تاريخه ان في سنة ٣٥ ظهر

ببعلبك في حجر مقبور راس يحيى ابن زكريا عليهما السلام فنقل الى دمشق
ثم اكهنها الى مدينة حلب في هذه السنة ودفن بهذا المقام المذكور في جرن
من الرخام الابيض ووضع في خزانة ابي صابن المحاسب واغلقت وختم
عليها ستر ليصونها وذكر كمال بن العديم في تاريخه ان الملك العادل
نور الدين بن عماد الدين ان تكمل جدد عمارته وفي سنة ٥٩٩ في ايام
الملك الظاهر غياث الدين الغازي احترق بناره وقعد فيه وما
كان برز الخيم والسلاح والآلات الحربية شيء كثير فاحترق الجميع ولم
يسلم من الحريق الا الجزء المذكور ودفع الله سبحانه عنه النار وهذا
مما يدل على ان الراس الذي وضع فيه راس يحيى عليه السلام لان النار
لم تصل اليه وحتى منها قال ابن الخطيب وهذا هو اليوم في المقام المتحف
بالقلعة قلت ووقف والدي رحمه الله نفسه على هذا المقام
حصة بقرية اورم الكبرى من عمل جبل سمعان وهي جارية عليه الى
الان وقد زرت هذا المكان كثيرا وانعمت به سره وظهرت له بركاته
والله اعلم وذكر كمال الدين ايضا ان ابا الحسن علي بن ابي بكر الهروي
اخبره وقال ان بقلعة حلب في مقام ابراهيم عليه السلام صندوقا
فيه قطعة من راس يحيى ابن زكريا عليهما السلام ظهر في سنة اربع
وثلاثين واربعمائة قال ابن الخطيب وفيه تقام الخطبة بالقلعة وفيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علية زائر واوقى المقابين حريقا لا يمكن جبره وذلك في احد الربيعين سنة
ثمانية وما اعرف المقام الذي هو الجامع عمد سيف الدولة ابو بكر بن
ايليا الشحنة بالقلعة المذكورة والناظر على الدهليز وشرف الدين ابو حامد
بن النجيب الدمشقي الاصل الحلبي المولد الى ان استحى بن زكريا عليهما
السلام فنقلاه من القلعة الى المسجد الجامع بحلب ودفناه عند
المنبر وقيل شرقيه وعمل له مقصورة وهو بزاوقات وكان بهذه
القلعة جرس كالمستورة العظيم معلق على برج من ابراجها النوبي وكانت
الجواسيس تحركه ثلاث دفعات في الليل دفعة في اوله لانقطاع الرجل عن
السعي واخرى في وسطه للدليل واخرى في آخره للاعلام بالصبح وكان
السبب في تعليق هذا الجرس على القلعة ما حكاه منتخب الدين يحيى
ابن ابي طي الحاجب الحلبي في تاريخه هو انه لما ملك الفرنج انطاكية في سنة ٩١
طمعوا في البلاد حلب فخرجوا اليها وغاثوا في بلادها وملكوا معرة
النعمان وقتلوا كل من فيها فخافهم الملك رضوان بن تاج الدولة
تتش لعجزه عن دفعهم عن البلاد وسعيهم فاضطر الى مصالحتهم فاخذوا
عليه اشياء كثيرة من جملتها ان يحمل اليهم في كل سنة قطيعة من
مال وفيل وان يعلق بقلعة حلب هذا الجرس واذا ضيع صليبا
على منارة المسجد الجامع فاجابهم الى ذلك فانكر عليه القاضي ابو الحسن

يحيى

بن يحيى بن الخشاب وكان بين زمام البلد ووضع الصليب على منارة الجامع
وقتا يخلو عليه ذلك فاجمع الفرنج في امر الصليب الى ان اذنوا لمن في وضعه
على الكنيسة العظمى التي ابتنتها الملكة هيلانة ام قسطنطين
ملك الروم التي هي الحلاوية فلم يزل عليها الى ان حاصرت الفرنج حلب
في سنة ثمان عشرة وخمسمائة فنشروا صولجان القبر فاذا هم الصليب
ابن الخشاب المذكور ايضا كنايس وصيرها مساجد من جملتها الكنيسة
العظمى ورمى الصليب واما الجرس فانه لم يزل معلقا الى ان
ورد حلب الشيخ الصالح عبد الله بن حسان المغربي فسمع وكز الجرس
وهو مجتاز تحت القلعة فالتفت الى من كان معه وقال اما هذا الذي
قد سمعتم من المنكر في بلدكم هذا شعار الفرنج فقبل ان هذه عادت
البلد من قديم الزمان فازداد انكارا وصعد اصبعيه في اذنيه
وقعد الى الارض وقال الله اكبر الله اكبر واذا بوحيد عظيمة قد
وقعت في البلد وانجدت عن موضع الجرس الى الخندق وكسرت
ذلك في سبع وثمانين وخمسمائة فجدد بعضاك وعلق مرة ثانية فما
تقطع لوقته وانكسر وبطل فرد ذلك اليوم وقال كما الدين ابو القاسم
المعروف بابن العديم في ترجمة هذا الرجل محمد بن حسان المغربي
انه زاهد المذكور انه كان رجلا فاضلا متعبدا محدثا وليا ابدال

قدم حلب ونزل بدار الضيافة بالقرب منه تحت القلعة وكان من
الموسرين المتمولين ببلاد المغرب فتزايد ذلك جميعه وخرج على
قدم التجريد وحج إلى بيت الله الحرام ثم قدم حلب ورحل منها
إلى جبل بسناده وسافر فيه وقبل أن مات فيه والله أعلم

الباب العاشر في ذكر المزارات في داخل حلب وظاهرها قال ابن شداد
من ذلك مسجد بسوق الحداد بن يوسف على يسار المستقيم وهو موضع
يستجاب فيه الدعاء ومنه مسجد غوث داخل باب العراق وذكر الكمال بن العديم
في تاريخه فيما ذكره من المزارات بحلب وبلاد داخل باب العراق مسجد
غوث به حجر عليه كتابة يزعمون أنه خط علي بن أبي طالب عليه السلام
وقيل أن غوثا عليه السلام منسوب إلى غوث ابن سليمان بن داود
قاضي مصر وكان قد قدم مع صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
إلى حلب قال ابن شداد ومنها مسجد النور وهو بالقرب قنسرين
في برج من أبراج السور بحلب وكان أبي يزيد يتعبد فيه واسمه
عبد الرزاق عليه السلام وتوفي بحلب سنة ٦٣٠ وقبره خارج باب
قنسرين تحت قلعة الشريف بالقرب من خندق تنسب له النذور ويزار
إلى يومنا هذا قال ابن شداد ومنها مسجد الغضايري وهو المعروف
الآن بمسجد شعيب والشعيبية نسبة إليه وهو أول مسجد اختطه المسلمون

بحلب

بحلب عند فتحها في تاريخ محمد بن علي العظيمي أن المسلمين لما فتحوا باب
حلب وخلوها من باب أنطاكية ووقفوا داخل الباب ووضعوا
أتراسهم في مكان بني عند المسجد فيه وعرف أولا بأبي الحسن
علي بن عبد الحميد الغضايري نسبة إلى الغضاي وهو الوادي
التي ينبت فيها الشوك فخرف وخرب ثم عرف ثانيا بمسجد
شعيب ابن أبي الحجون حسين ابن أحمد الأندلسي الفقيه كان من الفقهاء
والزهاد وكان نور الدين محمود بن زنكي يعتقد فيه ويتردد
إليه ووقف عليه وقفا ورتب فيه شعيبا المذكور مدرسا
على مذهب الشافعي رضي الله عنه قال وهذا الماكن المذكور
في نفس المدينة وأهل السور وقد ذكر ابن الخطيب محمد
خارج المدينة مقام سيدنا الخليل ابن إبراهيم عليه الصلاة والسلام في
الجبانة قلت وهو الذي ينسب إليه الباب القبلي المشهور اليوم بباب
المقام والله أعلم قال وفي جواب مسجد هذا المقام حجر يقال أن
الخليل كان يجلس عليه وفي الرواق القبلي الذي يلي الصحن
صخرة نابتة فيها قبر يقال أنه كان يحلب غنمه فيها قال
وفي قبلي هذا المشهد مصبرة فيها جماعة من العلماء الصالحين
وفي كرامة منه متجهة الشمال في أيوان السور باب قنسرين قبر

قبر مشرق بن عبد الله الحنفي وكان خفيها ضعيفا منقطعا في
المسجد الجامع وكان قبره يزار ويتبرك به فلما خرب الملك الظاهر
فنادق حلب ووضع التراب على المقابر صار قبر مشرق هذا من
موضعه وفعلوا به السفح جبل جوشن ولوح قبره الاول عليه وفي
المسجد الجامع في شمالي الشرقية موضع متعبد مشرق العابد
المذكور قال ابن الخطيب وخارج باب قنسرين قبر كليب العابد على
كتف الخندق بالقرب من الكلاسة على يمنة الذاهب الى الافدنة
باب قنسرين الى الكلاسة وهو معروف قلت تسمية العامة الان
قبر الكليساتي والله اعلم قال وخارج باب الاربعين بالجبيل
قيل قبر بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصحيح
ان قبره بدمشق والله اعلم قلت ابن الخطيب وفي هذه الجبانة الغني
الجبيل قبور جماعة من الانبياء والعلماء والصالحين منهم الحافظ
ابو الحسن والاستاذ عبد الله بن علوان وشيخ ابو الحسن علي
والشريف الزينبي وشيخ عبد الحق المغربي وغيرهم انتهى قال ابن شداد
ذكر بكمانت النصاري تعظمه من الاماكن بمدينة حلب يقولون
انه كان بحلب نيف وسبعون هيكلا للنصاري قلت
الهيكل بفتح الهاء وامكان التحتية وفتح الكاف ثم لام وهي بيعة
للنصارى فيه صورة مريم عليها السلام وتطلق على دير جرجس وعلى
البناء المشرف وعنهما الهيكل العظيم عندهم قال وهذا
الهيكل كان في الكنيسة العظمى التي هو فيها تجاه باب الجامع
المغربي وهي الكنيسة الكبرى التي بنتها هيلانه
ام قسطنطين وكانت هذه الكنيسة معظمة عند
النصارى حتى قيل انه كان يقف على بابها يوم
الاحد كذا كذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتاب
والمتعرفين ولم تزل على ذلك الى ان حاصرت الفرنج
حلب في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وملكها يومئذ
البلغاري ابن ارتق صاحب ماردين فهدم منها
وقام بامر البلد ومن فيه القاضي ابو الحسن محمد
ابن يحيى بن الخشاب فعمد الفرنج الى قبور المسلمين
فنبشوها كما ذكر ابن الملا في تاريخه ان في سنة ١٥١
خرج دبيس وجوسلين وبغدوين من انطاكية
ونزلا حلب فكان بغدوين من الجانب الغربي وجوسلين
من الشرق ويليه دبيس وسلطان شاه بن
رضوان وبغي سغان بن عبد الجبار صاحب بالس

تقابلهم وكانت الخيم مابين للمسلمين ومابين
للفرنج وافاموا الفرنج يزاحفون حلب ويقطعون
الشجر ويخربون المشاهد وينبشون القبور
ويحرقون من فيها بعد ان ينشوا ويفرح مشهد
الدكة فلم يجدوا فيه شيئا فاحرقوه ثم كانوا
يخرجون من لم تنقطع اوصاله فيرمونه في القبور
ويسحبون منهم بالحبال في ارجلهم الى مقابل
المسلمين ويقولون هذا نبيكم محمد وهذا عليكم
وظفروا بمصحف فثقبوه وشدوه وعلوه
للبرج يظل يعبث عليه ويضحكون منه يضعون
عجيا ونحوا وكلما اخذوا اسلما قطعوا يديه
ومداكيره ورموه للمسلمين فلما بلغ القاضي
المذكور مع المقدمين ذلك عمد الى اربع
كنايس النصارى التي كانت داخل حلب فهدمهم
وصيرهم مساجد وجعل فيها محاريب منها هذه
الكنيسة التي قدمنا ذكرها كانت تعرف بجعد الرجبي
وهي الحلاويه الان فاستمرت على ذلك الى ان

الملك

ملك العادل نور الدين حلب قال ابن شداد
فجدد فيها ابوابا وبيوتا وجعلها مدرسة
لتدريس مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
ووقف عليها وقوفا واما الباقيات فاحدها
كانت في الحدادين ظلها ملك الملك الناصر صلاح
الدين حلب جعلها حسام الدين لاجين ابن اخته
مدرسة للحنفية والثالثة في درب الحطابين جعلها
عبد الملك بن المقدم مدرسة للحنفية والرابعة
على مايغلب عليه ظني هي المسجد الذي هو قريب
من حمام موغان وكان بموضع الدار التي هي الان
داركوره وكانت هذه الحمام والدار المجاورة
لها من انشاء الذي كان متوليا بحلب
في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وكان موضعهم
بيت المدبح للكنيسة التي قلنا انها صارت
المدرسة الحلاويه وبينها وبين ساباط معقود
المبنا تحت الارض يخرج منها من المدبح الى الهيكل
وكان النصارى يعظمون هذا المدبح ويقصدونه

من سايو البلاد وكانت حمام موغان حماما للهيكل
وكان حوله قريبا من مايتي قلاية تنظر اليه وكان
في وسطه كرسي ارتفاعه احد عشر ذراعا من
الرخام الملكي الابيض وذكر ابن شراره النصراني
في تاريخه ان عيسى المسيح عليه السلام جلس عليه
وقيل جلس موضعه لما دخل الى حلب وذكروا
ايضا ان جماعة من الحواريين دخلوا هذا الهيكل
وكان في ابتداء الزمان معبدا لعباد النار
ثم صار الى اليهود وكانوا يزورونه ثم صار
الى النصاري ثم صار الى المسلمين وذكروا
ايضا انه كان لهذا الهيكل قبتان له برسوما
تعظمه النصاري وتحمل اليه الصدقات من سايو
الاقاليم فذكر في سبب تعظيمهم له انه اصاب
اهل حلب وبا في ايام الروم فلم يسلم منهم
غير ثم ذكر ابن شداد ما ظاهر كامن
المزارات فقال فمن ذلك مقام ابراهيم
عليه السلام فذكر بعض ما تقدم نقله من

تاريخ

تاريخ ابن الخطيب ثم قال ومنها مشهد الخضر
عليه السلام وهو بناء قديم قيل انه قبل اله
سلام وهو موضع مقصود ومنها مشرفي
حلب مشهد قريبا كان يعرف قديما بمقر الانبيا
محرف بعامة العامة انشاه عماد الدين اقسنقر
قسيم الدوله صاحب حلب ووقف عليه وقفا
قال ومنها في شمالي البلد خارج باب النصر مشهد
قديم يعرف بمشهد الدعا وقد خرب لاجانة
الدعا ومنها بظاهر باب الجناة ملاصق له
مشهد قديم يعرف بمشهد علي عليه السلام ذكر
ابن ابي طي في سنة ٥٣٤ ظهر مشهد علي عليه
السلام الذي على باب الجناة قال وكان مكانا
يباع فيه الخمر ومنها على باب اربعين مشهد
ومنها عند جسر الرواس مشهد يوشع عليه السلام
يقال انه توفي عليه السلام كان نازلا بمكانه
ومنها مشهد الدكه وهو غربي حلب وسمي
بهذا الاسم لان سيف الدوله كان له دكه

على الجبل المطل على المشهد يجلس عليها الناظر
الى حلبة السباق فانها كانت تجري بين يديه
في ذلك الوطا الذي فيه المشهد قال
يحيى بن ابي طي في تاريخه وفي هذه السنه
يعني سنة ظهر مشهد الدكه وكان سبب
ظهوره ان سيف الدوله علي ابن حمدان كان
في احد متنزهاته بداره التي بظاهر المدينه فراى
نورا ينزل على المكان الذي فيه المشهد عدة
مرار فلما اصبح ركب بنفسه الى ذلك المكان وحفر
فوجد حجرا عليه كتابه هذا الحسين بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام فبنى عليه
هذا المشهد قال وقال بعضهم ان نبي بناء
الحسين لما ورد واهل المكان طرح بعض بنايه
هذا الولد فما نزوى عنا بانيا ان هذا المكان
يسمى بجوشن لان شمرا ذا الجوشن علاه اللعين
نزل عليه بالسيف والروى وانه كان يقعد
يعمل منه الصفر وان اهل المعرن فرحوا بالنبي

فدعت عليهم زينب بنت الحسين فقد المعرن
منبوذ وقال بعضهم ان هذه الكتابه التي على
الحجر قديمه واثر هذا المكان قديم وان هذا الطرح
الذي زعموا لم يفد وبقاوه دليل على انه
ابن الحسين فشاع بين الناس هذه المقاوضه
التي جرت وخرجوا الى هذا المكان واراد وا
عمارته فقال سيف الدوله هذا موضع يتداوا
الله لي في عمارته على اسم اهل البيت قال
يحيى بن ابي طي ولحقت هذا المشهد وهو باب
صغير من حجر اسود عليه قطره مكتوب عليها بخط
اهل الكوفه كتابه عرضيه عن هذا المشهد المبارك
ابتغاء لوجه الله وقربته اليه على اسم مولانا
الحسين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
عليهم السلام الامير الاجل سيف الدوله ابو
الحسن علي بن عبد الله ابن حمدان وذكر الباخ
المتقدم قال ثم بعده الكد في ايام بني دوداد
بني المضيع الثاني فزاد المشهد ثم بني في ايام

قيم الدولة آق سنقر في سنة ٨٣ في ظاهر
قبلي المشهد مضيع للحمأة وكتب عليه اسمه وبني
الحايط القبلي وكان قد وقع ووقف عليه
ريحي خربات بفتح الحاء والميم وسكون النون وفتح
الراء المهملة والموحدة وبعد الالف فوقانية وراني
بالحاء المهملة واليائي وعمل للضريح طوق وعرايس من
فضة وجعل عليه غشاء في ايام نور الدين محمود
بن زنكي بني في صحنه ضريح بامره وميضات
فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون بها وهدم
الرئيس صفي الدين طارف بن علي اليابيسي رئيس
حلب المعروف بباني الظريف بابه الذي بناه
سيف الدولة ودرفوحة فلما مات الرئيس
ولي الدين ابن القسيم ابن علي رئيس حلب وهو
ابن اخي المعدم ذكره دفن الى جانب المضيع
ونقض باب المضيع الذي عليه اسم قيم الدولة
وبنى وكتب اسمه عليه وذلك في سنة ٦١٣
قلت ورايت بالمكان المذكور بني الجبك

والمشهد ضريح كبير اذكر لي انه ضريح ابي ابراهيم
المهدوح المنتقل من العراق الى حلب في سنة
والله اعلم في ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي
بن صلاح الدين يوسف وقع الحايط القبلي
فامر ببنيانه ثم في ايام الملك الناصر يوسف بن
الملك الظاهر وقع الحايط الشمالي فامر ببنيانه
وعمل الروكن الدائر بقاعة الصحن والملك الذي
مدينة حلب قصد والهدم المشهد وهبها
ماكان فيه من سلاح واني القصة والبسط واخرجوا
الضريح والجدار وتقضوا ابوابه فلما ملك السلطان الملك
الظاهر حلب امر باصلاح المشهد وترميمه وعمل بابه وجعل
فيه امام وقيم ومؤذن ملك بن شداد ومنها مشهد
الحسين عليه سلام وهو في سفح جبل جوشن بني في ايام
الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين ومنها مشهد
ماء في مكان كان في غاية الصلابة بحيث انه لا يعمل
فيه المعاول وكان قد معدن النحاس فدعا فانبطوا
العين فنزوت ومعنى انبطوا انبعوا ومعنى نزوت اي صارت
منابع قال وعزز ماؤها قلت مقتضى هذا الكلام ان

هذا
المكان هو المشهد المعروف الآن بمشهد النقطة وهو تتمة المشهد
المعروف الآن بمشهد الحسين وهو الى الخراب اقرب في هذه الايام
واما المشهد المعروف الآن بمشهد الحسين فعامر آهل مسكون
وبه قراء وارباب وضايع بعضها في يدنا وهو الموقوف عليه الرجاء
الآتي ذكرها ووقفها جار عليه وعلى ارباب وضايعه واسأ علم
قلت في ايام بنايته كان جدي الاعلى محمود بن الختلو مستقرا
في سحمكية حلب واسأ علم قال فلما شرعوا في البنا جاء الحيط
القبلي واطأ فلما راى ذلك لم يرضه وزاد في بنايته من ماله
وتعاضد الناس في البنا فكان اهل الحرن يفرغ من طل واحد منهم
على نفسه يوما يعمل فيه وكذا فرض لاهل الاسواق في بناء
دارهم تعرف في الموق والكلوبي الايوان الذي في صدره تجاه
ابو غانم بن شقوبق من ماله وهدم بعد ذلك بانيه وكان قصر
الرئيس صفي الدين طارق بن علي البالسي ورفع بناه عما كان عليه
اولا وذلك في ٥٨٥ وفي هذه السنة انتهت عمارته واما صلاح
الدين يوسف حلب رآه في بعض الايام فاطلق له عشرة الاف درهم
ولما ملك ولده الملك الظاهر حلب اهتم به ووقف عليه رجاء تعرف
بالكاملية وكان مبلغ خراجها ستة الاف درهم وارضها
في شراكمك وحلوي في ليالي الجمع لمن يكون به ونوفي النظر
في ذلك لنقيب الاشراف يومئذ السيد الشريف الامام العالم
شمس الدين ابي الحسن بن زهرة الحسيني والقاضي بهاء الدين
ابي محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب تحلتي ولما ملك ولده الغربي
حلب استخرج منه بهاء الدين اذناي انشاء حرم الى جنبه فيه

بيوت لاوى الهيما من انقطع الى هذا المشهد فاذن له فشرع في بنائه
واستولت العشرة على حلب قبل ان يتم ولما استولوا دخلوا الى هذا
المشهد واخذوا ما كان الناس قد وقفوا عليه من كسوة وبسط
وفرش وآلة واني النحاس والقناديل الذهب والفضة واسمع وكان
شيأ كثيرا لا يحصره عد ولا يحويه حد وشعثوا ابنايه ونقضوا
ابوابه فلما ملك السلطان الملك الظاهر حلب جدده ورممه واصلحه وعمل
ابوابه وربت فيه اماما ومؤذنا وقيما قال ومنها مسجد
يعرف بمسجد الانصاري وهو قبلي جوسق على طرف البار وقيد
قال شيخ ابو الحسن علي بن الهروي في هذا المشهد قبر عبد الله
الانصاري كما ذكروا قال كما الدين في تاريخه اخبرني والدي رحمه
الله قال رأت امراة من نساء امراء البار وقد في المنام قائلا
يقول لها ههنا قبر الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقومي انوحي واقبري آمنوا عليه هذا المشهد وجعلوا
عليه ضريحا ثم دفن فيه بعد ازمنة بولو في عتيقة الامير سيف
الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر ولما توفي سنة تما
المذكورة ٦٣٣ انقطعت اليه وقامت به ومن يزد عليه
من الزوار في كل وقت نظم لكلوا وتسقيه الجلاب الى ان توفيت
وبقي بيد من اتاها وحفدتها من بعده الى ان استولت التتر
فشعثت بناءه وبعثرت انهى قلت ادركت هذا المشهد صغير
جدا ولد خارج الفرج قبليه صغيرة وليس له وقف فيما اعلم فاما
ولي نيابة حلب الامير سيف قصروه التمرازي منتقله اليها من
نيابة طرابلس في ٦٣٣ شرع بعد اقامة قليلة في توسيع هذا المشهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبناه بالحجارة الكبار وعقد على الضريح قبة ووسع الصحن
وبناه بالحجارة الكبار وجعل بشمالية ايوانا ذا شبابيك مطلع
الى جهة الشمال ولما توفيت ابنته وكانت مخطوبة بحمد عمها الشهيد
دفنها على يمنة الداخل بالقرب من الباب ثم عقد عليها قبة وكان قد
مات له ولد صغير عز عنه يسمى يوسف فدفنه بالقبة التي فيها
ضريح الانصاري ثم ندم على ذلك فلما توفيت ابنته المذكورة
دفنها بالقرب من باب المشهد وعقد عليها القبة التي ذكرنا وجعل
لها شباكين كبيرين احدهما ينظر الى الشرق ويشرف على المدينة
والآخر ينظر الى الشمال ووقف على المشهد وقوفا ورتب فيه قرا
وجعل فيه سماطا في كل ليلة جمعة واعتنى به غاية الاعتناء وكان
يأتيه زمن زيارته مدة اقامته بحلب واخبرني ان سبب ذلك انه تقدم الى
حلب قريبا من القلعة فبنى بها قاعة له قبلي وصوله الى حلب وهي خالية
وكانت العادة وقتئذ بانه ان لحق صكبه اذا ورد الى حلب يسكن
هناك ويدخلون البلد بكرة النهار فلما بات به تلك الليلة ابصر
في منامه ان صاحب هذا الضريح وهو شيخ حسن الشكل مسح عليه
وقد عاله وبشره بانه يصير نايب هذه البلدة فشاهد الله سبحانه وتعالى
انذاك ولي نيابة حلب ان يجدد بناه ويجعل عليه وقفا وهذا الله
اليوم مشهور بسعيد الانصاري ولله اعلم المستند في ذلك الا ان يكون
الامر شبيه فان الجبل الذي تجاه هذا الجبل من جهة الشرق والقبلة
يقال ان فيه سعيد الانصاري وهذا المشهد معروف بالبركة
يتردد اليه الناس ويزورونه ويعتقدونه ويذكرون له الخشوع
والزيت وغير ذلك ولي عليه وقف والله اعلم فاذا تب شداد ونا

المشهد الاحمر وهو خير اسم جبل جوسق تقصده اهل حلب في مهماتهم
ويدعون فيه لكشف ما نزل بهم فيجاب لهم وفيه بيت يزار
ويقصد يزعمون ان بعض الصالحين راى في منامه فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي فيه وبنى بالمشهد بعض اهل زمانه
قبة جليلة عالية البناء وبنى فيه صهريجا قلت وهذا المشهد
قبلي المشهد المتقدم بينهما رمية سهم والله اعلم قال ومنها مشهد
يوشع بعلي عليه السلام وهو على شاطئ قويق الغربي ويقال انه بانيه
من اولاد العليق لمنامرآه وكان موضعه حانة فلما بنى بابعد الله
بين بقعتها وبينها وطهرها قلت لم يذكر التربة التي بظاهر حلب
وباطنها وهي كثيرة عظيمة يستحق ان تفرد لها باب لانستقصائها
فبالمقام منها تربة عظيمة لكن بعضها يحدد بعد زمانه ومنها
ما هو قبل زمانه فمما هو قبل زمانه تربة جدي الاعلى محمود يسكن
بالقرب من المقام وهي الان دائرة لاعين ولا اثر وتربة الولي
وهي ايضا بالقرب من المقام لكنها موجوده ومنها التربة المشهورة
بالقبة المقطوعة لبني النجمي ومنها تربة القطط ومنها تربة قيس
حرب واخذ حجارتها علم الدين بن الجابي لما عمر سور حلب ايام المؤيد
وقد ازكنها وكانت ذات بناء محكم وحجارة هرقلية لم ار احسن
منها ومنها تربة السمين نايب حلب المعروفة اخيرا بتربة النواب
وقد دثرت وعدة تربة دثروا ومما تجدد بعده تربة جدي
امي لامها وهي اول تربة تلي باب المقام انشاها حدا ني لامها
الامير شرف الدين موسى حاجب الحجاب بحلب وانشا لصيقها مدرسة
ذات شبابيك على الطريق وذات ايوانين عظيمة عليها عقد ثلاثي
وجوه شماله قسطل عظيم يجري الماء اليه من بئر ساقية داخل جوشن

التربة ثم اجري اليها الماء من القناة في ايامي ونظرت هذه التربة وتدرس مدرستها ونظرها الى الان بنظر الواقف وبهذه التربة دفن خالي وامي وجماعة من اهل بيتهم وفي ذلك تربة سودي نايب حلب وفي ذلك التربة المهماريد ومنه الفرنسيه ومنه الاشقمريه ومنه لجاه ايد وسافرت يا يا الذكريا اغفالين سداد اذكر فيه كثيرا من ذلك والله اعلم ذكر ما في قرى حلب واعمالها من المزارات فمن ذلك مشهد يقال له مقام ابراهيم الخليل عليه السلام بتربة نوايل بعين بفتح النون والواو وبعد الالف تحتيه ثم لام من قرى حلب على جبل يزار مشهور البركات وبتربة برآق بعين بضم الموحدة وبضم الراء المهملة وبعد الالف قاف من اعمال حلب معبد يقصده الزمنى والمرضى من الاماكن فيبيتون به فاما يبعد المريض من يقول له رد واوكل في السني العالي او يبعث من يمسح يده عليه فيقوم وقد برئ باذن الله تعالى قلت بهذه التربة ثلاثة ثتار باعهما من وقف جدي نحو شخمة حلب وقد زرت هذا المعبد وحكي لي اهل التربة ومجاوروها واعمامي ما يقضي منه العجب في ذلك مما حكي لي ان هذا المعبد يزوره المسلمون والنصاري ويبيتون به كما تقدم وان بعض النصاري باتوا به ليلة فعل فهم سارق واخذ بعض دوابهم واراد الخروج فصار كلما جاء الى جهة يجد في وجهه سورا يمنعه من الخروج فاستمر طول الليلة كذلك فلما ادركه الصبح ترك الدابة وهرب وان شخصا من المسلمين انكسرت يده جعل لله فقيل اجعل عليك نذرا ان عافاك الله عملك ثاني يدك الى هذا المعبد فذكر مستهزئا بالحزمدان ذلك لا يمكن ان تنذر له ملكا قتر بيضة زيتا فاصبح جعله باريا ليس به قلبه ثم بعد حين طويل دبح جمل وسلخ فوجد مكان الكسر معصوبا بقد وانا شاهدت جمعي القاضي

علاء الدين ابا الحسن كان قد خرج لاخراج تحت ركبته واعياه طبيب فذهب الى هذا المعبد ولما عاد اخبرني انه بات هناك فلم يصبح لذلك الخراج اثر والله اعلم قال ومن شعائر حلب عمود تتدرع المسلمون والنصاري واليهود بقال ان تحت قبر نبي قال ومنها مشهد الرحم وهو بارض ارك يعني بفتح المعجمة المهملة وكسر الراء المهملة ثم لام جوار اعناد ان على راس جبل مشرف على الابيق قلت والابيق كورة من اعمال حلب والمشهور فيها فتح الهمزة وفي مختصر البلدان انه بالضم والصحيح ذلك بمعروف والله اعلم قال يزار ويتبرك به وفيه سرداب قيل ان فيه نبيا مدفونا وان قوما رجموه بهذا المكان قلت قد زرته والله الموفق قال وبتربة رحبين من جبل سمعان مشهد فيه ثلاثة قبور الاوسط منها قبر قتيبة بن سعادة الهادي الذي يضرب به المثل في الفصاحة والقبر الذي عن الاخراه قبر اسمعان وشمعون من الحواريين وقال غيره انهم كانا من المتعبدين الزهبان الاساطين الكبار قلت وهذا المشهد كان معمورا الا عمارة احد الا اقامت فيه وآزوار ياتون اليه ويعتقدون من بركاتهم وذلك لكثرة اللصوص والمفسدين فاتفق في ايام الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب اذ ذاك في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة سديد الدين مظفر بن ابي المعالي بن المحيي الحلبي المولد ليقيس جبل بني عامر وغيره وكان يتعمى بزيارة هذا المشهد فلما اعتراه ولده ملالة فلما وصل الى القياس الى المشهد نام فلما غلبت عليه الرقدة نام به فخرج اليه قاطع الطريق وحذره من المبيت في المشهد لكونه خرابا مخيفا فنذر على نفسه انه متى برا من مرضه عمر وسكنه ونام فيه ليلة فلما كان في اثناء الليل انتبه

فوجد في نفسه قوة فلما اصبح راى جميع ما كان به من المرض قد زال فعند ذلك تفقر ولبس عباءه وقطع سنوه وباع جميع ما كان عليه من خيل وعدة وملك وعمر بهذا المشهد والحمام والبستان وحرم العين بعد ما كانت ملاذ من الزوار مسدوده واقام بباب الى ان درج رحمه الله فلك وكان الملك الظاهر حضر الى هذا المشهد في ايام عمارته واعجبه ما اعتمده سديد الدين المذكور فوقف عليه وعلى عينه عشر قريات زوصين وكان عند وفاة الملك المعظم فخر الدين طوبتاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب مقطعا القريتين زوصين فعاد امر هذا المشهد عليه فولى قيمه من قبله اداما يوصي به الى من يكفيه من اهله ولم يزل بباب الى ان توفي وتولى من بعده الشيخ محمد ولم يزل بباب الى ان عز عبده وولي بعده شخص آخر يعرف بالشجاع الحجي الى ان مات ولما عظم الملك الظاهر بيبرس هذا المشهد عظم الناس وتنوابه عمارته وحمل لها البركة الحاضرة عند المشهد بناها احد الفلاحين ويعرف بالحاج عثمان من اهل تل ترمانين قال وبنت دولات ابنة آل مرعلم الدين سليمان بن حيدر الجابي وارضيت نزلا لمن يقصد المشهد ويبني له سورا حايطا بالحاج آق طغان بن ياروق وساق الماء من خارج المشهد الى داخله ثم بنى بعضها ما ينحال الوقف ولهان اهل حلب قد تعودوا الخروج الى هذا المشهد موسما في يوم معين من السنة يسمونه بعيد الرز وهو الموسم الذي يجمع الناس فيجتمع الدرمن سايراقطار حلب وعماه وحواه وبالمس حتى تكاد ان تخلا منهم فيها ويحتفلون به الاحتفال الذي يضاهي احتفال اهل مكة بموسم الحج ويكون موعدا اجتماعهم فيه يوم قسيب ولا يزالون بباب اليوم الجمعة فينسلخ النهار وفي الدار دينار

واهل التاريخ منهم يقولون ان الباه دلما كانت للنصارى والفرنج كانوا يجعلون به مسماريا في التظلم لبيت المقدس فاذا كان اوان صلوهم يقصدون من كل النواحي ويعبدون فيه فلما ملك المسلمون الباه دقصدوا الموضع واهتموا بامر اضعاف اهتمام النصارى وضيوا النذور والرعوا في تركة ممن هو فيه مدفون قال ومن عجيب امره ان التتر لما ملكوا الباه لم يقتلوا به احدا ممن التجا اليه قلت وقد زرت هذا المشهد غير مرة واسم الموقع قال ويجبل برصايا من عمل عزاز قبر برصيصا اي مقصوص العابد قال بن شداد ومقام داود عليه السلام قال الشيخ علي بن ابي بكر الهروي جبل برصايا فيه مقام برصيصا العابد وقبر شيخ برصيصا برصايا ومقام داود عليه السلام

* قال وبتربة مشحلا من عمل عزاز قبر اخي داود عليه السلام قال وهذه التربة بها نهر جار وبساتين قال ويقولون ان قبر اوريا في قبة من قبلي المدينة وقصته مع داود مشهورة

قال وضبح مشهد من شرقي المدينة فيه قبر خالد بن سنان العبسي صاحب الحمار وبعرف بمشهد خالد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه بني اضاعه قومه ويجبل بزاعا من غربي الباب ويسمى جبل يتيم مشهد على الباب مقصود بالزيارة

* قال ويقولون ان في كل سنة في خميس ينسان يجتمع الحيوان تشبه الدراريج حتى تعم الكراه رض التي حول المشهد ثم تذهب في آخر النهار جميعه قلت رزت هذا المشهد مرات وبت فيه ورايت هذا الحيوان به غير مرة الا انه يقيم هنالك اياما معدودة ثم تذهب في اخر يوم منها فلا يوجد منه شيء حتى ولا

www.alukah.net

وله الزيارات مندوبي الناس عليه والله اعلم قال ويجبل
الطور المجاور لقنسرين مشهد ذكر الشيخ علم بن ابي بكر الهروي
ان في جبل قنسرين مشهدا يقال انه مقام صالح النبي عليه السلام
ويغلب على ظني ان هذا المشهد من بناء صالح بن علي بن عبد الله
ابن العباس فان ولده بنوا الشام كانت البد ولد اقام بحلب وقنسرين
فنسب المشهد اليه قلت وزرت هذا المشهد وهو باعلى الجبل
وكان صاحبنا الشيخ شهاب الدين بن سنان ناظرا عليه ولكن
رأيتهم ينسبونه الى العيص ابن اسحق والله اعلم قال وبعزة النعمان
فيما زعموا قبر يوشع بن نون عليه السلام في مشهد هناك جدد
عمارته الملك الظاهر غياث الدين غازي ووقف عليه بالمعرة
ارضا ووقفها عليه وذلك في سنة انتهى قلت وبلغني من
الثقات ان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني لما جاء الى
حلب صحبة السلطان نزل بالمعرة بهذا المقام فقيل له هذا
قبر يوشع فانكر ذلك وبات تلك الليلة فاصبح بكرة النهار
وهو يقول نعم هذا يوشع هذا يوشع فكان رأى رؤيا دلته على
ذلك واما انا فقد زرت هذا المقام مرات كثيرة وبت به ليالي
عديدة معتقدا بركته والله اعلم قال وبكفرطاب في قرية يقال
لها شخشبو بفتح الشينين المعجمتين بينهما خاء معجمة
ساكنة ثم موحدة مضمومة قبر آل سكندر قيل اندمات بها
ونزع ماني جوفه ودفن وضبر جسده وحمل الى امد وقد ذكر
بعض ارباب التواريخ اندمات بحمص وله استبعد ذلك فان
كفرطاب كانت من اعمال فامية قال الشيخ علم ابن ابي بكر
الهروي شخشبو قرية من اعمال فامية بها قبر الاسكندر
ويقال ان امعاءه هناك وجله بمدائن الاسكندرية وقيل

اندمات ببابل قال وبدير سمعان من قرى بعرة النعمان
ويعرف ايضا بدير النقير لانه الى جانبه قرية تسمى النقيرة
على وزن كبير قبر عمر بن عبد العزيز في حابر صغير والي
خلف ظهره قبر الشيخ ابي زكريا يحيى بن منصور وكان احد
اولياء الله تعالى وله كرامات وكان مقيما بالمسجد الذي
بهذه القرية بعبد الله تعالى حتى ادركه الاجل فدفن في الحابر
قلت قد زرته قاصدا فاندحر عن الطريق وفيه يقول
الشريف الرضي ديرسمعا لا عدتك الغوادي خير بيت من آل سمعان ميل
الابيات والله اعلم قال وبانطاكية قبر حبيب النجار
مؤمن آل ياسين وبها قبر عوص ابن ارميا النبي عليه
السلام وقبر عوض بن سام بن نوح قال وقال كمال الدين
ابن العديم بسنده يرفعه الى كعب الاحبار ان بطرسوس
ثمانين قبورا لانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة والبقية بسواحل
الشام قال كمال الدين ابن العديم ايضا قرأت بخط ابن عمرو
الطرسوسي قاضي المعرة قال قرأت بمعاونية الاسود
بطرسوس بباب الجهاد في الطريق الآخذ الى الميدان ثمانية
انابير ازاء قبة ابن الاغلب ما فارقه الزوار منذ عمارة طرسوس
وقيل ان قبر داكيوس ملك اصحاب الكهف بطرسوس وقيل ان
ابا زياد الخادم مني ولاية كشف عنه بمقدار ما يمكن الوصول
اليه فوجده ميتا مسجى بالكفان مصيرا معه سيفه الى جانبه فاخذ
ووزنه فوجده احد عشر اوقية بالطرسوسي ووزن كل اوقية
اثنان ومثال فوق درهما فرد ما كشف عنه الى حاله قال
والعجب ان عبد الله المامون دفن في بطانة محراب طرسوس
بسلاحه ولما ملك الدمستق سيفه ورد الباقي الى حاله

ورد الى موضعه وقيل انها احد حدود الشام قال في جبل من
غربيها يسمى بخالوس الكاهن الذي كان فيه اصحاب الكهف
وهذا الكهف يدخل الانسان اليه حبوًا لا يمكن ان يمشي
فيه قائمًا وبني عليه مسجد عظيم بالجص وجعل الدسور ووقف
عليه وقف للزوار قال وقال ابو الحسن الهروي بمدينة
الرصافة قبور جماعة من الصحابة والتابعين لم يحفظ في
اسمائهم وقال ايضا عندنا بالمسجد مشهد علي بن ابي طالب
قال وبها مشهد لطرخ قال وبها مشهد الحجر يقال ان
راس الحسين عليه السلام وضع عليه عندما عبروا بالسبي
قال وبظاهر حبلة قبر ابراهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد
ابن جابر التميمي وقيل البجالي يكنى ابا اسحق اصله من بلخ
وكان ابوه ملكا فترك الدنيا اختيارًا لا اضطرارًا وجعل
الثغور كما مته له منزلا ودارًا مات [161] قلت قال
ابن الخطيب في الفصل الخامس من مقدمته واهل حلب من
احسن الناس خلقا وخلقا وهم موصوفون بذلك بدها
وبالاحسان الى الناس واما اثارها ومساجدها وفعا
فكثيرة جدًا ثم ذكر ما سياتي ذكره في الباب الرابع عشر
مما وجد على القنطرة التي على الجباب انطاكية فذكرناه
وما وجد على حجر بقنسرين مكتوب بالعبرانية البيتان
الذي ذكرهما هناك لكن بين ما حكاه هو وما سياتي اختلاف
سا ذكره هناك قال وفي مدينة طرسوس حجر بحضرة
دار مزاحم قد رمما مدور له صق بالحايط مكتوب عليه
بالعبرانية سطور قرأوها فذكروا ان المكتوب عليه
لحمد سد وارث الخلق بعد فناء الدنيا كما عرفني فاني ابن عم

فجوا الزمني

ذي القرنين عشت اربعمائة سنة وكبرًا ودرت الشرق والغرب
اطلب دواء للموت من اراد ان يدخل الجنة فليصلي في هذا
الدير عند العود ركعتين ومن اراد صنعة العمل والكيمياء فعليه
بالقنطرة السابعة من حجر اذند قال الوليد اتيت انطاكية
فاذا اسود قد نبش قبرًا واصاب فيه صحيفة نحاس مكتوبة
فيها بالعبرانية فاتوا بها الى امام انطاكية فدعا الى رجل من اليهود
فقراه فاذا فيه انا عوج بن عنق ابني يعيش زنى الى انطاكية
ادعوهم الى الايمان بالله فادركني فيها اجلي وسينبشني اسود من زنوج
امة محمد صلى الله عليه وسلم قال وروي عن موسى بن طريف عن
اسماعيل بن عباس قال كنت جالسًا الى عامل انطاكية اذ ورد
عليه كتاب من ابي جعفر ينبش القبور فنبش في هذا الجبل قبرًا
فاذا فيه رجل اظلع عد تنتي وعند راسه لوح مكتوب فيه لا
اله الا الله محمد رسول الله انا عوج بن سام بن نوح بعثت الى
اهل انطاكية فكذبوني وقتلوني وسينبشني رجل اسود افدع
اصلع فنظروا فاذا الذي نبش اسود وكانت على راسه عمامة
فكشفوها فاذا هو اصلع وتزعوا خفه فاذا هو افدع والافدع
تحركت اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل حتى ينقلب الكف او القدم
الى انسيها وهو يمشي على ظهر القدم او ارتفاع احمص القدم حتى لو
وطيء افدع عصفورًا ماذاه وقيل هو عرج في المفاصل كانها قد
زالت عن موضعها واكثر ما يكون من الارساغ خالد او زيغ بين القدم
وبين عظم الساق فقال اتركوه كما كان وفي جبل بني عليم من اعمال
اريحا قرية يقال لها خلد وقريب منها مقبرة عليها كتابة
بالرومية وكان يشاهد الناظر على المقبرة في بعض الليالي

نورا ساطعا حتى اذا قصده اختفى عند النور فلا يرى شيئا
وهذا امر شايع ذايع مستفيض اخبرني جماعة لا يتصور
تواطيهم على الكذب انهم شاهدوه وقرأوا الكتابة بالرومية
وكان معناها هذا النور هبة من الله العظيم لنا وقيل فيه
زيادة رأيت هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ قال وشاهد
بالمدرسة الحالية بحلب مدبج من الرخام المالكي
الشفاف الذي يقرب النصاري عليه القربان وهو من احسن
الرخام صورة اذا وضع تحته ضوء يرى من وجهه فسئل
عن ذلك فقيل ان نور الدين محمود بن زنكي احضره من قاسيون
وعمله ووضعه في هذه المدرسة وعليه كتابة باليونانية
فوجد فكانت اذ عمل هذا الملك فلطيانوس والنسر الطائر
في اربعة عشر درجة من برج العقرب قال فيكون مقدار
ذلك ثلاثة الاف سنة الى ايام نور الدين الشهيد المذكور
وقيل ان نور الدين المذكور كان يحشو القطائف للفقرا
ويملا هذا الحجر الرخام ويجتمعون عليه ويأكلونها وهذا
دقيانوس هو آخر ملوك رومية وقيل انه ملك عشرين سنة
وهذا الحجر هو الآن بالمدرسة الحلاوية قلت قد شاهدت
هذه الرخامة ولكنها ليست بحجر فان الحجر الحجر المنقور
المتخذ للوضوء والوضع فيه وهذه الرخامة بسيطة طويلة
عريضة مربعة الى الطول اقرب الآن لها حافات عالية
عنها مقدار ربع او نحو اصبعين او ثلاثة وقد قال رحمه الله
ان هذا عمل الملك فلطيانوس ثم قال في آخر الترجمة
وهذا دقيانوس هو آخر ملوك رومية فاما ان يكون
الصواب الاول او الثاني والله يسمي بالاسمين جميعا

على ان ابن شداد لما ذكر هذا التاريخ المدبج قال فيه كما قال
ابن الخطيب فسماه جرنا فليس ابن الخطيب اباعذره هذه
التسمية ولكنه قال في اسمه دقلطيانوس فلعله سقط من
التسمية الاولى دال وعلى كل تقدير فهو غير قيانوس فان فيه
زيادة لام وطاء ودال في الاول وسياتي ما ذكره ابن شداد من
امر هذا المدبج وهذه المدرسة في الباب لما كان عشرا ان شاء
الله تعالى وكاتب هذه الاحرف العبد الفقير الى لطف الله وعفوه
ابو اليمن المعروف بابن البتروني الحنفي المدرس بمدرسة خسرو باشا
بحلب والمفتي بها يقول ادركت هذا الحجر وهو كما وصفه
المصنف غير ان ما شاهدته من الخطوط التي كانت مكتوبة
على حافته لو فرضناها حروفا او كلمات لم يبلغ عددها عدد حروف
تعريفها ولا عدد كلماته ايضا ثم رقع على هذا الحجر احد جدران المدرسة
فانكسر وصار قطعا قطعا واسفا الناس عليه لانه كان في غاية
الحسن والله اعلم

الباب الحادي عشر

في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها عد ابن شداد في باطنها
ما تيقن مسجدا وسبعة عشر مسجدا جديدة داخل سور البلد منها ما نسبه
المنشئ كمسجد الملك الظاهر الذي بني دار العدل ومسجد باب الصفير
ومسجد اقبال الدولة ومسجد السيدة بنت وثاب النميري اخت
شبيب زوجة نصر بن محمود بن مرداس وهي مدفونة به ومسجد
جدي حسام الدين محمد بن لاجين ومسجد ابن علم الدين ومنها ما عرف
بالخطة التي هو فيها كمسجد سنجر المقدمية ومسجد المجاور للمدرسة
الظاهرية تحت القلعة ولم ار في تفصيل ذلك كبير فائدة لانه لم يكن
في شيء منها نكتة تستغرب ولا حكاية تستظرف وذكر المساجد

التي بارباض حلب فعدها خمسة عشر مسجد وذكر منها ما هو
بالحاضر الليماني مايه مسجدًا وعشرة مساجد وذكر
مساجد الربابية وحوزة جفال فعدها مايه وثمانية وستين
مسجدا وذكر المساجد التي بالظاهرية فعد تسعة وستين
مسجدا وعد باكر ماده اربعة وثلاثين مسجدا قلت
والرماده قال في مختصر البلدان محلة كبيرة كالمدينة
في ظاهر حلب متصلة بالمدينة انتهى وهو المكان المعروف
الذي يعرف بجامع النجتي والله اعلم وعد بباقي سائلانه
عشر مسجدًا وعد بالهزارمرد اثني عشر مسجدًا وعد خارج
باب انطاكيه احدى وثلاثين مسجدًا وعد بالمشرق ستة
عشر مسجدًا وعد بالقلعة عشرة مساجد فذكر اولها مسجد
النور مما يصق سور القلعة ذكر جماعة من اهل القلعة
انهم عاينوا الانوار تنزل فيه في اكثر الاوقات ومنها
مسجد الخضر عليه السلام ذكر جماعة من سكان القلعة انهم
رأوا الخضر عليه السلام يصلي فيه فجملة هذه المساجد التي
داخل حلب وخارجها الجامعين تاليف بن سداد
كتابة سبعماية مسجد وخمسة وعشرون مسجدًا

الباب الثالث عشر

في ذكر ما بناه من حلب وظاهرها من الخوانق والربط
فاكثر بن سداد فمما في باطنها خانقاه القصر وهي تحت
القلعة انشاها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي

ذكر

وسميت بهذا الاسم لانه كان مكانها قصر من بنا
شجاع الدين فاتك وكان مبدا عمارتها ٥٥٣
خانقاه القديم انشاها نور الدين ايضا وتولى النقل
على عمارتها شمس ابو القاسم الطرسوسي وخانقاه
الست ام الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل
نور الدين تحت القلعة في ٥٧٨ وبنيت الى جانبها
تربة دفنت بها ولدها الملك الصالح قلت وجعلت
بها قبر اعميان ووقفت عليها البستان المعروف
بالبقعة غربي حلب والله اعلم خانقاه البلاط انشاها
شمس الخواص لولو الخادم المحسن عشيق الملك رضوان بن
تاج الدولة تتش وهي اول خانقاه بنيت بحلب وذلك
في ٥٠٩ وكان يتولى حلب نيابة فنسبت لنفسه اي التغلب
عليها فقتل خانقاه الملك المعظم مظفر الدين كوكبري
ابن زين الدين علي كوجك صاحب اربل باكسهلبيه قلت
والسهلبيه هو المعروف الآن بسويقة حاج بالقرب
من جامع الكبير خانقاه بعوصة الفراني انشاها
مجد الدين ابن الداية ابي بكر محمد بن محمد بن بوستكين

وكانت وفاته ٦٥٠ قلت وعند اخذ جدي
محمود شحنة نيابة حلب واسد اعلم خانقاه انشاها
سعد الدين كمشتكين الخادم مولى بنت الاتابك
عماد الدين وتوفي في ٦٧٣ مخنوقا بتوريز خانقاه
انشاها شمس الدين ابو بكر احمد بن العجمي وكانت دارا
يسكنها فوقفها الشيخ شرف الدين ابو المكارم اخذ على
الصوفية عند موته وتوفي في ٦٣١ خانقاه
انشاها الامير مجد الدين ابو الثنا عبد القاهر بن عيسى
المعروف بابن التنبي قلت وتنب كقنب
قرية من بلد عزاز واسد اعلم في دار العقبة
وكانت دارا يسكنها فوقفها عند موته في رابع
عشر المحرم ٦٣٩ خانقاه انشاها
الامير علاء الدين طيفا كانت دارا
يسكنها فوقفها على الصوفية عند موته
في ٦٣١ خانقاه انشاها بيرم
مولى ست حام بنت التفساني خالت

خالد

خالد صلاح الدين في دهليز دار الملك المعظم وتعرف بخانقاه الشيخ
خوشي خانقاه انشاها الشيخ الفقيه الامام العالم بهاء الدين ابو المحاسن
يوسف بن رافع بن شداد كانت دارا يسكنها وتوفي ٦٣٣ خانقاه
انشاها سعد الدين مسعود بن عز الدين ايبك قطس عتيق عز الدين
فرخشاه وكانت دارا يسكنها فوقفها انتهى كلامه قلت خانقاه سنقر
وهو براس زقاق البهاي قبلي دار العدل حلب وهو من المشاهير واسد اعلم
ثم ذكر خوانق النساء فقال خانقاه انشاها الصاحبة فاطمة خاتون
بنت الملك الكامل بالقطيعة ثم توفيت ٦٥٦ خانقاه انشاها بنت
صاحب شهرزور بدر الدين عثمان قبالة دوره خانقاه بترب الكيشات
خانقاه انشاها ست خاتون واختها بنت حسام الدين لاجين عم
ابن النوري وامها اخت صلاح الدين يوسف خانقاه انشاها الامير
نور الدين محمود بن زنكي ٥٥٣ خانقاه انشاها بنت والي قوص
خانقاه انشاها الملك الصالح ضيفة خاتون بنت الملك العادل داخل باب
الاربعين تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن الاستاذ خانقاه
تعرف بالكاملية قريبا من دار بني الخشاب والخوانق التي بظاهر حلب
خانقاه انشاها الامر محمد الدين بن الكاملية مقام ابراهيم عليه السلام
خانقاه انشاها الامر شهاب الدين طوغلبك الاتابكي خارج باب الاربعين
خانقاه انشاتها الكاملية زوجة علاء الدين بن ابي الرجا
ذكر الربط قلت وهو جمع الرباط رباط انشاها الامر سيف الدين علي
بن سليمان بن جندر بالوجبة الكبيرة وكانت في دار تعرف بسد الدين
محمود بن التكوي الذي خنقه الملك الظاهر وهو عنبات الدين غازي رباطها
تعرف بالخرام تحت القلعة لم يتصل لي ذكر بانيه قلت تحت القلعة

ورباط للخدام احدهما بين مدرسة الملك الحافظ والآخر بين سوق الرقاق
المرباط بينه وبين السلطانية طريق ورباط قريب من مدرسة الفقوي
واسد اعلم الكتاب الكتاب عندي في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها
من المدارس فاذكر بعضها وابتدائها بالمدارس الشافعية فتتبعناه
واسد المستعان وهاذا كل الاماكن التي ابتدائها اول مدرسة بنيت بحلب
باطنها وهي المدرسة الزجاجية انشاها بندار الدولة ابو الربيع سليمان
ابن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وهي اول مدرسة بنيت بها
ابتداء في عمارتها ٥١٦ه وعلى حائطها مكتوب ٥١٧ وما اراد بناها
لم يمكنه لتحليون اذكان الغالب عليهم حينيذ التشيع قلت اخبرني يحيى
ابو الوفاء رحمه الله غير مرة ان اهل حلب كانوا على اكثرهم سنية وكلهم حنفية
حتى قدم شخص الى حلب فصار فيهم شيعة وصار فيهم شافعية فقلت
ياسيدي من هو فقال الشريف ابو ابراهيم المدفون واسد اعلم قال
فكان كلما بنى فيها شيئا نهارا اخربوه ليلا الى ان اعياه ذلك فاحضر
الشريف زهرة بن علي بن محمد ابن ابي ابراهيم الاسحاقي الحسيني قلت
هذا هو الشريف ابو ابراهيم الذي اشار شيخنا عفا عنه ماك والتمس منه
ان يباشر بناها لينكف العامة عن هدمها ما ينبغي فباشر الشريف البنا
ملا زمانا لد حتى فرغ منها وكان هذا هو الشريف من اكابر الاشراف
وذوي الراي والاصالة والوجاهة مقدما في بلده يرجع الناس
الى امره ونهيه وكان معظم القدر عند الملوك ولما توجه عماد الدين
زنكي الى الموصل سنة ٥٣٩ه اخذ معه خمامات بالموصل ولما ملك الاتابك
عماد الدين زنكي ابن قسيم الدولة آق سنقر حلب سنة ٥٢٣ه نقل عماد الدين

والده قسيم الدولة آق سنقر من قرنبيا وكان مدفونا بها فدفنه
في تربة الى جنب المدرسة وزاد في وقفها له جل القرايا المرتبين في التربة
قلت وهذه المدرسة هي الآن خراب داثر وقد عمر بها دور للسكنى
المدرسة العمرونية كانت دارا لابي الحسن علي بن ابي الثريا وزير
بني مرداس فصيرها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بعد انتقالها
اليه بالوجه الشرعي مدرسة وجعل فيها مدرسين للمذهبين وامام الفقهها
وذلك في سنة ٥٥٠ه واسند عملها من جبل بناحية سنجار الشيخ الامام
شرف الدين ابا سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن
المطهر بن علي بن ابي عصرون ولما وصل الى حلب ولي تدريس المدرسة
المذكورة والنظر فيها وهو اول من درس بها فوقفت به وصنف
كتابه المعتمد في المذهب وكتاب الفتاوى والفرايض مشهور في ايدي الناس
وبنى له نور الدين محمود مدرسة بمنبج ومدرسة بحماة ومدرسة بحمص
ومدرسة ببعلبك ومدرسة بدمشق وفوض اليه ان يولي التدريس
فيها من شاء ولم يزل متوليا امر هذه المدرسة تدريسا ونظرا الى ان خرج
الى دمشق سنة ٥٧٠ه وتوفي بها المدرسة النورية لا ادري من المنسوب اليه هذه
المدرسة للمدرسة النورية انشاها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي
سنة ٥٤٤ه المدرسة القواسية داخل باب الاربعين بالقرب من جامع القراقوش
بجاه قنطرة الملك العادل اعياد الدين ودخلها رباط القلندرية
احتوى عليه الشيخ ابراهيم الارمنازي ظلما المدرسة الصاحبية انشاها
القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن
شداد سنة ٦٠١ه المدرسة الظاهرية قلت وهي المعروفة الآن بالسلطانية
واسد اعلم بجاه القلعة مشتركة بين الشافعية والحنفية وكان الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رابع الشهر ورتب علي ابوابها جماعة من الامرا لئلا يخرج احد ا
من الحرافيش بشي من النهب ومن يوجد معه شي يوخذ منه
فجمع من ذلك ما امكن جمعه وفرقه علي الامرا والاجناد بحسب
مراتبهم وحسب من قتل بانطاكيه فكانوا فوق الاربعين الفا
واطلق جماعة من المسلمين الحلبيين كانوا فيها ماسورين
وكتب البشاير بذلك الي مصر والي سايرالاقطار قال المورخ
وانطاكيه مدينه عظيمه مشهوره ومسافة سورها اثني عشر
ميلا وعدد ابراجها مايه وستة وثلثون برجا وعدد شرفاتها
اربعه وعشرون الفا ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف
بن ايوب فيما افتتحه ثم عاد الي القاهره وذكر صاحب تاريخ
المبارك وتاريخ الجنابي قالا وفي سنة ٦٦٦ فتح الملك الظاهر
يافا والشقيف وانطاكيه نزل عليها غرة رمضان فلما نزل
عليها توهم هو والامرا والجند انها لن توخذ الا بعد سنه
كامله وان حصارها يطول عليهم فاقام الجيش عليها ثلثة
ايام وارادوا ان ينصبوا المجانيق ونصب العسكر السلم
الخشب علي الاسوار وصعد والجند فلم يجدوا احدا يقاتلهم
فملكوا البلد ونهبوا الاموال والقماش والخيول والابل
والانعام

والانعام والجوار والعبيد قال من كان حاضرا ان الذي حصل
من الاموال للناس ومن القماش والاثاث لم يحصل لهم في
بلد غيرها وقتلوا وسبوا واحرقوا كنايسها المشهوره في
العالم واسروا جميع اهلها واخذوهم لديار مصر وهم
صغار فصار لهم امر ونهي وسعاده ماشملت ملوك
الروم انيه قال في تاريخ النهج السديد فيما بعد تاريخ بن
العميد لما ذكر بلاد الارمن قال والجبال المحيطه بسيسي
وبلادها هو جبل اللكام طوله ماية ميل والميل من الارض
منتهي مد البصر والفرسخ ثلثة اميال قال ابن شداد وجبل
اللكام هو جبل الاسود اسمه مع اللكام في الكتب القديمه
ممتد من مرعش علي البيلان الي السويديه ويسمونه الان
جبل الاحمر وهو شمالي غرب انطاكيه وبالتركي قزل داغ ونهر
الاسود هو باسم الجبل ايضا ولكن الاسم للنهر واسمه
قديما للان الملند وهو نهران ملند كبير وملند صغير
في طريق السويديه ويسمونه بالتركي قره جاي والاجل
هذا سميت سلوكيه السويديه لما غلب عليها اسم النهر
والجبل عود الما كنا فيه من تاريخ بن شداد قال ومن مضافات

حاشيه لجامعه وكاتبه

انطاكيه من الحصون بغراس وهو بلد بلحف جبل اللكام كان
لمسلمه بن عبد الملك قال البلخي انه وقفها في سبيل البر قال
وبها دار ضيافه لزبيده وليس بالشام دار ضيافه بغيرها ثم ذكر
درساك فقال هو حصن قاطع النهر الاسود علي لحف جبل اللكام
ليس له ذكر في الفتوح وانما جدد في دولة الاتراك لما ملكوا الثغور
ثم ذكر حصن بوقا فقال وهو حصن له كوره قريبه من انطاكيه
قال البلاذري وبني هشام بن عبد الملك حصن بوقا من عمل
انطاكيه ثم ذكر بيرين فقال هي مدينه صغيره قديمه كان
لها سور قد تهدم وليها تنسب الكوره وان كان فيها ما هو
اميز منها ولم تزل في ايدي المسلمين الي ان استولت الفرنج
كما ذكرنا علي انطاكيه ثم استعادها المسلمون منهم وقصبتها
الان ارتاح قلت وهي قريه من قري الكوره ثم قال وهي مدينه صغيره
تهدم سورها ولها حصن منيع وبها كنيسه كانت مقصوده
من النصاري يقال لها سنلقنه ولها بساتين وعيون وارحاء
وقري وهي الحطابيه والبزغاربه والمشغوفيه قال ولم تزل
في ايدي المسلمين حتي خرجت من ايديهم مع انطاكيه وكانت
قبل مضافه الي تيرين فلما خربت تيرين صارت مضافه الي

من جبال حم

ارتاح

ارتاح ثم ذكر عيان قال ابن عبد الحق هي مدينه بالثغور بين حلب
وسميساط قرب الفراة معدوده من العواصم وهي قلعه
في لحف جبل اخربتها الزلزله واعادها سيف الدوله قال ابن
شداد وهي مدينه صغيره قديمة البنا ولها قلعه حسنه وكان
لسيف الدوله بن حمدان بها وقعه مع الروم بينها وبين الحدث
سبع فراسخ وكانت الزلزله قد اخربتها وخلت اصحابها عنها
واندرس اثرها وملكها الروم في ايام سيف الدوله فانهض
اليها سيف الدوله العساكر والصناع وانفق عليها الاموال
الجسيمه حتي بناها في مدة شهر والحرب بينه وبين الروم
واقعه وكان خليفته علي البنا والجيش ابي فراس وبعد
بنايها قصدها الدمستق ونزل عليها فسار اليه سيف الدوله
واوقع به وهزمه واخذ اسلحته وتركها في المدينه تقويه
لها وفي ذلك يقول ابو فراس

وسوف علي رغم العدو نعيدها بعودة ذا الثغر والثغر داثر

ثم ذكر تنقلاتها في ايدي المسلمين والروم تاره وتاره الي ان
اخذها نور الدين محمود بن زنكي بالسيف وبعدها دلوك وكيسوم
ومرعش في سنه ٥٥٠ ولم تزل في ايدي المسلمين تتنقل من واحد الي

واحد الي ان كانت فتنة التتر فتسلموها وخربوا قلعتها ودفعوها
لنقفور صاحب سيسى فعمرها ولم تزل في يده الي ان استولي
عليها الملك الظاهر بيبرس فيما تسلمه من البلاد المتاخمه
لبلاد سيسى فخربها واسكن ربضها التركمان فهو عامر بهم
ثم ذكر دلوك قال بن عبد الحق بليده من نواحي حلب بالعواصم
والله اعلم وقال بن شداد قال بن ابي يعقوب ورعبان ودلوك
كورتان متقاربتان فاما دلوك فهي مدينه قديمه لها ذكر
وكانت عامره ولها قلعه من بنا الروم عاليه مبنيه بالحجاره
وكان لها قناه قد ركبت علي قناطر يصعد الما عليها
الي القلعه وحولها ابنية عظيمه حسنه منقوشه في الحجر
وحولها مياه كثيره وبساتين كثيرة الفواكه ويقال ان مقا
داود عليه السلام كان بها وانه منها جهز الجيش الي
قورس فقتل بها اوريا بن حنان وقد خربت المدينه
والقلعه وبقيت الان قريه بها فلاحون قال البلاذري
وبعث عياض بن غنم الي ناحية دلوك ورعبان فصالحه
اهلها علي مال صلح منبج وشرط عليهم ان يبحثوا عن اخبار
الروم ويكاتبوا بها المسلمين وصلح منبج كان علي الجزية او

الجلا

الجلا والحاصل انها الان قريه من مضافات عينتاب ثم ذكر
قورس قال في مختصر البلدان مدينه قديمه بها اثار
وهي الان خراب من نواحي حلب وقال بن شداد هي
مدينه عظيمه من بنا الروم وبها اثار عظيمه ويقال
ان بها قبر اوريا بن حنان ولها ذكر في الفتوح قال البلاذري
فيما حكاه عن مشايخ الشام سار ابو عبيده يريد قورس
وقدم امامه عياضا فتلقاه راهب من رهبانها فساله
الصلح عن اهلها فبعث به الي ابي عبيدة وهو بين
جبرين وتل عزاز فصالحه ثم اتي قورس فعقد لاهلها
عهدا واعطاهم مثل الذي اعطا اهل انطاكيه وكتب للراهب
في قريه له تدعي سرقتنا وبث خيله في جميع ارض قورس
الي اخر حد بقابلس قالوا وكانت قورس كالمسلحه لانطاكيه
ياتيها كل عام طايفه من جندها ومقاتلتها ثم حول اليها
ربع من ارباع انطاكيه يقيم بها ولم تزل في ايدي المسلمين
الي ان اخذها جوسلين الفرنجي سنه وبقيت في يده الي ان
ملكها نور الدين بعد قتله جوسلين فخربها قال وهي في عصرنا
كوره تحتوي علي ضياع يعمل خراجها خمسة اربعين طواشيا

مع خاص مقدمهم لكل طوائي اربعة الاف درهم ولمقدمهم ثلث الخراج
واما حصن سليمن فهو منسوب الي سليمن بن ربيعة الباهلي وكان
في جيش ابي عبيدة نزل حصنا للثغور فنسب اليه وقيل ان سلمان
بن ربيعة كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل تخوصه
الي ارمينيه فعسكر عند هذا الحصن فنسب اليه قال وسمعت
من يذكر ان سلمان هذا رجل من الصقالبه الذين ربتهم مروان
بن محمد بالثغور ثم ذكر كيسوم قال بن شداد ذكرها ابن ابي
يعقوب وعدها في كتاب البلدان من العواصم وكانت مدينه
كبيره قديمه وولايه واسعه عظيمه وكان حصنها
حصينا وبناوها قويا ركينا عصي فيها علي المامون نصر بن
شبيب العقيلي فسار اليه ظاهر بن الحسين فلقيه نصر وكسره
وعاد ظاهر مفلولا واصر نصر علي عصيانه فسير اليه المامون
عبد الله بن ظاهر فحصره بها الي ان فتحها وخرب الحصن
وبقيت المدينه وهي الان قريه بينها وبين الحدث
سبع فراسخ عامره فيها الفلاحون وقد استولي عليها صاحب
سيس مع ما استولي عليه من الثغور والحصون المجاوره
لبلاده ثم ذكر منبج فقال وهي مدينه حسنة البنا صحيحة
الهوا

الهوا كثيرة المياه والاشجار يانعة البقول والثمار واهلها خلق
حسن ويقال انها لما كانت مدينة الكهنة دورها وسورها
مبنية بالحجارة ولم تزل اسوارها في اكمل عماره وقال بن ابي
يعقوب منبج مدينه قديمه افتتحت صلحا صالح عليها عمرو
بن العاص من قبل ابي عبيده بن الجراح وهي علي الفراة الاعلي
ثم ذكر من بناها فقال قال محبوب بن قسطنطين في كتابه الذي
وضعه في اخبار ملوك الروم وفي سنة احدي وثلثين من مولد
لاوي بن يعقوب بنت الملكه سمير بن بيتا عظيما لقيوس الصنم
في مدينه علي شاطي الفراة واقامت له من الكهنه سبعين
رجلا وسمت تلك المدينه ابرولويس الذي تفسيره مدينة
الكهان وهي مدينة منبج العتيقه قال وفي بعض التواريخ
المدونه ولما كانت سنة ثمنين من ملك نحت نصر قتل فرعون
الاعرج ملك مصر وكان فرعون قد احرق مدينة منبج ثم
بنيت بعد ذلك وسميت ابروقيثي وتفسيره مدينة
الكهنه ويقال ان اسمها اولا كان سرياس ثم سميت ابروقيثي
وقال الكمال بن العديم عن ابي المظفر السمعاني انه روي
ان منبجا بناها كسري حين غلب علي ناحية الشام وما كان

بايده الروم وسماها منبه وبنا بها بيت نار ووكل به رجلا
يسمي يزد انيار من ولد ازدشير بن بابك ومنبه بالفارسيه
انا اجود فعربته العرب فقالوا منبج ويقال انها سمي منبه
بيت النار فغلب علي اسم المدينه قال ومنبج اسم البلد اعجمي وقد
تكلموا به ونسبوا اليه الثياب المنبجانيه وانها قريبه الي
الثغر منها الي الفراه مرحله خفيفه ومنها الي قورس مرحلتان
ومنها الي ملطيه اربعة ايام ثم نقل عن ابي زيد البلخي انها
مدينه في بريد الغالب علي مزارعها الاعداء قال ابن حوقل ثم
ذكر ملوكها فقال وقد قدمنا قول ابن ابي يعقوب في فتحها
وخالفه البلاذري فقال وقدم ابو عبيده عياض بن غنم الي
منبج ثم لحقه وقد صالح اهلها مثل صلح انطاكيه قال وبها
منازل وقصور لعبد الملك بن صالح بن عباس وكان اوطنها
وبنيه ثم قال قلت ويؤيده ما ذكره ان الرشيد لما دخل منبج قال
لعبد الملك بن صالح وكان اوطنها هذا منزلك قال هو لك ولبنيك
قال وكيف بناوه قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس
قال فكيف طيب منبج قال عذبة الماء عذبة الهواء طيبة الارض
قال فكيف ليلها قال سحر كله ثم ذكر ملوكها فقال ولم تزل

تنتقل

تنتقل في ايدي من ولي حلب والعواصم مدة بني اميه وفي ايام
بني العباس الي ان وقع بين المعتمد وبين احمد بن طولون ثم اخذ
في ذكر ما جري بينهم ثم في ذكر تنقلاتها وتفصيل تلك الاحوال
مما يطول ذكره جدا الي ان ذكر انها خربت علي يد التتار قال ومنها
من التركمان نفر قليلون لا يتجاوزون مائة نفر بعد ان كان يجبا
منها في كل سنه لديوان السلطان ما جملته خمسمائة الف درهم
وعشرة الاف خارجا عن الضوائي قلت وقد تغيرت معالم هذه
الحصون وداع من سرخرابها ما كانت العمارة لها تصون ولا
عجب فان الايام مدنيات كل جديد الي البلا وقاضيات علي كل
الاوطان بالخراب وعلي القطان بالجلا وقال ايضا وقريه جسر
منبج ولم يكن الجسر يومئذ وانما اتخذ في خلافة عثمان قال
وبقرب منبج سبخه وقنطرتها وهي مدينه صغيره بقربها قنطره
حجاره تعرف بقنطرة سبخه ليس في الاسلام قنطرة اعجب منها
حاشيه لكاتبه وجامعه ثم ذكر في خريدة العجايب نهر سبخه
فقال هو نهر بين حصن منصور وكيسوم لا يتهيا خوضه
لان قراره رمل سيال وعلي هذا النهر قنطره هي احدي عجايب الدنيا
لانها عقد واحد من الشط الي الشط مقدار رمايتي خطوه

من حجر صلد مهندم طول كل حجر عشرة اذرع وحكي ان عند الارمن
اهل تلك البلد لوح عليه طلسم اذا انغاب من تلك القنطره مكان
اذا لواذ لك اللوح فيعزل الماء ويحيد فيصلح ذلك الموضع بلا مشقه
ويرفع اللوح فيعود الماء الي مكانه ثم ذكر قلعه نجم وهي كما قال
القاضي الفاضل في بعض رسايله نجم في سحاب وعقاب في
عقاب وهامه لها العمامة عمامه وانملة اذا خضبها الاصيل
كان الهلال لها قامه وكانت قديما تعرف بجسر منبج وهي علي
شاطئ الفراه والجسر في ديلها ولم تزل بليده صغيره في صدر
الاسلام الي ان عمرها نجم غلام جبي الصفواني بعد الثلاثمايه تقريبا
وهي قلعه حسنه حصينه لها ظاهر باهر للطرف قاصر عنه
الوصف ملكها بنو جدان ثم بنو تمر داش ثم كانت لبني نمير ثم ذكر
تنقلاتها في ايدي ولاتها الي ان خربتها التتار وهذا الاخر
ما انتهي اليه كلامه واعلم ان اعمال حلب قد زادت قبل الفتنة
التيموريه وبعدها عما ذكره ابن شداد وقد تقدم ما قال ابن
الخطيب ان عملها اليوم من جهت الروم ينتهي الي جرنده وهي اخر
عملها ومن جهت الغرب من الروم الي البحر ومن الشرقي الي
بعض اعمال الجزيره كالرها والرقه وجعبر والبيره وما
والاها

والاها من جهت الشرق ومن جهت القبله الي قرب حماه واما
حماه فهي الان منفرده بعمل وكانت من مضافات حلب انتهي
الباب العشرون في ذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجودا
في زمانه فمن ذلك البيمارستان النوري الذي بناه الملك
العادل نور الدين محمود داخل باب انطاكيه بالقرب من سوق
الهوا يقال ان الملك نور الدين تقدم الي الاطبا ان يختاروا من
حلب اصح بقعه صحيحة الهوا لبناء البيمارستان بها فذهبوا
خروفا وقطعوه اربعة ارباعا وعلقوها باربعة ابواب المدينه ليلا
فلما اصبحوا وجدوا احسنها رايحه الربع الذي كان في هذا
القطر فبنوا البيمارستان فيه ووقف عليه قرية معرائا
ونصف مزرعة وادي العسل من جبل سمعان وخمس افدنه
من مزرعة كفر باسمه وتلث مزرعة الخالدي وطاحونها
من المطلخ وثمن طاحون غربيه ظاهر باب الجنان وثمانية افدنه
من مزرعة ابو مدايا من عزاز وخمسة افدنه بمزرعة الحميره
من المطلخ واثني عشر فدانا من مزرعة الغرزل من المعرة وتلث
قرية بيت راعل من الغربيان وعشرة دكاكين بسوق الهوا
منها ثلثة تمام والباقي شركة الجامع الكبير واحكار ظاهر باب

انطاكيه وباب الفرج وباب الجنان ومنه من المعاملات
مدينة شيزر وهي مدينه قديمه ذات قلعه وكور وحسنه
ولها معاملات وقراها في اقطاعات جند حلب يجري بها نهر
العاصي وهي قريب من حماه ولها نايب من قبل السلطان وقاض
يوليه قاضي حلب وهي معروفة بالوخم وكتب الشيخ زين الدين
بن الوردي الى قاضي القضاه كمال الدين محمد بن الزملكاني
يستعفيه من قضايها ويسأله غيرها انما شيزر زنار وبها العقارب
انا لا اسكن فيها انا من حزب محمد وهما اغفله من معاملات
القديمه اللاذقيه وجبله وهما بلدتان مشهورتان قال ابن
عبد الحق في كتاب مراصد الاطلاع على اسما الامكنه والبقاع الا
مدينه من سواحل بحر الشام تعد في اعمال حمص وهي غربي جبلة
ستة فراسخ وهي الان من اعمال حلب مدينه عتيقه رومان
فيها ابنية قديمه مكينه وهي بلد حسن في وطأ من الارض
وله مرسى جيد محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف
الربض وقال ابن جبله انها قلعه مشهوره بساحل الشام
من اعمال اللاذقيه ومنه تل قباسين كانت تعد من الثغور
وهي الان قريه جامعه في اقطاع الجويه بحلب

الباب الحادي والعشرون

الباب الحادي والعشرون

في ذكر ما تجدد في حلب بعد ابن شداد من المساجد والمدارس والمشاهد
والزوايا والتربات والعمارات فمن ذلك مسجد اسنق ثم داخل باب
التيرب بناه [illegible] وانشا بالقرب منه حماما ورباطا وخانا ومقر
وحوانيت ووقفها عليه وعلى التربة التي انشاها ظاهر باب المقام
على عينة الظاهرية من المدرسة وهي تربة عظيمة واسعة انها البوابة
من الحجر النحيت الابيض ذات عقد مصلب له ثلاث قناطر وساطب
رخام اصفر ودخلها مدفن معقود عليه قبة كبيرة وحوش كبير
بها بركة كبيرة مرخمة الدور يصل اليها الماء من القناة ويصدر هذا
الحوش ايوان كبير ذو شبابيك احدهما مطل على قسطل كبير يجري
اليه من فايض البركة والايوان المذكور شباكان مكتنفان بمحرابه
مطلان على جنينة وشباك غربي يقابل الشباك الشرقي المطل على
القسطل والتربة محجر ومنافع ومرتفق وبهذه التربة دفن
سيدي الوالد الرئيس الاجل نور الدين ابو الحافظ عمر قاضي القضاه فتح
الدين بن عنين هناك غصبا لتكون التربة المذكورة جارية
تحت نظرنا المدرسة الكلتاوية داخل باب القناة بناها الامير
طقتمر الكلتاوي على نشز من الارض عن يسرة الداخل الى المدينة
وبنى الى جانبها دارا كبيرة واسعة مرخمة وجعل عتبتها اصطبلا
واسعا وظاهر الاصطبلات حوانيت والكل وقف على المدرسة
ووقف عليها اوقافا كثيرة غير ذلك وشرط ان يكون مدرسها
حنفيا والطلبة حنفية المدرسة الحلاوية لصيق جامع
الطواشي صيغ الدين جوهر داخل باب المقام على شرة السالك

بالطريق الاعظم عند نهايته الكهنبوشية داخل باب النيرب
ويقال بلهج زاوية ولم اتحقق ماهيتها المدرسة الناصرية
التي كانت كنيسة اليهود تعرف بمثقال ذكرناها في الجوامع المتجددة
المدرسة الشهابية بجاه الناصرية وهي من مدارس الحنفية بحلب
المدرسة الكاملية بالقرب من المدرستين المذكورتين بناها ابن كامل
المدرسة الصاحبية شمالي الجركلية المدرسة التي براس حارة
اليهود من جهة الغرب المدرسة الشبكية براس سوق النشا
لصيق القصطل بناها الامير شبك اليوسفي المؤيدي نايب
حلب وجعل بها مدفن وبه دفن بعد قتله ٨٢٣
ووقف عليها سوقه الذي بناه بالقرب منها المدرسة الشعرية
ورمشية تحت القلعة بناها الامير تغري ورمش نايب حلب
الذي كان امير اخور الديار المصرية وانتقل الى نيابة حلب
واصله من اولاد التجار بهسني وكان اسم حسينا المدرسة
السفاحية بناها القاضي شهاب الدين سبط بخي السفاح
ووقفها على الشافعية وشرط ان لا يكون لحنفي فيها حظ الا في
عم لم تبرح بعده وفاته مدرسها الشافعي الى ان قرر في تدريسها
الشيخ شرف الدين ابي بكر قاضي قضاة الحنفية مدرسة الجا
مملوك شبك اليوسفي وهو قبل السفاحية بالحظ المذكور مدرسة
الدلفادرية بناها الامير ناصر الدين بك محمد بن دلغادر ظاهر
البلد من شماليه على كتف الخندق ووقفها على الحنفية وقررها
الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن موسى المرعشي الخارستان
الجديد وهو الذي بناه اربعون ٧٥٥ ووقف عليه قرية بنبي

بخي العظمى من عمل سرمين زاوية الحكيم بقلعة السريج زاوية بن
جاجا بر تاشيها الظاهر خشقدم زاوية الاطعاني بالقرب من الناعورة

واما القرب وداخل المدينة تربة ارغون الدوادار
التربة العلمية داخل باب النيرب ملاصقة السور من جهة شمال
الباب تربة اقبغا الهدباني الشهير بالاطروش نايب حلب
لصيق جامعه الذي بناه تحت القلعة ثم كمل عمارته دمرداش
نايب حلب تربة الكلتاوية عدرستها المقدم ذكرها واما
القرب التي ظاهر البلد وعظمها بباب المقام فاولها قرب
الباب تربة قطليجا الحوي وكان من احاسن المحاسن فخربها
الامير دمرداش بحيث لم يبق لها عين ولا اثر فجدد عمر قاضي
القضاة فتح الدين لها حوايط وجعل لها بابا لان كان ناظرها
وكان لها وقف وهو حصة بتربة اتعانا من عمل المرج فاستولى
عليه بعض العوام وضاعت بسببه التربة تربة جدي لامي الامير
موسى لحاجب وهي تشتمل على ايوان له شباك على الطريق جعله
مدرسة يدرس فيها مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه
وداخلها تربة واسعة وجنينة بها بئر معين يساق ماؤه الى
القصطل الذي بناه لصيق باب التربة وهذا الباب ذو قناطر
ثلاثة وقبو مصلب معقود بالحجارة على نهر الظاهر من المدينة
تربة الحاج ايتال نايب حلب تجددت ٨٦٣ وبني الى جانبها
من جهة الشمال ذو اداره الحاج بالاط مدرسة وقد بني الان لصيق
تربتها هذه من جهة الشمال تربة الامير قنصوه الظاهري
نايب قلعة حلب وبني بعدنا تربة الشيخ احمد السعيري
تربة بني ذكر التي انتقلت الى القاضي شهاب الدين بن زين الدين

ودفن بها تربة بني المنذر تجاه تربة موسى الحاجب تربة
طوغان وادار المؤيد شيخ تربة الامير اغلبك لجانكير ولها
قطر على بابها تربة بن بلوق التربة العزيزية وهي مبنية
بالرخام الاحمر والاسود تربة الحسن المهذبية وعلى بابها
تربة قاضي القضاة شرف الدين الانصاري تربة سودي نايب
حلب قبة كبيرة معقودة مشهورة بحلب التربة الكاملية
تربة الكمال الدميري بجوارها بعد الفتنة التي بردق
بها وابنائها ابوابا دفنت بدابقة خديجة ام اولاد ع
وبعض بناتي تربة بن الصاحب بحارة الظاهرية تربة بني
سواد بالحارة الكبرى تربة قاضي القضاة زين الدين خليلي
تربة الامير اسحق عمر المارداني المقدم ذكرها تربة طيبغا
الكلتاوي تجاه تربة اسحق عمر تربة القفطي تربة بني
العجمي وتعرف بالعتيقة المقطوعة تربة الوالي تربة الشمسي
تربة اسنبغا تربة الامير بلبغا الناصري تربة امير سلاح
تربة سيدي احمد التربة التي ظاهر باب الذهب
تربة اللالا تربة البحباوي تربة كلتاي تربة
طرنطاي التربة التي ظاهر باب القناة تربة صارو
خان الحاجب التربة التي ظاهر باب النصر تربة جوبان
الخواجا حسين المشهدي بالقرب من مقابر الغربا بباب النصر
وبانقوسا وهي تربة معظمة ذات قباب حسنة مرخمة
تربة الشريف الواعظ قبة معظمة بين باب النصر وباب الفرج
بحارة الحمراء التربة التي ظاهر باب الفرج تربة

السهروردي الصغير تربة شيخنا ابن هلال تربة لخواجا الملطي
تربة الامير قجماق نايب حلب قاطع لبحر الجهة الشمالية بالقرب من
ارض الشمسي لولو تربة القاضي زين الدين بن النصيبي
وولده القاضي ضياء الدين واولادهم ملاصقة لباب التربة
الدمرداشية التربة التي ظاهر باب الجنان تربة الاطعاني
تربة بن جنفل التربة التي ظاهر باب انطاكية تربة
السنبلة التربة التي ظاهر باب قنسرين تربة الكلبياتي
واما المعاملات المتجددة بعده فمنها قلعة الروم فتحها
الملك الاشرف خليل بن قلاوون يوم كبست حادي عشر
رجب ٦٩١ وكان بها خليفة الارمن كاثاغيكوس قال
صاحب المراصد وهي قلعة حصينة غربي الفرات بين البيرة وسميساط
كان بها مقام كاثاغيكوس الارمن وهذه القلعة مدينة ذات ربض
كبير كثير الخير ولها معاملات بالبرين الشرقي والغربي وهي نايب
من قبل السلطان وقاضي وبها جوامع وعمارتها من الحجارة
وهي كثيرة العقارب والمطر بها قليل وملكها نازلها فلما
راها وتحقق حصانتها لم يعرض لها بقتال ولا حصار وراح انه
يعود اليها بعد اخذ حلب ورجع عنها خائبا ومنها مدينة دربساك
وقلعتها وهي قاطع بهسني الى الروم كانت بها ٧١٥ بعد فتح ملطية
ومنها منقورة المصيصة ومن ثغور حلب تل حامد ومن نواحيها
تل حران وتل حوم ايضا ومن المتجددات قال ابن فضل الله
ومما استجد مضافا الى ممالك حلب البلاد الجهاتية ومحل النيابة
منها مدينة اياس وكذلك كاذره واسفندكار ونصف المصيصة

السهروردي

لان الذي استقر للمسلمين هو كلها هو الى هذه الجهة الشامية من جهان
قلت جهان هو بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الالف نون هو نهر جهان
جيحان ونصف ارتفاعه وضعفها الاخر قاطع جهان من جهة
الارمن فهولهم قلت وقد صار ذلك جميعه للمسلمين وصار هذه
البلاد كلها بلاد اسلام وصارت بلاجوامع ومساجد وصار لها
نواب وقضاة ثم قال ابن فضل الله واما ما اخذه المسلمون
وبقي عملهم فهو الهارونية وحميمين وتل حمدون والنقير
وهي قلعة منيعة يضرب بها المثل والنقير تصغير نقر على
وزن امير قال بن فضل الله وكل ذلك من دون جهان الى الشام
قال وكذلك مما استجد قلعة جعبر وقرب ضفين على شاطئ
الفرات وشرقيه بين بالس والرقة كانت تسمى قديما دوسر
فملكها رجل من بني بشير اسمه يقال له جعبر فسميت به قلت
وجعبر على وزن جوهر ومن مضافات حلب الان خربت برت
قال بن عبد الحق هو حصن بقرب حصن زياد في اقصا
ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين
وبينها الفرات ومن مضافات حلب الاحاد وبكي وكحتا
وكركر وبهسني وسيس وطرسوس وبغراس واياس
وادنة والبيرة

الباب الثاني والعشرون

في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور العظام
الملوكية وما في حكمها من الخشاشا والبحات والخانات القديمة
والحادثة فالحارات جمع حارة وهي في اللغة كل محلة دنت

اللغة

منازلهم والخطط بكسر الخاء جمع خطة وهي الارض تنزلها من غير
ان يتنزلها احد قبلك وتقال ايضا بالضم وخط بفتحها
ويطلق لفظ الخط على الحي والطريق والشارع والله اعلم وبدأنا
بذكر الحارات التي هي داخل المدينة فمن ذلك بحارة القلعة
وبدار النيابة وتسوق الغربي الذي خربه جلم وملكب
السلطان حسن خرب ايضا وخانقاه القصر والسلطانية
ودور بني الشحنة ومدرستهم ودار الحديث وزاوية الطواشي
ودرب الملك الحافظ وحارة الغربي وحارة الدهيثي والزقاق
المبلط وبه مسجد يعوث المقدم ذكره وخط سوق الخيل
وبه قد عا بباب العوين وبه الان حمام الناصري والاسواق
المستجدة وتربة ارغون ومدرسته نوري ويرمش وجامع
الاطروش ودرب اسي وحارة البهاي وحارة باب الغيوب
وحارة القصيلة وحارة جامع الطون بها وهو المكان المعروف
قديما بالميدان الاسود وحارة باب المقام وحارة الحوارنة
وحارة التركمان وحارة ساحة بزي وحارة الاسفرنسي
وحارة طوهان وحارة البياضة وبها جامع الصروي
وحارة الكلتاوي وحارة الجبيل وحارة المعقلية وحارة
باب النصر وحارة بحسيتا وحارة الدباغة وحارة اليهود
وحارة باب الفرج وحارة المصابن وحارة باب الجنان
وحارة العقبة عقبة بني المنذر وحارة حب الاسدي
او الاسلمي وحارة باب انطاكية وحارة قلعة السريف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحارة باب قنسرين وحارة الجرن الاصفر وحارة الحلوم
وحارة المرستان وحارة السهلية وهي المعروفة بسويقة
حاتم وحارة فندق عبشة وحارة سوق الخيل وحارة
سوق السقطية وحارة بني شداد واما الكارات

التي هي خارج عن البلد

فكارة المقام وحارة العرصات وحارة الاكراد
وحارة باب انقوسا وحارة بن جاجا وحارة الحجاج
وحارة باب النقر وحارة الخزانة وحارة النصارا
وهي المعروفة بالجديدة بالتصغير وحارة الزجاجين
وحارة الساسة وحارة المشارقة وحارة الكلاسة
وحارة المغاربة واما الدور العظام

فدار الفخري بالقرب من المصيفة وهي وقف ابن الصاحب
على المدرسة ولا اعلم بحلب قاعة اكبر منها ولكن ليس لها
دوار وفي ظني ان قراجا دوادار الامير قصروه كان استبه
استبدالا لا يصح وهي الان قد عرها خربكر نايب حلب
وعمل بها خارجا عن القاعة جنينة وايوانا وبحرة ودار
ابن شبابو ايجاهها ودار الطفلارية وراها ودار
ابن المهندار المعروف بعده بدار المنقار وهي الان
دار عظيمة بني بها الامير ازدمر نايب حلب قاعة عظيمة
وايوانا كبيرا وبجارجانع القاعة بركة عظيمة وجنينة
وتشتمل على دوار ومقعد ومحكمة وبرجا وداران
المهندار التي بجاه جامع وهي وقف عليه بل نصفها

والنصف

والنصف الاخر وقف الحرمين وداران بسقاق
براس المعقلية ودار المطوي وهي المعروفة الان
بالمنقار وداران شهري ودار الاشراف التي الت
الى الامير سودون التوروزي وداران سلار
ودار مجلي التي هي قاعة الحرم من دار العدل ودار البهائي
ودار طقتمر المعزي وقد خرب الان وداران جديد لامي
الامير شرف الدين الملكيسي سلمت من تمرلنك قلت فاخربها
خالي ودار الجوهري ودار بجارة التركمان تعرف باقبغا
الهدناني ويلحق بذلك دار المولف الفقير محمد قاضي القضاة
محب الدين ابي الفضل بن الشحنة وتشتمل على بحرة وجنينة صغيرة
قاعات داخل باب الكبير ودار جدي موسى الحاجب بالجبن
الاصفر ودار الكلتاوي داخل باب المقام القناه ودار
ابن الحجام براس زقاق المارات ودار ابن امير الدولة
التي الت الى استبغا مملوك بن سلار ودار بني العديم
وهي الان خراب دائر ودار قرادرج التي خلف دار
العدل ودار سوق المظفري على حافة الخندق ظاهر جامع
الطنبغا ودار بوسي الدوادار ودار المشهدي ودار
ابن خطط ودار بني الشيباني واما الجنينات

التي بالبيوت داخل المدينة والبحات فجنينة يشبك
اليوسفي وبحرتها وهي من صور المدرسة وترتيبه وهي
الان دار العدل جنينة بن المهندار وبحرته وتوقف
بالمنقار ثم انتقلت الى ناصر الدين بن التقاه جنينة

ابن سهري وبحرة جنينة ابن ابي اصبع وبحرة جنينة
القاسمي ابن الاقساسي وبحرة جنينة سبط بن السفاح وبحرة
جنينة قراجا وبحرة جنينتا وبحرتا لصيق دارنا
جنينة نقيب الاشراف وبحرة جنينة سودون النوروزي
وبحرة جنينة الجا وبحرة جنينة بن الشيباني وبحرة
وتجد بهاتين الجنينتين والبحرات بعد نزوحهاخارج حلب
خارج البلد غدة كبيرة من اعظمها جنينة الاشراف قديما
وتعرف الان بزاوية الشيخ خضر بناها ابن الشهاب محمود
وادخل فيها كثيرا من المقابر المجاورة لها حتى اندشكى عليه
اذ كان يخرج الموتى من قبورهم ويرميهم في النهر واذا اخرج
عرسا دفنت بنعشها قبل مضي سبعة ايام فكان ذلك
سببا لمصادرته فباعها في المصادرة فاشتراها نقيب الاشراف
فغرق لرولد في بحيرتها فباعها فاشتراها بعض الحلبيين
فاخذها منه حلبان خصيا وجعل في ايوانها محرابا ووقفها
زاوية ووقف عليها اطاحونا وبستانا بافاكيه تعرف

واما الحمامات داخل البلد العظام فمنها
حمام اشق عمر بالقرب من مدرسته داخل باب النيرب
حمام النارعي تحت القلعة بالقرب من سوق الخيل حمام
اغلبك بالقرب من سوق الغنم حمام النايب ازدمر داخل
باب المقام على يمنة الخارج من البلد حمام الدهب
بزقاق المباط حمام ابن اغلبك بخندق

حمام بره نقيبي بالقرب من الصروي بالشارع العام حمام
بلبان بالقرب من الجديد حمام السلطان بخندق
بالقرب من باب الاربعين حمام ازدمر بالقرب من العوينة
حمام البجاسي بالقرب من جامع المهمندار حمام سويقة
علي حمام التل بجنبتا حمام العسكر بجنبتا ايضا
حمام شمس لولو حمام موغان بالقرب من الجاولية
حمام الدريجات بالقرب من المصبغة حمام الواسطي
بالقرب من الشرفية حمام الابرين بسويقة حاتم حمام الخواجا
بدير العقبة حمام بزدار بدير العقبة حمام الشيباني حمام
الخازنين حمام ميخان بالقرب من السفاحية حمام الست
سوق الخراطين حمام الدلبة سوق الابرين حمام الجوهري
داخل باب قنسرين حمام الرومي بالقرب من جامع منكلي بغا
حمام الهدنابي بالقرب من جامع قنصوه بردي حمام يزبك بالكاملية
حمام القاضي تجاه القلعة حمام السروج حمام دار العدل
حمام القلعة وما هو خارج البلد فحمام النهر بالجسر
حمام البجي بالقرب منها حمام النحاسين بقرب بيت زين الدين
المرعشي حمام البساتين حمام الحدادين بباقوسا حمام العتيق
بالاسكي بباقوسا حمام خاصبيك بباقوسا حمام بجندة بالروج
حمام بسيم بحارة الاكراد حمام بحارة الابجي حمام اخر بحارة
الاكراد تعرف بالقواس وتجد بعد ذلك حمام بن عيد
في آخر يوله حمام ابراهيم باشا في آخر يوله واما الخانات التي

نقد كالمين ليباع بها من انواع ما يوجد لهم التي هي داخل البلد
فخان اشتى عمر بالقرب من محدث رباب النيرب خان ابركه
بسوق الهوا خان خيربك بالقرب من باب السر من دار الغول
بخاه باب شرقي الدهشه خان ازدمر بسوق الصابون
خان السيد بخاه المدرسه الصلاحيه خان القاضي بخاه
البيمارستان الجديد داخل باب قنسرين خان الخراطين
خان الشيباني المعروف بالفرنج خان المدرسه بسوق الهوا
خان المجيني وقف الحرمين خان بسوق الهوا بوقف المجني
وقف الحرمين خان بسوق الهوا خان الشاهدين خان نفيس
باب المقام خان الزيت بباب المقام لصيق الاجهيه
خان الجوز بقرب المقصف خان الميداني خان السهل
خان لحنه خان الكاشر خان الكاتبي بالقرب من الكلتاوية
خان الحشيش يوف الان بخان الحرير داخل باب النصر
خان بحيسيا خان الزيت المعروف بخان خيربك بالقرب
من المصابن خان داركوه خان بن الشماع بالقرب من
داركوه قد صار الان حانوتا للتهوه خان خان الصابونه
داخل باب الجنان خان فخركاة باب قنسرين
وما هو خارج البلد ظاهر باب الجنان فخان السمك
خان الكشكي الحور لحنه خراب خان القاضيه خان الخم
بالقرب من الوراقد خان سويد بالقرب من الجسر ظاهر باب
النصر خان خيربك نايب حلب خان يزدباكر الحاجب
خان لحنه قن خان الغضيض خان بخاه خان العصيبي

خان بقرب بيت المرعشي وظاهر باب الفناء
خان اللبن خان الفحم

الباب الثالث والعشرون

في ذكر الامور المختصة بحلب الموجودة بها دون غيرها
من ذلك حسن ترتيبها واعتدال بقعتها وعذوبة مائها
وطيب هوائها وحسن خلق اهلها وخلقهم وسلامة تصرفهم
من المكر والخديعة وصفاء الوانهم وجودة افكارهم ودقة
فطرهم في العلوم قال لي شيخي يا ولدي ان اهل الديار المصرية
احسن بديهة من اهل حلب واهل حلب احسن رؤية منهم
واما صفاء قرائحهم واعتدال طبايعهم ومحبتهم للغرباء
واعتقادهم من انتقادهم وزكاء رزوعهم وجودة ثمارهم
ورصانة غلاتهم فامر مشاهد بالعيان لا يدفعه الانكار
او كمد لحيوان القوم ومن ذلك رصانة بنايتها وحسن مجارتها
مما هو لين غيرها حتى قال ابن فضل الله في وصف محاسن
دمشق وتفضيل بنايتها على الديار المصرية ما لفظه وعناية
اهل دمشق بالمباني كثيرة ولهم في بساتينهم منها ما تفوق به
وتحسن وان كانت حلب احل بناء لغنايتهم بالحجر فدمشق
ازيد واكثر رونقا لتحكم الماء على مدينتها وتسلطه على جميع
نواحيها قلت وتقليل يقضي عليه وان عابت عند مع القطع
لخفة ماء حلب وصحته وانه اطيب مياة الممالك ما عدا
النيل والفرات لان ماء حلب يحكم على غالب المدن والجوامع

والمدارس والحمامات والدور والبحرات واسد اعلم ومما اختصت
بحلب طيب هوائها وصحته في الفصول الاربع وعذوبة
مائها وخفته وسرعة هضمه ويكفيك شاهد الذاكر
قول شاعر دمشق سعد الدين بن عرفي وقد قدم حلب
لما تقدم من قوله الذي ذكرناه في الباب الثامن عشر فيما
مدحت به حلب تفوق بمائها وهوائها
وبنائها والزهر في انائها
بلد يظل به الغريب كانه في اهله قاسمه جميل بنائها
ومما اختصت به كثرة المعاملات فليس في المملكة ما يقارنها
في كثرة معاملاتها والقلاع المضافة اليها والمدن المختصة
بها والعواصم والحصون والبواري للمتسعد ومما اختصت
ببان سائر الاقوات التي تكون بها من قمح وشعير وغيرهما من
الحبوب ارض وارجح وزنا منها في غيرها واسمن واقوى
وارجح واسمن واقوى منها في غيرها ومما اختصت
بسماء الورد النفيس الذي يستخرج بالماء من انما لها
فانه لا يوجد في الدنيا مثله بحيث لا يقاربه شيء مما يجلب
الى الديار المصرية من الشام ولا يدانيه ماء ان المحلول في دمشق
عند المصريين في غاية العظم بحيث يصفه اطباؤهم للمرضى
فيقولون ماء ورد شامي ويثبت بارظهار فرق بينهما
الزئبق طيبة الرائحة يستقطر ماؤها وهو زكي الرائحة
ايضا وبها القشر الاحمر الذي يباع بها على ظهور
الحمير ولا يباع في بلد غيرها ولا يوجد منه الا اليسير

بحلب.

بحماه على وجه المهاداه ويوجد في دمشق في مكانين او مكانين
منه شيء يسير جدا بحيث لا يراه غالبا الا الكبار منهم
ومنها يجلب يابسا على الجمال الى الديار المصرية وسائر المملكة
ويباع بادنى ثمن بالقرب من زمانا هذا جالبته الفرنج التي تملكهم
في المراكب وتقالوا في ثمنه وبها التين الذي لا يوجد نظيره
في بلد من البلاد لا في شكله ولا في مقداره ولا في طعمه وطيبه
كثرة فقد بيع منه والملك الاشرف برسباي بحلب عشرة
ارطال حلبية بدرهم فضة واخبرني القاضي ولي الدين بن
مؤمن القاهري الموقع انه طبخ من مائه الذي يسيل من قشر
المثابه للعسل ارطالا وجاء في غاية الجودة والحسن
ومن هذا التين نوع يقال له الماسوني اخبرني واحد
ان الحبة الواحدة منه تزيد على وزن اوقية حلبية وهي ستون
درهما والسلطاني وهو احمر والوردي ولونه اسود وشكله
كالخوخ الزجاجي والتل بالتين الذي لا يوجد في غيرها وبها
من الرمان انواع نوع يقال له الباباي الاتابكي الذي يكون
بعضه قدر البطيخة المتوسطة وحبه الذي يشبه به
الياقوت واذا مدح الياقوت يقال ياقوت احمر رماني
والرمان الاسيسي الحامضي والديركوسي الذي لا يكاد يوجد
له نوى ومن هذا الرمان نوع يسمى به اللفان طعمه بين
الحلاوة والحموضة يوجد منه جنس يقال له راسي البغل له
نامي الجمل كبير الحبة مضمحل النوى بحيث يظن ان لا نوى له

وبها البطيخ الاخضر وهو الذي يسميه الاطبا الرقي وربما
سموه كما يسميه اهل حلب الزبيبي وهو شديد الحلاوة
رقيق الجلد ينسبونه في حلب الى الشويني فيقولون
الشويني وهو من المفقودات المفقوده في غير حلب من البلاد
وبحلب يزرع الجزر من البلاد الشامية في كل سنة ويزرع
فيخرج في سنته تلك خاصة صادقة الحلاوة ثم يحلب
يزرع في السنة الاتية ويزرع فلا يجي مثل السنة الاولى
وكذلك الطيخ الاصفر السمقندي والكمالي القليل في كل
مثله فلذلك ليس القليل بل العدم بالتمام مثله وقد
زرع بزر السمقندي ببعض قرى دمشق وهي ضمن فجاء
طيبا الى الغاية لكن عالية مشوشة ثم نقل الى العاصم فجاء
في غاية الحلاوة لكنه رخو جدا كثير الماء ونوع اخر من
البطيخ يسمونه البابائي وكنى بعضهم عن ذلك شاهدا قول
سعد الدين شاعر دمشق والد متنبي لما قدم حلب وشاهد
بطيخها ما انشده

وفي حلب البطيخ ليس كجلق ... فما الدمشقي غير زور وتلبيس
لنا بابن كيش شاهد مع نافع ... وشاهدهم في البطيخ ليس سوى انسي

ذكر هذه الاشيا وان وجدت بغير حلب لكنها ليست كما هي بها
ومما اختصت به الصابون الذي يجلب منها الى سائر الدنيا
والعراق وديار بكر وهو فاخر الصابون ويباع بحلب في اليوم
الواحد منه ما لا يباع في غيرها في الاشهر ومن خصايصها
نفاق ما يجلب اليها من البضايع كالحرير والصوف والبزوري
والقماش اليمني وانواع الفراء من السمور والوشق والفنك

والسنجاب والثعلب وسايرالوبر والبضايع الهندية
واجناس الرقيق من الجركس والتتر والروم وسايرالاجناس فانه قد يتفق ان يباع فيها في يوم واحد
ما لا يباع في غيرها في شهر وكذلك باطيب ثمن وارغبه
مثلا اذا احضر اليها ما يحمل حرير فانه يباع في يوم واحد
ويفيض عنها ولو حضر الى القاهرة التي هي ام البلاد عشرة
احمال لم يباع في شهر وعلى هذا فقس

واسلم

الباب الرابع والعشرون

في ذكر متنزهاتها وهي كثيرة منها ما يقصد في ايام
الاعياد والمواسم ويستوي فيه الخاص والعام كباب المقام
داخلا وخارجا ويجعل فيه فيالات وتعمل فيه انواع الفرج
وتعقد فيه الحلق لارباب البضايع ويباع فيها انواع
المآكل وكذلك خارج باب النيرب وخارج باب الفرج
الجاري المائتين والمجدية وخارج باب النصر وظاهر انقوسا
وظاهر باب قنسرين ماذا الى جسر الانصاري وما ما يقصد
في بعض الايام والاوقات التي تختص للمتنزهين فاولها
من جهة القبلة الابيض ثم مرج الخلاري وعين مباركة وعين
اشمونيت وهي المعروفة بعين اشمول ومنها ارض بطياس
ثم السعدي وهو فضاء فيه تجري فيه انهر متشعبة من
نهر واحد بعافيتها مرج خفر وبها من الزهور المختلفة
ما لا يبلغه الوصف ثم الجوهري وهو بستان قديم وقف جدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعلى الامير حسام الدين محمود شحنة حلب وقد وصفت الشوا
والبلقاء ومنها الانصاري وجسر المورف احدها يحمل
ابن رافع والفيض وخندبات وزاوية عيسى عباس ومنها
ارض الخواجي وطواحين السلطان ومشهد الزنازير
وبستان شمس لولو وجبل جوشن والقلوت ومشهد الطواشي
وبساتين البقعة وبستان النجمي والكهف وبستان الجزيرة
والكنيسة وقصر ورجة الفرائين وحبس باب انطاكية وحبس
باب فجان وجنينة المهمندار المورف احدها بابن نجيح
وبستان الوزير وجمرة الانكليس ومنها بابلي وهي قرية
قريبة متصلة ارضها بارض باتقوبا بها عدة جواسق
وبحرات وجنينات وغير ذلك ومنها قرنبيا ومنها جبل
النخي والهزازة والميدان الاخضر ومشهد سيدي فارس
وقسطل الحاجب الذي جدده جدي لامي الامير شرف الدين
موسى تحت بعادين ومنها بعادين ومنها مرجة اغلبك
وهو قطعة ارض كبيرة على شاطئ النهر كثيرة النوفر الاصفر
مع اند في سايرنهر حلب ومنها ارض باصفرا ثم عين التل
ثم الارض المسماة بالجوز سميت بذلك لشجار عظام كثيرة الظل
على شاطئ النهر ممتدة الى حيلان وبحيلان العيون التي هي
مبدا قناة حلب التي يقال انها عين ابراهيم الخليل عليه السلام
ومنها حويلة البدوية وهو مكان فياض على نشز من الارض
ينبت فيه البلخ والقيصوم والقرنفل والصعتر يقال ان
بعض ملوك حلب تزوج ببعض بنات امراء العرب فاحبت ان

يكنها بالفلاة واختارت البراري على القصور فانزلها
بهذا المكان وجعل عليها حايطا محيطا به وضرب لها
فيه الخيام ومنها الخانقية والكنف الاربعة والارض
المجديد وجوزة الاسقف التي بها بستان الفضيبي
وبجاهد مرج السحلولية ثم جينة عبيد والناعورة
وارض الحلبة وراس الطابون والنهريات وهي مسافة بين
مزارة الحلبة الى تل السلطان وكان لهذا النهر حافتان
بعد وستا النظر في الدنيا تارة تغرق فتكون عدة انهر
وتارة تجتمع فتصير نهرا واحدا ولو ذكرنا ما قيل في كل واحد من
هذه المتنزهات من النظم والنثر لطال الكلام جدا وقد اقتصرنا
من ذكر بساتين حلب على بعض الغرض ولم نرد ما ها علينا من
السكر المفترض وناهيك ببلاد بناتها الريح والقيصوم
وفيئت بعرطباتها الطيب من كثير من المشموم ولم استوعب
من ذلك غاية المنقول فلا تلمني يا امي فاني اقول

ولا غرو ان اكثرت ذكر بساتين حلب وارضها وربيعها فان الشباب يصاحبي فزهرة ايامه ازهار رياضها
واسم الموفق **الباب الخامس والعشرون** وهو خاتمة الابواب
في احوال نواب حلب وقضاتها وامرائها وارباب وضايفها
في هذا الزمان اما نايب حلب فيكون من اعيان مقدمي الالوف
بالقاهرة وتارة ينتقل من نيابة طرابلس اليها وربما انتقل من حماه
اليها وقد نقل اشقر وغيره من دمشق اليها غير مرة وتنايب

قبلي تارة دمشق وتارة حلب لكن اكبر نواب حلب المملكة نايب
دمشق ثم نايب حلب ثم طرابلس ثم حماه ثم صفد وهذا النايب
اذا قدم الى حلب من عادته ان ينزل على عين مباركة بعد
ان يخرج الى لقاء القضاة والمقدمون الى خان طومان
والمباشرون يلاقونه غالبا الى حماه ثم يصبح فيركب من عين
مباركة لابسا شعاره ويخرج اليه القضاة وجميع الجيش
وارباب المناصب وطوايف المشايخ واهل الحارات مجتمعين
ومتعددين فاذا وصل الى باب القلعة نزل عن فرسه
ونزل لنزوله حاجب الحجاب وبقيت الحجاب الاربعة وتقدم
اليه نايب القلعة ومتولي الحجر والنقيب فنزعوا سيفه وحلوا
حياصته فيصلي ركعتين وهو محلول الوسط وحياصته
في عنقه وسيفه بيده والى الحجر ثم تقدم اليه العلم السلطاني
فيقبله ويقبل الارض ثم يركب ويدخل الى دار النيابة فيقوم
تقليده بخرقة القضاة والمباشرين وهو واقف على قدميه
وكلما ذكر الاسم الشريف السلطاني او ذكر ثناء على السلطان
عليه في التقليد يأمره حاجب الحجاب بتقبيل الارض ثم
يفيض على ارباب المناصب خلعا سنية بحسب مراتبهم
وقاري التقليد هو كاتب السر ويكون على كرسي منصوب له
واقفا عليه ثم في كل يوم اثنين وخميس يركب بالكلفتاه القباب
ويركب معه المقدمون وارباب المناصب من التركمان والجند
ويسير الى قبة المارداني ومعه لجاويشيه يزعقون بابي
يديه ثم يعود فيقف تحت القلعة راكبا ويعرض عليه

يخرج

الخيول والاملاك ويجهر النداء بالامان للرعية واظهار العدل
ثم يتقدم كتاب الاسرار من هناك الى باب دار العدل وهو
مدى طويل والامراء المقدمون ثمانية لكل واحد منهم مماليك
عشر عشر منهم ان يكونوا مايتين فان موضوع هولاء الامراء
ان يكون احدهم امير مايتين فارس ومقدم الف وقد صار
من مدة طويلة دوادار من قبل السلطان يكون قائما في خدمة
النايب لكنه عينا عليه وكان في الغالب من امراء الطبلخانات
وقد يكون من المقدمين واما نايب القلعة فكان قد عاد من اصاغر
الامراء ثم من تشتت انامرعي قرر النايب بالقلعة امير مايه مقدم
الف واستمر الامر كذلك الى يومنا هذا وليس في نواب قلاع القاهرة
ودمشق وغيرها مقدم الف الا نايب قلعة حلب خاصة
ولم يكن له عادة بحضور الموكب ثم صار بعضهم رعا حضر
المجالس فيجلس دون امير المجلس وامير المجلس يجلس الى جانب
حاجب الحجاب عودا الى تمام كيفية الحال في يوم الموكب
فاذا وصل الى تجاه القلعة اصطفت المجنبة وقوفا له
حتى يسلم عليهم ثم يدخل الباب فيقوم حاجب الحجاب وعصاه
في يده ومشى في خدمته الى قرب الايوان الذي يجلس عليه
وهو تجاه الباب الكبير وليس بين الباب وبين الايوان حجاب
ولا ستر ويكون قد سبقه الدوادار فجلس اسفل
واحد عن يساره فان غبت خلا ثم يجلس الى جانب قاضي
القضاة قاضي العسكر ومفتيا دار العدل وتجاههم كاتب السر
وناظر الجيش ثم الى ناظر الجيش الموقعون فتدور الخلعة ويقف

الدوادار الكبير وري كاتب السر وناظر الجيش خارج الحلقة وان
كان الوزير متمما جلس معهم وان كان تركيا جلس بين يدي
الترك فيقوم عن يساره على القضاة ثم عن يمينه على الارض
ثم تجاهه على بقية الجماعة ثم يجلس اعلى مكان مرتفع معد
لحاوسه نحو نصف ذراع ويجلس حاجب الحجاب على درجة اسفل
من ذلك المكان بحيث يكون راسه مستاما تحت النايب
الذي يجلس عليه والمقدمون يجلسون على مساطب باب دار
النيابة ويأخذ القصص نقباء الجيش ثم الحجاب الصغار
فيوصلونها الى حاجب الحجاب فينا ولها حاجب الحجاب الكاتب
السر فيعطي ما يتعلق بالجيش لناظر الجيش ويرمي بالبقية
الى الموقعين ثم تقرا بعض القصص الشرعية ثم يقوم الحاجب
فيأذن للقضاة بالانفراد ثم تارة يجلس النايب بعدهم
لفصل الامور وتارة يدخل ويسمي ذلك اليوم يوم الموكب ويجلس
يوم الجمعة بعد الصلاة في هذا المكان ويجلس المقدمون الثمانية
فيجلس الامير الكبير عن يمينه وحاجب الحجاب عن شماله ولا يجلس
فوق المقدمين الا قضاة القضاة والعلما ان اتفق حضور
احدهم ويجلس كاتب السر وناظر الجيش دون المقدمين
فوق الاربعينات وكان العادة القديمة ان يصلي النايب
الجمعة والعيدين بالجامع الاعظم بالسارية والقيمارية ثم صار
يصلي بجامع الظنبغا ثم لما عصر بالبيغا الناصري بنى لرجامه
بدار العدل وصار يصلي فيه والان اكثر ما يصلي النايب هناك
وفي بعض الاوقات يصلي بالجامع الاعظم او بجامع دمرداش

وفي يومي العيدين يصلي بجامع دمرداش واذا ركب للموكب
لا تحف القضاة عنده الا بطلب وكان عليه وزير الجهات
معلوم من المكس وغيره وكان عليه كلف الحاصلة والبريد
ومرتبات معوضة ثم اضيفت تلك الجهات الى ديوان العنايد
وبطل الوزير ثم اعيد ذلك في الايام المؤيدية ثم بطل وظائف
النيابة لرأس دار يتكلم فيه مقتطرا عما ذكر لا يتعداه الى غيره
وناظر ديوانه ومباشرون في ايام الظلم رعايا تحمل الاستاد في غير
الديوان وراس الموقف وكاتب بعترض يقول اطلت
في ذكر صلب الشرح ولم تذكر فيها شيأ كغيرها من القدم فوائد
ما تجاوزت بها عندي التي قصدت في الاطراء والمدح وما علمت
وراسها شيأ من الخراج نعم غلب على اهلها التشيع في بعض
الدول لتشيع ملوكها ثم زال ذلك وسد الحمد وقد تقدم ما لفقاسة
عن بعض الحافظ الحلبي في ذلك من كون ان جميع اهل حلب كانوا
اهل سنة وكانوا حنفية ولا وقفت على هجي فيها الا ما انشده في
بعض مجمع بني من قول بعض اصدقاء اهلها وقد راسى بها طايفة
من اهل الشام اليد اعز خارج اليهود هذا

وعز حلب قوم فيا مي فانها عليها الا بناء اليهود سنا جن
فان نكست عنها فاني عائد اليها والا فرمي بي طالق

قال بن الشحنة هذه المدن الشامية التي لم تضف الى غيرها في الغالب
وقد اثنينا على ذكر غالبها واما البلاد المضافة الى غيرها فانها تتبع
المحال فيها اذ لو فعلنا ذلك لضاق الامر وخرجنا عما هي بصدده

فلنقتصر من ذكر الممالك لحلب على هذا
القدر والله الموفق

الكبار

ولابن الشحنة ايضا فصل ومن مدن الشام الكبار المستقلة التي ليست مضافة الى غيرها سوى دمشق وحلب مدينة طرابلس وهي مدينة قديمة وتعرف بطرابلس الشام وذلك انها على شاطئ البحر الشامي وكانت اولا مدينة قديمة ثم بنيت هذه عوضها بعد الفتح وكانت تسمى قديما بدار العلم وتداولها ملوك بني عمار وكانوا قضاتها قال ابن فضل الله ولما بنيت هذه المدينة الجديدة كانت وخيمة التربة ذميمة المكس فلما طابت مدة سكنها وكثر بها الناس والدواب وصرفت المياة الآجنة التي كانت حولها بقنايع وعملت بساتين وتغيرت بقعتها بالجزر والعمل ونصب بها الاشجار وغرس الكرم خفت ثقالها وذهب وبادها وقل وخمها وقد كان بها اسفدم الكرخي نابيا فاستوخمها فشكى الى الحكيم الفاضل امين الدين سليمان بن داود وخامتها فاشار عليه بتكثير المحال والدواب فيها ففعل ذلك هو وامراؤه والجند فخف مابها والسبب فيما يعرض للاجسام بها لانها المجاورة البحر وعند حارة كثيرا اول الليل فلا يصل فيها النسيم فاذا انام من غير غطا كان اثر الليل برد شديد للاجسام المجاورة لها فيحي البرد عقب الحر والمسام مفتحة والنائم في غفلة منه فيحدث له ما يحدث قال ابن فضل الله ولها نهر يحلم عليه دورها

اطلقتها

119

وطبقاتها بحيث يجري الماء في الاماكن العالية من الدور التي ترقا اليها بالدرج وحولها جبال شاهقة صحيحة الهوا خفيفة الماء ذات اشجار وكروم ومروج واغنام وبقر ويجتمع فيها الجوز واللوز وقصب السكر والنارنج ويعمل بها السكر وناتها وفوده الحي وترسي بها مراكبهم وهي موضع زرع وضرع وهي الآن مدينة كثيرة الخانات بها مارستان ومساجد ومدارس وزوايا وحمامات حسان موصوفة واسواق جليلة وجميع بنيانها بالحجر والكلس صيقلة ظاهرا وباطنا بها عوفر وبحيط بعوطتها مواضع مزدرعاتها قلت كما تريد بها سوى جانب البحر والله اعلم ثم قال ابن فضل الله المتوكل

تحس بعين من يشرف عليها وهي مملكة ذات جيش وفرسان وخاصة لاهل الجبال هم يد في الرمي على القوس الثقيل بالنشاب الخارق

قلت ولها قلعة ذات اشراف وحسن منظر يمسك بها النايب وبها قضاة اربعة يولهم السلطان بنفسه وامير كبير مقدم الف فارسي وكاتب سر وناظر جيش واديب وظايفهم موقفين وغيرهم ومباشرين يدعوا النيابة وبها علماء ومفتون ورؤساء وتجار وفي وصفها يقول الشيخ بدر الدين بن حبيب ولعمري انها بلدة لطيفة ومدينة اطرافها خفيفة ملاتها جديدة ومحاسنها عديدة ماؤها رايق ومرعاها موافق وازهارها باسمة ومناظرها لمادة الانشراح باسمة وهي بريتة بحتة شامية مصرية يجلب اليها هدية النوتي والفلاح وتسمع باوطانها تغريد الحادي والملاح تغلو النوتي بها وتسمو ايدي نادبها وتزهو انسها وتغني بغياة اسعرها وفتاة ابرنسها وتظهر العز بقبة نصرها وتبهر من نالها بلسان راسي نهرها ولها قلعة ذات اشراف وحسن منظر وبها قضاة اربع وتردد اليها

تجار الفرنج بانواع البضايع ويحملون منها القطن الكثير واصناف
الهند المختلفة وهي بندر عظيم واسع علم ولها حصون وقلاع
ويجاورها قلاع اهل الدعوة المعروفة قلت واصحاب الدعوة
اسم يسمي الاسماعيلية بها انفسهم فيقولون نحن اصحاب الدعوة
الهادية وهم شيعة الخلفاء الذين كانوا بمصر وتسمى بالفاطميين
وينتمون اليهم وهم الناس تسميهم الباطنية ومنهم من يسميهم
الملاحدة ومذهبهم معتقدهم التناسخ ويعتقدون ان كل من اطاع
امامهم كان في الجنة ومن عصاه كان في النار وان كل من ملك
مصر كان مظهرا لدينهم فلهذا كانوا يرون انه لا دين نفوسهم فطاعته
وهو لاء هم المعروفون بالحشاشين واصحاب مصر تشيع هو لاء وان سالم
منهم يخافهم بها اعداؤه فانهم لا يبالون بالقتل وقلاعهم على
مسامتة مابين حمص وحماة متصلة بالبحر الرومي الى جانب
طرابلس ولهم رؤساء مستولون على هذه القلاع وما يتحصل
منها فهو عون لهم على ما يرادمنهم من هذا القبيل قال ابن فضل الله
ولقد سألت للمقدم عليهم والمشار اليه فيهم وهو مبارك بن علي
عن معتقدهم وحادثته في ذلك مرات فظهر لي انهم يرون ان
الارواح مسجونة في هذه الاجسام المخلوقة بطاعة الامام المعول
عليه منهم فاذا انتقلت على الطاعة تخلصت وانتقلت الى
الانوار العلوية وان انتقلت الى على العصيان هوت في الظلام
السفلية وعقيدتهم ان عليا رضي الله عنه كان المظهر الاتم
منه انتهى قلت وقاعدة هذه القلاع السبعة مصيات

قر

تال في مختصر البلدان حصن حصين مشهور للاسماعيلية
بالساحل قرب طرابلس ومنها القدموس بها فيما قيل عام يخرج منها
حيات كثيرة لا تخفى حتى ان القاعد في داخلها ليغتسل والحيات
طافرة من الانبوب مع الماء واذا خرج منها ليلبس ثيابه يرى
لحيات تتساقط من الثياب ولكنها لا تؤذي احدا ولا يوقع
هذا عنها في وقت من الاوقات وبالقرب منها قلعة الخوابي
حدث الاديب بدر الدين حسن الفرغي ان في سورها مكانا
اذا دفنت احدا حية حملت لحيا هذا المكان من السور فانه
يبرا وان كان الملدوغ عاجزا عن الحركة ارسل رسولا فاذا
شاهد الرسول قبل العقب نجا الملدوغ قال وبوادي
الغوار قرب حصن الاكراد صفة بئر عميقة في الارض وفي
اسفل البير سرداب ممتد الى جهة الشمال يغور فيه الماء في كل
اسبوع يوما واحدا لا غير لاستقامة اراضي ومزارعات وينزل
عليه التركمان وفي بقية الاسبوع يابس لا ماء فيه قال الا ان
يسمع منه دوي كالرعد قبل فوراته وذكر من دخل هذا السرداب
ان في نهايته نفقا كبيرا جاء من الجنوب الى الشرق تحت الارض
ولدموج وريح عاصف حاشية الكاتب وجامعه ان هذا
المكان تحت دير ماربحنا الحبيس الحجيري وشاهدناه وهو كما قال
عند حقيق قال ابن فضل الله وداخل البحر الشامي بطرابلس
عند برج الحصاص او الرصاص ويسمونه الآن البحصاص
بقدر رمية حجر فوارة ماء حلو عذب يطلع على وجه ماء البحر
علو ذراع واكثر فيظهر ذلك عند سكون البحر لكل احد قلت وهذا عما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طرابلس في هذه الايام اللاذقية وهي بلدة كبيرة ولها مينا وبها
نايب من جهة نايب طرابلس وقاضي يوليه قاضي طرابلس ومن
اعمالها ايضا جبلة وهي في الاصل من عمل اللاذقية ولها قلعة
وهي بالقرب منها وبظاهرها صريح سيدي ابراهيم ابن ادهم
ومن مضافاتها صهيون وهي مدينة منيعة لها قلعة حصينة
قال ابن وحشية ولها نايب من قبل السلطان وقاضي يوليه
قاضي طرابلس وكانت قديما من اعمال حمص وهي بعيدة عن البحر
لكنها تشرف عليه من بعد لانها على طرف جبل اعال تحته اوديه
هايلة واسعة عميقة وليس لها خندق محفور الا من جهة
واحدة طوله نحو ستين ذراعا وهو نقر في حجر ولها ثلاثة
اسوار سوران دون الربض وسور دون القلعة ومن قضاياها
فاتها الآن المرقب قال ابن عبد الحق بلد وقلعة حصينة قشتالية
على سواحل بحر الشام وعلى مدينة بانياس وهي على ساحل
جبلة عيدث كل من رآه انه لم يرى مثله انتهى والمرقب نايب
من قبل السلطان وقاضي يوليه قاضي طرابلس ومن مضافاتها
الآن بلاطنس قال في مختصر البلدان هو حصن منيع بسواحل
الشام بقابل اللاذقية من اعمال حلب وبها نايب وقاضي من طرابلس
قال ومن مدن الشام حماه قال في خريدة العجايب حماه مدينة
قديمة على عهد سليمان بن داود عليها السلام اسمها بالعبرانية
حاموثا وبالسريانية اينانيا ولما افتتحها ابو عبيدة حبس
كنيستها العظمى جامعا وهو جامع السوق الاعلى وحدد في خلافة
المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من فاجع
عمى تحوط الحكام المصنعة حماه هي مدينة حسنة كثيرة
الخيرات فرشة الجنبات لكنها في وهدة من الارض والجانب

الشرقي

الشرقي وغالب البنيان منها على حافة العاصي يحيط بها سور
محكم ويظاهر السور خارج كبير متد قطعة شمالي وعليها الفاسوس
وهو على جانب العاصي وبها جوامع ومدارس ورباط وزوايا وخوانق
وبيمارستان واسواق وحمامات مليحة ومساكن بهيئة ولا تعدم
نوعا من الانواع في غالب الاحوال وعلى نهرها نواعير تسقي بساتينها
ويصل بينها الماء الى غالب اماكن المدينة ودورها وحماميها وتسقي
الجامع الاعلى ودار النيابة وهي دار ملوكية حسنة مشرفة على
العاصي ولها قلعة معظمة في المدينة وبعضها من جهة القبلة
مشرف على الربض بيني بابي القلعة والحمام لكنها غرمت مذ زمان
وكانت حماه قديما مضافة الى حمص ثم اضيفت الى حلب كما تقدم
الا خراج البلد ثم عظم شانها بالملوك الايوبية الذين كانوا سلاطينها
وان كانوا تحت يد ملوك مصر ومن ثم عظم قدرها وصار بها
قضاة اربعة وصحاب ومراء وارباب وظايف من كاتب سر
وناظر جيش ومباشرين بديوان النيابة قال ابن فضل الله
حماه مدينة قديمة وهي في جهة من الارض حرامية ثمانية ليست
ممتنعة بالبعد الى الاستدارة اقرب والله اعلم ثم قال وعليها تشرف عالمان
يسميان قرون حماه قلت وليس هو عليها بل بعيد عنها وانما سموا
بذلك لان قاصدها من جهة القبلة ومن جهة الشمال يراهن من بعيد
فيستدل بذلك على القرب منها ثم قال بعدان انتهى عليها وعلى اكثر
خيراتها وفواكهها ورخاء اسعارها خلا انها خانت وغرقت الصيف
لحجب الهواء من اختراقها ويعرض بها في الشرب تغير فتضطر الى الوخم
وله يبق بها النتيج في الصيف كما يبقى في بقية بلاد الشام مذ رض الى
الصيف ولكنه يجلب اليها من غيرها وهو لحماه مروج ممتدة وبرك
فسيحة يكثر بها مصايد الطير والوحش قال وليس بعد دمشق في ان

لها ظل شبيه ولا بين انها في لطف دانتها من مجاورتها قريب وقلة بعد
قلت ولم يزل بين اهلها وبين اهل دمشق في ذلك مفاوضات
تجاسر بعضهم على دمشق من ذلك ما قاله بعض الشعراء في حمص

فاسق حماة عجلق فاجبتهم هذا قياس باطل وحياتكم
فرس جامع جلق ما مثلها شتان بين فرسنا وحماتكم

وقال غيره

واسان حماه شامت شامكم وعروسها بمجاسن تتزايد
ومقام بعد ارها الثلج فد ولت شبيتها واهت بارده

قال بن فضل الله وليس لها سوى عملين عمل بارين وعمل
للعره واسر اعلم قلت ومن دون دمشق حمص بكسر الحاء
المهملة وسكون الميم ثم صاد مهملة وهي مدينة قديمة عظيمة
تقدم ذكرها مرارا قال في معجم البلدان بلد مشهور كبير
مستور في طرف القبلي قلعت حصينة على تل عال قلت
وهي القلعة ترى عيانا من مكان بعيد جدا وقال ايضا عنه
ومن دون الشام حمص وهي بين حلب ودمشق في نصف الطريق
وقد تقدم اسم بانيها في ذكر حلب وقال بن فضل الله اسمها
سورنا يطلق على الشام كله وعلى حلب وعلى غيرها واسر اعلم
قال وكانت معظمة عند ملوك الروم كرسي ملكهم ولم يزل
يشار اليها بينهم بالتعظيم قال وهي في وطاة ممتدة على جانب
نهر العاصي في شمالي قلت ان اراد ان الوطاة على جانب
نهر العاصي فيتضح باعتبار ان بعض ارضها الى جانبه وان
اراد ان نفسها الى جانب نهر العاصي فليس كذلك واغا
يأتي بعض من اراض نهر العاصي الى جزيرة حمص نفسها الى جانب
نهر العاصي وهي مكان تزيد به الماء من سائر جوانبه

وبه اشجار وتدخل اليه في زورق وهو خير المدينة بخوميل اواقل
واسر اعلم قال وحمص مبنية بالحجر الاسود قال وبها قلعة
لا يمتنع ويستدير بها سور وهو امنع من القلعة واشمخ من
ابراجها في الرفعة قلت في هذا الكلام تأمل فان القلعة
اعلى من سور المدينة بما لا نسبة له واسر اعلم قال ابن كثير
وبقلعة حمص قبة يقال لها قبة العباس عليها صورة رجل
من نحاس قد بسط يده واشار بالسبابة الى موضع قال
وكانت هذه الصورة بانطرسوس وكان عند اهل حمص مصحف
امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فرفعوا المصحف الى اهل
انطرسوس واخذوا هذه الصورة لحمتهم وهلهم قلت بقلعة
حمص الان مصحف عثمان رضي الله عنه فان كان ذلك صحيحا فالعله
اعيد بعد اخذه او الحكاية مكذوبة عليهم والله اعلم وقال في حوزة
العجايب واما حمص فهي مدينة حسنة في مستوى من الارض حصينة مقصودة
من سائر النواحي واهلها في خصب ورغد عيش وفي نسايها جمال فايق
وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد وهي مطلسمة وجميع شوارعها
وازقتها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير واهلها موصوفون
بالوقار وخفة العقل واسر اعلم وقال في كتاب نزهة المشتاق
ومدينة حمص مطلسمة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى ادخلت على
باب المدينة هلكت على الحال وعلم من توابها الى سائر البلاد فتوضع
على لسعة العقرب فتبرا وبها على القبة العالية التي في وسطها
صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس يدور مع الريح
حيث دارت وفي حايط القبة محفور عليه صورة عقرب فاذا جاء
انسان ملدوغ يضع الطين على اللسعة فتبرا للحين قال ومن حمص

المحلب خمس مراحل ومنها الى انطرسوس على البحر مرحلتان ومنها الى
مرآبلى قال ابن فضل الله ولها على العاصي ماء موضوع
يجري الى دار النيابة وبعض مواضع بها قلت منها الجامع الاعظم
وهو جامع كبير حسن البناء وبه عمود يقال انه من الكحل الاصفهاني
وبها مدارس ومساجد وغير ذلك والله اعلم قال وبها قبر خالد
بن الوليد خارجها وليه يصح وانما هو خالد بن يزيد بن معاوية
لان خالد بن الوليد مات بالمدينة وقال في تاريخ تيمور لنك انه
لما اجتاز على حمص لم يتعرض لها بتهديد وله بتنكيد احتراما
لسيدي خالد بن الوليد قلت وبها عين حمص التي حجاب مسجدها
لجامع قبة العقارب ولا يوجد لها نظير يقال انه طلسم قديم
موضوع لدفع العقارب عنها فلا يوجد بها عقرب اصلا ولا تحمل
اليها الا تموت بها وقد اخذ من ترابها شيء وخلط ماء حتى يصير
طينا ثم الصق تلك الطسة ببعض جدران تلك القبة من داخلها
وتركها حتى تسقط بذاتها ثم اخذها ووضع شيأ منه في بيت
لا يدخل عقرب بل يقال ان هذا الامر لا يخفى بل القبة
وان العقرب لا تقرب بناب لحمص وامصته ما دام عليها
من غبار ترابها قال ابن فضل الله وظاهرها اعني حمص احسن
من داخلها لا سيما في زمن الربيع وما يليه من ظواهرها من حلل
الربيع الموشحة بالازهار ما مد النظر ترى انا حدائق ذات بهجة
وتغور الاقاح ويتوسط بها البحيرة الصافية الماء الصافية
النمائات السمك المتقوت من الفرات اليها حتى تولد فيها والطير
المتبوت في نواحيها قلت وفي بحيرتها يقول بعضهم وهو
العلامة الشيخ بدر الدين بن حبيب جزيرة حمص كعبة اللهو اصبحت
يطوف بها ابن ويسعى لها قاصي ولكنها للهو والغض حانت
الم تنظر وها كيف جاورها العاصي

وقد عارضه الشيخ تقي الدين بن محمد الحموي فقال ومعارضته غير
صحيحة فان الشيخ بدر الدين وصفها بالكعبة يطوف بها الى الفرق
جزيرة حمص لم تكن قط كعبة يطوف بها ابن ويسعى لها قاصي
ولكنها للهو والغض حانت الم تنظر وها كيف جاورها العاصي
قلت ويلزم الشيخ تقي الدين من هذا ما لزم فان جاهة حماته
بينها العاصي فضلا عن ان يجاورها واستحى ان انشد ما نظم بعضهم
في ذلك من البيتين اللذين اخرهما من مسه العاصي يدور مطيعا
وهما من نظم القاضي امين الدين كاتب سر الشام يجوب ابها اهل حماه
عم البغاء فحي حاة فمرها وشاؤها ورجالها حميا
يشبه النواعي التي يهوونا من مسه العاصي يدور مطيعا
قال وحمص تتلو اسكندرية مصر فيما يحل فيها من الهوائي والفواكه
على اختلاف الانواع وحسن الاوضاع لولا قلة ماءه وفحولة
جسمه مع انه يبلغ الغاية في الثمن والخلو من الحوح وان لم يكن
اسكندرية فانها تفوق صنعاء اليمن انتهى قلت وبحمص
نايب من قبل السلطان وحاجب له كلمة نافذة رعاكانت
كلمة النايب وبها قضاة كانت توليهم قضاة دمشق وقد
تجددت توليتهم من حمص ونابها دون من ذكرناه من نواب البلاد
الشاميه في المتولة قلت ومن بعد الشام تدمر وهي مدينة
قديمة مشهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة مراحل
وهي قريبة من حمص من عجايب الابنية كما تقدم موضحا على العمد
الرخام واهلها يزعمون انها كانت قبل سليمان بن داود عليهما السلام
بكثير مما بيننا وبين سليمان واهلها الآن في حصن منها على تسوب
من مجاة وبابه مصراعان من حجر وبها من جنس صنوابا بقية الى الآن

ولم تزل بينهم وبينهم قال اسماعيل بن خالد كنت مع مروان
ابن محمد حين هدم حائط تدمر وكانوا خالفوه فقتلهم وداسهم
بالخيل بعد قتلهم فطارت لحومهم وعظامهم في سنابك الخيل وهدم
حائط المدينة فاذا في الجدر عظيم فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت
مجصص كان الدر نفث عند تلك الساعة واذا امرأة مخلدة
مستلقية على قفاها قال فدرعت قدميها فاذا ذراع بخمس
اصابع واذا في بعض عرابها صحيفة من نحاس مكتوب
فيها بالسمال اللهم انا تدمريت حتى فنينا ها بحصاة
فرميت فامر مروان بالجدر فاعيد عليها ولم يأخذهما كان عليها
شيء وكان عليها حلي كثير قال وقيل ان الجن بنتها لنبي
الله داود عليه السلام وهذا اوثق من غيره لان فيها
مقاصير واروقة وحجج وابواب وسطح هذا الكل حجر واحد
قطعة واحدة منحوت وهو باق الى يومنا هذا وفيها صورة
جاريتين من بقايا صور كانت بها لم ير مثل صورتهما
ولما مر بهما اوس بن تغلب انفق بهما واستدعاهما
فتاتي تدمر قد حيين اي الماسيتا ما طة القباني
الجاهلية الابيات قال واستدل النابغة الذبياني في بناء الجن
تدمر لسليمان عليه السلام
الا سليمان فقال الملبك قم في البرية فاحددها عن الفند
وقد الجن الى قد ادنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
قال واهل تدمر يزعمون ان بناها قبل سليمان كما قدمنا
بالكثير ما بيننا وبين سليمان ولكن الناس اذا راوا شيئا

عجيبا وجهلوا اباينه وموضع الحيلة فيه قالوا هذا من
بناء الجن وذلك في كتاب غنية المسافر عن المسادم
والمسامر وفي مدينة تحت مدينة اعز بنى تحت المدينة
المسكونة العتيقة فيها من عجايب البنيان ما يعجز عن وصفه
السنة العقلاء كل دار مبنية من الصخر المنحوت ليس فيها
الدار خشبة واحدة بل ابوابها وغرفها وسقوفها وسوقها
من الصخر الذي لا يستطيع احد ان يصفه من الحجر وفي كل دار
بئر وطاحون وكل دار مفردة لا يدان صعقها دار اخرى
كالقلعة الحصينة وكان اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو
دخلوا تلك المدينة فينزل كل انسان في دار بعيالها ودخلها
وغلق وبقر فيقال ياسبد يعمل خلف كل باب حصاة فلا يقدر
احد على فتح الباب دون ذلك لاحكامه وفي هذه المدينة اكثر من
مائتي الف دار فيما يقال ولا يعلم احد من بناها وسمتها
العرب اللجاة لانهم يلجاؤون اليها عند الخوف وهذا آخر
ما تيسر جمعه والله الموفق والحمد لله وحده

الظاهر فاسسها وتوفي في ٦١٣ ولم يتم وبقيت مدة بعد وفاته حتى تمم
فيها شهاب الدين طغرل اتابك الملك العزيز فنجرها وكملها سنة ٦٢٣
قلت منقوش على بابها انها وقف على الطائفتين الشافعية والحنفية
المدرسة الاسدية انشاها الامير اسد الدين شيركوه ومعنى شيركوه اسد
الغابة بن شادي بن مروان وهي الآن متلاشية كغيرها
وهي بالقرب من الشعيبة المدرسة الرواحية انشاها ركن الدين ابو القسم
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن ابي الوفا الحموي المدرس الشعيبي
كانت هذه مسجدا اول ما اختطه المسلمون عند فتح حلب يعرف بالقضاء
كما تقدم فلما ملك نور الدين حلب وانشا المدارس بها وصل الشيخ شعيب
ابن ابي الحسن بن حمي بن احمد الفقيه الاندلسي فصيره لمدرسة
فوقف بها ولم تزل معمورة بها الى ان توفي سنة ٥٩٦ في طريق مكة
قلت وهو يومئذ جامع يقام فيه الخطبة المدرسة الغرفية انشاها
الشيخ الامام شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن ابن ابي صالح عبد الرحيم
المعروف بابن البجمي وقف عليها حانوتين على اربعماية الف درهم
ووقف عليها اوقافا جليلة ودرس فيها ولده محي الدين محمد الى
ان قتل شهيدا بايدي التتر بعد استيلائهم على حلب المدرسة
البدرية انشاها بدر الدين بدر عتيق عماد الدين شادي بن المكلا
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب براس درب الباز بزاوية
الآن المدرسة الزينبية انشاها ابراهيم بن ابراهيم المعروف بابن زيد
الكيال الحلبي وانتهت سنة ٦٥٥ المدرسة السيفية انشاها الامير سيف
الدين علي بن غلم الدين سليمان بن حيدر انتهت سنة ٦١٦ مشتركة بين الشا

الشافعية والحنفية وهي خراب دائر المدارس الشافعية الخ
بظاهر حلب فقال المدرسة الظاهرية انشاها الملك الظاهر
غياث الدين غازي بن يوسف بن ايوب صاحب حلب وانتهت عمارتها
سنة ٦١٥ وانشا الى جانبها تربة ارصدها ليدفن بها من يموت من الملوك
والامراء المدرسة الهروية انشاها الشيخ ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي
السائح قبل حلب ولم تزل الى ان كانت فتنة التتر فدثر بعضها
ولم يبق بها ساكن وخرب وقفها لانه كان سوقا بالحاضر قلت
الفردوسي انشاتها الصاحبة الملكة عصمة خاتون بنت الملك العادل
سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب وهي جليلة كبيرة وجعلتها تربة
ومدرسة ورباطا ورتبت فيها خلقا من القراء والفقهاء والصوفية
المدرسة البلدقية انشاها الامير حسام الدين بلدق عتيق الملك
الظاهر وكان من امراء الاكراد قال ابو اليمن حاشية ان هذه المدرسة
خربها رجل يقال له لخواجا بكوسكن حلب بعد ان كان وطن سعد الدين
وصار له على شان فاستعمله احد بانات المعروف بابن الاكمكجي على عمارة
دار السعادة ونقلت حجارة المدرسة المذكورة اليها ولحانت المدرسة
قد اشرفت على الخراب وكان ذلك في حدود سنة ١٠٢٤ المدرسة الفيرزية
انشاها الامير حسام الدين لحسن ابن ابي الفوارس الفيرزي في مجاورة
المقام سنة ٦٠٣ وهي الآن خراب مدرسة بالجبيل انشاها شمس الدين
ابو بكر احمد بن ابي صالح عبد الرحيم بن البجمي وهي تربة ودفن فيها وهي
مشتركة بين الشافعية والمالكية سنة ٥٩٥ مدرسة انشاها الامير
شمس الدين لولو امين الدين بمن عتيق نور الدين ارسلان بن مسعود
صاحب الموصل مدرسة بالقلعة انشاها بها الدين المعروف بابن ابي
شبل مدرسة انشاها عز الدين ابو الفتح مظفر بن محمد بن سلطان بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاتك لحوي بالمقام وانتقلت في ٦٥٢ ثم ذكر المدارس الحنفية
بباطن حلب المدرسة الحلاوية كانت كنيسة من بناء هيلانة في
ام قسطنطين وقد تقدم القول في صيرورتها مسجداً وجعل
القاضي ابي الحسن بن الخشاب ذلك سبب ما اعتمده الفرنج من بعثرة
قبور المسلمين واحراقهم حين حصارهم حلب في ٥١٨ وانها كانت
تعرف قديماً بمسجد البراجين فلما ملك نور الدين جعلها مدرسة
وجدد فيه ساكني يأوي اليها الفقهاء وايوانا وكان مبدا عمارته
في ٥٤٣ وانتهت وجلب اليها من افاضيه مدجاً من الوخام الملكي
الشفاف الذي اذا وضع تحته ضوء بان من وجهه وقد تقدم ذلك
فيما حكاه ابن الخطيب فلا نعيده قال ابن شداد وهي من اعظم
المدارس صيتاً واكثرها طلبة واغزرها حاصلة قال ومن شرائطها
الواقف ان يجعل في كل شهر رمضان من وقفها ثلاثمائة الف
درهم للمدرس يصنع بها للفقهاء طعاماً وفي ليلة النصف من شعبان
في كل سنة حلواء معلومة وفي اثناء عمل لباس لكل فقيه شيء معلوم
وفي ايام شرب الدواء من فصلي الربيع والخريف ثمن ما يحتاج اليه من دوائه
وفاكهة وفي المواليد اضاحي للحلواء وفي الاعياد وسائر تفقوت بعض بادراهم
معلومة وفي ايام الفاكهة ما يشترون به من انواعها بالخطار وشمعاً
وتوتاً قلت ولم تزل المدرسين تتنقل بها الى ان اتصلت الى سيدي الوالد
رحمه الله تعالى الى حاصله بتوقيع شريف في ٨٢٤ المدرس الشاد بخيته
انشاها الامير جمال الدين شاد بخت الخادم الهذباني الاتابكي كان
نائباً عن نور الدين محمود بحلب قلت ولم تزل تنزل المدرسين تتنقل
بها الى ان اتصلت الى سيدي الوالد ومن بعده الى ورود توقيع شريف

باسمي بحرس الدين قصروه نائب حلب ولم تزل بيدي حتى
نزلت عند ولدي ابي اليمن محمد وابي محمد عبد البر ابقاهما الله تعالى
مع ما نزلت لهما عنه من الوظائف بحلب عند استقراري في قضاء الديار
المصرية المدرسة الاتابكية انشأها شهاب الدين طغريل اتابك
الاتابك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي نائب السلطنة
بقلعة حلب ومدبر الدولة بعد وفاة مقتفة انتهت عمارتها في ٦١٢
واول من درس بها الشيخ الامام العالم محي الدين خليفة بن سليمان
بن خليفة القرشي الحوراني الاصل ومن بعده مجد الدين عبد الرحمن
ابن كمال الدين بن العديم ولم يزل بها الى ان خرج من حلب فرار امام التتر
اسوة من خرج من اهل بلده مع من كتب عليه الجلاء من اهل حلب واحرقت
في زمن التتر وهو دائر الآن قلت رممت بعد ذلك وكملت عمارتها واستقر
في تدريسها العلامة شهاب الدين احمد بن البرهان وكان مجتهداً في مذهب
ابي حنيفة ولم تزل بيده الى ان نزل عنها لجدي العلامة كمال الدين ابي الفضل
محمد بن النحنة وهو الآن باسم ولدي المشار اليهما ولكون ليس لها وقف الا
نحو كتوب ومتحصلها يسير جداً لا يقوم بمعلوم القائم والامام وهي بالصفة
لدارنا من جهة القبلة حاشيته لابو اليمن البتروني هذه المدرسة لا تكاد
تذكر الان اعني في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ولكني اضرب لبعض الناس
انها المدرسة التي اندثرت وصارها بعض الفقراء وجعلها مسكناً
الكائنة بالقرب من الجامع الكاديء المعروف بالهادلية بالجانب الشرقي من
قبلي الخان الموقوف على الجامع المذكور وبين الخان المذكور وبينها زقاق
كما ان بينها وبين الجامع المذكور زقاق يقول والآن قد صارت مسكناً
يسكنها بعض الناس وقد سد بابها وجعل لها باب آخر يدخل منه اليها
ودور دوريتها المضيف قريب اليها الآن الدور المذكور في الجانب الشرقي

من الزقاق الذي بينها وبين المدرسة وهي الآن بيد ولداخي وهو مولانا
القاضي عبد الرحمن بن شيخ الاسلام العلامة ابي البقاء الحنبلي تولاها بعد
ان عزل عن قضاء حماه والذي ادركناه من قرية تكتون انها جميعها وقف
المدرسة ولها محصول وافر المدرسة الحادية اتاها حسام الدين
محمد بن عمر بن لاچين بن اخت صلاح الدين وهي من الكنائس الاربع التي
تقدم ذكرها التي صيرها ابن لخشاب مساجد فهدمها وبناها بناءً
وثيقاً ولم تزل تتولاها المدرسون الى الان وصلت الي يدي ونزلت عنها
لولدي وهي الآن بيدهما وقال بعده انها الآن معطلة المدرسة لخرابه
اتاها الامير عز الدين جردبك النوري بالمهال ط ٩٠٠ ووصل تدريسها الى
الآن نزلت عنها ولدي ايضاً المدرسة المقدمية انشاها عز الدين عبد
الملك المقدم وكانت احدى الكنائس الاربع اللاتي صيرهن القاضي بن
لخشاب مساجد حسبما تقدم فجعلها مدرسة واضاف اليها داراً كانت
الى جانبها وابتداء في عمارتها ٦٠٣ ولم تزل تتنقل بها المدرسون الى الان ولها
افتخار الدين ابو المفاخر محمد بن الصاحب تاج الدين ابي الفتح يحيى ابن القاضي
ابي غانم محمد بن ابي جرادة المعروف بابن العديم ولم يزل مدرساً بها
الى ان قتل عند استيلاء التتر على حلب. المدرسة الحادية شرط
منشيها المدرسة كفاية وكفاية عيال المدرسة الطوماينية انشاها
الامير حسام الدين طومان النوري وهي الآن مسكن للنساء المدرسة
الحسامية انشاها الامير حسام الدين محمود بن قتلو يعني جد ولدي رحمه الله
قلت هذه المدرسة غربي قلعة حلب على لحاده بينها وبين لخندق الطريق
السالكة وبابها البحري ومن قبليها الطريق النازلة الى داخل البلد ومن غربيها
الطريق السالكة الى المدرسة العصرونية والى جانبها من جهة الشمال

جميع ما

حدي المذكور في باب المسجد وقد درس بها بعد فتنة التتر العلامة
شهاب الدين بن البرهان ولم تزل بيده الى ان تركها لسيدي الجد
نحمده الله برحمته وفاك لا يستحل التدريس بها مع وجودك
له هليتك ولكن نها مدرستك جدك ثم انتقلت الى سيدي الوالد ثم الى
ثم الى ولدي والله الموفق وبالقرب من هذا المسجد ومن هذه المدرسة
كانت دار الكتبي التي كان يباشرها ومحا ما المعروف بهما وقد
ادركت اساس الدار وباع حجارتها وبقعتها بنو العنبري وهي بعض
تنتسبون الى محمود نسخة بالا مهات ويزعمون ان هذه الدار وقعت
في نصيب اجدادهم وكذا يزعمون ان جهات عديدة من وقف النسخة
اختصت بهم لانهم ينتسبون الى ولد بدر الدين محمد اخي جدنا ايوب
فمما يزعمون اختصاصهم بحصة تعرف بقرضونا وحصة بقرية بيت
راس والله اعلم المدرسة الاسدية تجاه القلعة الموقد حينئذ
بالطواشية انشاها بدر الدين لخادم يحيى اسد الدين شيركوه
كانت داراً يكنها فوقفها بعد موته قال بن الشحنة ان هذه
المدرسة غربي الملاصق ناظر الاوقاف بحلب كان ٦٠٣ ولم
يبقى لها اثر بعين ولا اثر ودخلت في العمارة التي انشاها الوزير
خسرو باشا المشتملة على مسجد جامع ومدرسة وخانقاه معدة
للصوفية وهي اول عمارة انشاءت بحلب بعد الفتح العثماني المدرسة
القليجية انشاها الامير مجاهد الدين محمد بن سنمي الدين محمود
ابن قليج النوري وانتهت عمارتها ٦٠٣ واول من درس بها
الشيخ مجد الدين حسن المقدم ذكره جامعاً بينها وبين المدرسة
الاسدية وعلى انقضاء الدولة الناصرية قلت هذه المدرسة
قد تجدد من جوانبها الثلاثة دور مضافة الى دار العدل وفتح

وفتح اليها باب منها وقال انه ننتفع بها وطال ما اردنا حضور الدرس
بها فوجدنا بابها الذي يشرع الى الطريق الذي كان نافذا وسد
واضيف الى دار العود مغلقا من داخل وقد صار ردها الحاصل
ثم انها خربت ودثرت راسا المدرسة القطيسية انشاها سعد
الدين مسعود بن الامير عز الدين ايبك المعروف بقطيس عتيق
عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب تعليبك كانت
دارا يسكنها فوقفها بعد عينه مدرسة وتوفي سنة ٦٩٩ واول من درس
احمد بن محمد بن يحيى الزرعي المارداني المعروف بالقصيح وعليه انقضت
الدولة الناصرية قلت دثرت من الفتنة التيمرية ولم يبق لها
الان عين ولا اثر بل ولا يعلم اين كانت وكذا صار في مدارس عديدة
فانني مازلت اسمع انه كان بحلب اربعون مدرسة للحنفية خاصة
على ان ابن شداد لم يستوعب ولا ادعى ذلك فان بحلب في باطنها مدارس
غير ما ذكرتها المدرسة المجدية الجوانية منسوبة الى مجد الدين ابن
الداية وهي بالقرب من ضريح النبي يلوقيا بحارة برى وقد خربت ولم يبق
لها اثر ولا عين ٦٣٠ ومنها المجدية البرانية منسوبة الى ابن الداية ايضا
لكن دثرت بالكلية بحيث لم يبق لها عين ولا اثر ولكن البقعة
التي كانت بها تعرف الان بالمجدية قلت وقد تجدد بحلب بعد
ذلك عدة مدارس حنفية وشافعية بباطن البلد وظاهرها وسنذكر
من ذلك ما تيسر استحضاره في باب مفرد ان شاء الله وهو الباب
الحادي والعشرون من فضل حلب عودا الى ما ذكره بن شداد
من المدارس الحنفية التي بظاهر حلب المدرسة الشاذبختية
تقدم لنا اسم بانيها اول من درس بها مؤفق الدين ابو الثنا
محمود بن محمد النحاس باعتبار شرط الواقف ان من درس في الجوانية

كان [illegible] الدرس في البرانية الا ان يرى الواقف ان يفرق
بينهما ثم انتقل تدريسها الى كل مدرسي الجوانية المقدم ذكرهم قلت
وقد دثرت هذه المدرسة ولم يبق لها عين ولا اثر وباعها كل من كان
ناظرا عليها من بني العديم حجارتها لعلم الدين بن الجابي الوزير والله اعلم
المدرسة الاشرفية انشاها الامير عز الدين اشرف التركماني قلت
وهذه ايضا قد دثرت ولم يبق لها عين ولا اثر فيما اعلم والله اعلم
المدرسة السيفية بالحاضر انشاها سيف الدين علي بن سليمان بن
حيدر المقدم ذكره المدرسة البلدية بالحاضر تقدم انهما باقيتان
ثم خربت اخيرا لانوادها وخرب بجامع الدكاكين بجنبها المنسوب الى
اسد الدين مدرسة النقيب انشاها السيد الشريف النقيب عز الدين
ابو الفتوح المرتضى بن احمد الناسخ الموسوي الحسيني العاصي حوسي كان
اولا قد انشاها مشهدا فصيره مدرسة ووقف عليها وقفا ودرس
فيها ٦٥٠ قلت هذا القول من ابن شداد يقتضي ان الشريف المذكور
كان حنفيا ولا اعرف هل هو كذلك والله اعلم المدرسة الدقاقية انشاها
مهذب الدين ابو الحسن علي بن فضل بن الدقاق عالي الفيض ٦٣٠ قال
ولم تزل المدرسة يدرس بها الى ان انقضت الدولة الناصرية قلت
هذه المدرسة لم يبق لها عين ولا اثر بل خرب الفيض كله والله المستعان
المدرسة الجمالية انشاها جمال الدولة اقبال الظاهري ووقفها على الفقهاء
اربعة من كل مذهب اربعة فقهاء والمعيد شرط الطواشي واربعة افدز في النوب
واربعة افدز من دايق قلت وهذه المدرسة ايضا من المدارس التي اندثرت عينها
والذي من القاضي جمال الدين يحكم جهله وادركت والدي وكان يقيم بها
باهله وعياله ايام الصيف في كل سنة وولد له بها ولد اصغر مني

ان الشريف المذكور كان حنفيا

سماه محمودًا ومات صغيرًا ولم يعرف له ولد ولا موته والله اعلم المدرسة
العلائية انشاها علاء الدين علي بن ابي الوحاش نادر نواب الملك
الصالح بنت الملك العادل قال لم اقف على ذكر من درس
بها قلت وهذه المدرسة لم يوقف لها الآن عين ولا اثر والله اعلم
المدرسة الكمالية العديمية انشاها الصاحب كمال الدين ابو الطاهر
عمر بن احمد بن هبة الله ابن ابي جرادة المعروف بابن العديم سنة في حلب
وبني ابي جرادة تربة وجوسقا وبستانا ابتدا بعمارتها سنة ٦٣٣
وتمت سنة ٦٣٩ ولم يدرس بها احد لان الدولة انقرضت قبل استيفاء
غرضه فيها المدرسة الاتابكية انشاها الاتابك شهاب الدين طغرل
الظاهري المتوفى ذكره وتمت في سنة ٦٣٦ واول من درس بها صفي الدين
عمر النحوي وبعده نظام الدين محمد بن محمد بن عثمان البلخي الاصل
ولم يزل بها الى ان توفي بحلب فولاها بعده ولده تقي الدين احمد ولم
يزل بها الى ان قتل في فتنة التتر ثم وليها في الايام الظاهرية الفقيه
فخر الدين عبد الرحمن ابن ادريس ثم خرج عنها الى زيارة هذا ما اقتصر
عليه ابن شداد من مدارس الحنفية والشافعية وقد تقدمنا ان الاجل
حاباها من ذلك وقد تجدد بعده بباطن حلب وظاهرها عدة مدارس حنفية
وشافعية ممن ذلك ثم قال بعد ذلك ذكر ما بحلب من مدارس
المالكية ولحنابلة مدرسة انشاها المدرس علي الدين علي بن
علي الدين سليمان بن حيدر تحت القلعة لتدريس مذهبي مالك
واحمد بن حنبل قلت هذه المدرسة كانت قد نشئت وغلق بابها
فتحته وما ادري ما فعل الله بها بعد خروجي من حلب والله اعلم

ثم قال زاوية بالجامع وقفها نور الدين ايضا ثم قال ذكر ادر
الحديث بحلب فالذي منها في باطنها زاوية بالجامع دار اخرى
وكلاهما وقف الملك العادل دار اخرى انشاها القاضي بهاء الدين
ابن شداد دار اخرى انشاها محمد الدين بن الرديد دار اخرى انشاها
بدر الدين الارزي دار اخرى انشاتها ام الملك الصالح اسمعيل
ابن نور الدين محمود في الخانقاه التي بينهما قال والذي منها في ظاهرها
زاوية في الفردوس التي قدمنا ذكرها وتربة الملك الظاهر الافضل نور
الدين علي بن الملك القاهر صلاح الدين يوسف من وقعة انشاها
الصاحب مؤيد الدين ابو ابراهيم بن يوسف القفطي كانت قديما تعرف بالجديد
بحارة الفردوس الباب الرابع عشر في ذكر ما بحلب
واعمالها من الطلسمات والخواص قال ابن شداد حكى لي شيخ شرف الدين
ابو طالب عبد الرحيم ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن النجمي المنعوت بشيخ
الطائفة عن اسلافه انه لم يكن بالعوض بحلب وهو المسمى بالبق ولا
يعهد منه شيء الى ان اتقن عمارة نور الدين محمود بن زنكي القصيل بحلب
وتحرير الخندق ففتحت طاقة افضت الى مغارة كانت مسدودة فخرج
منها بق كثير عند فتحها وكانت ناحيتها في جانب قلعة الشريف فمن ذلك
اليوم ظهر البق بحلب وقيل انه كان الانسان اذا اخرج يده من داخل
السور الى خارج سقط البق على يده فاذا اعادها الى داخل ارتفع
وبباب الخان طلسم للحيات في برج سيما برج الثعابين عند باب الفرج
لا يزعم بحلب حية قط وان لسعت وحتى يأتوا بالحكي تقتل في الحال
وكان بباطن حلب بمسجد الاسقرين عمود حكى لي جماعة من اهل حلب ان هذا
العمود ينفع من عسر البول فاذا اصاب الانسان او الدابة هذا الداء ادير
بحوله فيبرا وليس هو موجودا اليوم وبلغني انه كسر قديما وقال كمال الدين
في كتاب الزبدة تكلم عرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال الصابي قال

وحدثني ابو عبد الله ابن الاسكافي كاتب البساسيري في ٤٥١ قال
احترقت بمدينة حلب عام اول بوجه من ابراج سورها فحكى ذلك
للمستنصر خادم كان لد بحلب فقال ان كنت صادقا فمع هذه
السنة يخطب لنا بالعراق ودلك عند فراغ كتبنا قال ابو عبد الله
واتفق لنا ذلك واقيمت لنا الخطبة في ذي القعدة من سنة خمس
وامحو بالمسجد الجامع الموضع الذي بني فيه المصنع وحدثه
صورة اسد من لحجر الاسود وهو موضوع على بلاط اسود
ووجهه الى القبلة فاستخرجوه من مكانه فجرى بعد ذلك
ما جرى من خراب الجامع تارة باكر لزلزلة وتارة بالحريق ثم
قال قلت قد وقع مثل ذلك في زماننا في ايام دولة الملك
العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي وتاكيد وتمهيد دولته
طغريل الخادم فانه طغريل جدد بالقلعة دارا ليسكنها فلما حفر
اساسها اظهر فيما حفره صورة اسد من حجر اسود فاذا الوجه منه موضوع
فسقط بعد ذلك لجانب القبلي من سور القلعة وانهدم من قطعة
كبيرة وقد تقدم لنا بناء هذه القلعة التي تقدمت فيما سلف
عند ذكر القلعة قال ابن شداد وفي اعمال حلب ضيعة كبيرة
تعرف بعين جاره بينها وبين قرية الهوبة حجر قائم كالتخم بين
ارض الضيعتين فربما وقع بين اهل القريتين شر فيكلمهم اهل
الهوبة بان يراجعوا ذلك الحجر القائم فكما يقع عين ناظر قريبة
عين جاره متغيرات ظاهرات لا يعقل على انفسهن طالبات
بحماع وله سبب معجبي في الحال ما هن عليه من غلبة الشهوة
الحان يتبادر الرجال الى تحي فيعيدون الى حالتهن الاولى فيتراجعن
الى بيوتهن وقد عاد اليهن التمييز القبيح فكان عليه من التزوج وهذه
القرية كان سيف الدولة اقطعها ابا علي احمد بن نصر الباز يار

وكان ابو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية
ايضا المحسن بن علي التنوخي والقرية تعرف في زماننا هذا بالهوبة
لان بها مكانا منخفضا كانه بركة ولم تزل هذه القرية في اقطاع
بني لخشاب الى ان ملك الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين محمود
بعد وفاة والده وقيل فقتل ابو الفضل بن لخشاب فقبضت فيما
قبض من املاكهم واقطاعهم فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح
الدين حلب سنة تسع وسبعين وخمسمائة رد عليهم املاكهم
واقطع هذه القرية محمد الدين بن لخشاب فلما توفي اقطعها بهاء
الدين يحيى بن ابراهيم بن لخشاب ولم تزل بيده الحان توفي سنة
قال وحكى لي رحمه الله انها دامت في يده نيفا واربعون سنة ما خرج
اليها خوفا من اهلها لانهم لصوص ومن ان يحرك هذا اليوم فاريق
ماله يحل لي من تبرج النساء ثم قطعت لكمال الدين بن العديم ولم
تزل في يده الحان استولت التتر على حلب قال وعلى سبعة
اميال من ضبيح حجر عليها فتية تسمى المدين وعلى شفيرها صورة
رجل اسود تزعم النساء ان كل من له تحمل منهن اذا حكت فرجها بانف
تلك الصورة حبلت قال وبناحية الجزرقية تسمى عجولة لا يزرع
بارضها عرعر البتة اصلا وحكى جماعة من فلاحيها انهم يخرجون
في بعض الاوقات يحتطبون بالجبل الاعلى فيأتون بالحطب الذي
يحملونه في عاتقه فربما تعلق بالحطب من الجبل عرعر فمتى دخل بها ارض القرية
ماتت ومن العجب ان الى جانب هذه القرية قريتين يقال لاحدهما
الكفر وللاخرى بيت راس وبين جدارهما مقدار سوط فرس
وفي كل واحدة منهما من العقارب شيء كثير قال وبناحية شيخ
الحديد لا يوجد بها عقرب اصلا وان الرجل من اهل
شيخ اذا غسل ثوبه في ماء شيخ ثم خرج الى موضع امر فوضع على

على ثوب ماء وعصره وشربه من لدغة العقرب يبرئ من وقته وان قطرت منه قطرة على عقرب ماتت لوقتها قال وهذه بئر قرية لها كروم وهي من اعمال العمق وكانت قديما تعد في عمل انطاكية وبها كان مقام يوسف بن اسباط عليه السلام قال وشربت من حلب من ناحية الجبل قرية تعرف بجب الكلب يعني بفتح اللام وهي الى جانب قرية قبتان الجبل من قرى بني اسكدان بها بئر ينفع الكلب من عضته الكلب وهو المذكور في الباب السادس بعين بكسر اللام متى نظر المعضوض الى مائه او شرب منه واغتسل برئ قال وقبتان المذكور وهذه القرية وتل اركين متجاورات جاريات في ملك الشيخ منتخب الدين ابن ابي المعالي احمد بن الاسكافي وحكى لي ان والده حكى له عن جده انه لما ملك حلب جب الكلب كان يتردد اليها الناس للدواي الى ان رمت امرأة فيه خرقة حيض فبطلت منفعته في حدود الخمسمائة وكانت علة حصول النفع بهذا ان المعضوض اذا ابصر النجوم في مائه برئ وان لم ينفعه سمع نبيح الكلاب وانه متى راى النجوم يبول بعد تمام الاسبوع ثالث جراحته مصورة اذنا بها وردها وتذكر في سبب زوال هذه الخاصية عنه انه لما ملك حلب رضوان بن تاج الدولة تتش عول على توسيع محمد وكان ضيقا عليه اربعة اعمدة تمنع من ان ينزل البئر وله يغلب عليه فقيل له ان هذه الطلسمات لا يجب ان تغير عن كيفيتها والشير عليه بان لا يفعل لئلا يبطل الطلسم فلم يقبل وفتح فبطلت منفعته وكان يقال ان ذلك في سنة ٥٠٠ وبجبل السماق قرية يقال لها كفر نجد بها بئر يقصده من دخل في حلقه علقة فيشرب منه ويطوف حوله سبع مرات فتسقط قال ولخاصيته فيه ان الانسان يشرب ماءه بحيث ان يسقط منه الماء في البئر ومتى لم يشربه كذلك لم ينفعه قال وقد شاهدت ذلك وقلت وفي

قرية بعضها جار في الملكي الآن يقال لها بجانبه بئر في بيوتين بها بئر يقال انه شرب ماؤه يخرج العلق من الحلق وان ذلك جرب وقد رأيت هذا البئر واخبرني اهل القرية بانهم جربوا ذلك واخبرني بعض علمائنا بان ذلك صحيح معهم وجربوه في بعض الجبل كانت معلولة قد تخرين شربت من سقط العلق من حلوقها ويقال ان بئرين له يوجد فيها حية اصلا وكذلك بارض يحمول يقرب بعرة حمرين والله اعلم قال وبعرة النعمان عمود فيه طلسم للبق ذكر اهل المعرة ان الرجل كان يخرج يده وهو على سور المعرة الى خارج السور فيسقط عليها البق فاذا اعادها زال عنها واخبرني رجل من اهلها قال رأيت اسفل عمود في دار بعرة النعمان فتحت موضعا له ستة جحر فاتخذ الى مغارة فانزلت اليها انسانا ظننا منا انها مطلب فوجدناها مغارة كبيرة ولم نجد فيها شيئا ورأيت في الحائط صورة بقة فمن ذلك اليوم كثر البق في بعرة النعمان وذكر اهل المعرة ان حياتها لا تؤدي اذا لدغت كما يؤدي عيرها وقال كمال الدين سمعت ابراهيم بن ابي الفهم رئيس المعرة يقول ان العمود القائم في مدينة المعرة هو طلسم لحيات وهذا العمود قائم مستقر على قاعدة بربرة حديد في وسطه يميل الانسان فيميل وكذلك تفعل فيه الريح القوية واذا مال يضع الناس تحته الجوز واللوز فيتكسر وفي دير جبل بنحو علم من اعمال ريحا قرية يقال لها نخلة فيها قبور مقابر وقيل مقبرة يشاهد عليها نورا ساطعا في الليل فاذا قصدها قاصد وقرب منها اختفى عنه النور فلا يرى شيا من النور اصلا وقد شاهدت ذلك وقالت وهذا مما يشاع ويذاع مستفيض اخبر في به جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب انهم يشاهدون وعلى هذه المقابر كتابة بالمر ومتى قال وحكى القاضي بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب ان الامير سيف الدين علي بن قليج التوري امر بان تنقل تلك الكتابة ودفنها الى بعض علماء

الروم بحلب فترجمها فكان معناها هذا النور موهبة من الله العظيم
لنا وكان مما نحو هذا ونيف زايده عليه رايت هذا عن ابن العديم
صاحب التاريخ قال وقرات في تاريخ كمال الدين ابي القسم عمر المعروف
بابن العديم قال حضرت بقلعة الراوندان عند الملك الصالح احمد بن
الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف فحكى لي
عنه ان بعمل الراوندان قرية واشار بيده نحو الغرب وقال
هي في ذلك المكان واذ يشاهد فيها نور ساطع اما في ليلة الجمعة
او في ليلة سواها ينظر اليه من كان خارجا عن القرية حتى اذا قصدها
وقرب منها لم يرى منها شيء قال وذكر الحمامات التي ينتفع بمائها
في اعمال حلب منها محدثة بالسخنة من اعمال قنسرين ماؤها في غاية
الحرارة ينتفعون بها من البلغم والريح والجرب وبناحية الحمة احرى
قلت رايتها ودخلت فيها مرات والله اعلم قال وبكفرة الجوسق
من اعمال قنسرين عيون كبريتية تجري الى الحمة والحمة بقرية
يقال لها جندارس ولها بنيان عجيب معقود بالحجارة يأتيها الناس
من كل الافاق فيسبحون بها للعلل التي تقيسهم ولا يدري من اين يجي
ماؤها ولا اين يذهب قال وحكى ابن العطيمي في تاريخه في حوادث
سنة ٦٧٧ زلزلت انطاكية وفتح سليمان بن قتلمش تيقيه من اعمال
اسطنبول على البر الشرقي والله اعلم وظهر بانطاكية طلسم الاتراك
في دير الملك على باب انطاكية سبعة اتراك من نحاس على حبل
نحاس بجعابهم فما حال الحول حتى فتحها الاتراك قال وفي هذا نظر
لان سليمان بن قطلمش فتح انطاكية سنة ٤٧٦ اللهم الا ان يكون ابن
العطيمي اراد سبعة وستين فغلط بعقد العشر قال وقد ذكر
هذه الحكاية حمدان ابن عبد الرحيم الانباري في اخبار الفرخ
ان انطاكية ضربتها زلزلة عظيمة قبل فتحها وذلك سنة ٤٧٧ وحكى

القاضي

القاضي حسين الفوعي وكان من رؤساء حلب قال كنت قد هربت
من المخلص الى انطاكية وخدمت وزير تتش سنان فتركني على عمارة
السور الذي كان قد تهدم بالزلزلة فحفرت اساس بعض الابراج
ونزلت فيه الى خرس فوجدت جرنا قد تاكلس وعليه طابق فكشفته
فوجدت فيه سبعة اشخاص من نحاس على افراس من نحاس على كل
واحد ثوب من الزهر معتقله تربسا وديكا فحملت الى بين يدي
الامير تتش سنان فاحضر مشايخ البلد وسالهم عن الاشخاص
فقالوا ما نعلم غير اننا نحكي للامير ما يقارب ذلك كان
لتادر بعض ملوك آل الملك واسع الهوى وقد غلب علينا وتكسر اكثر
خشبه فنقضيناه ٧٧٤ هـ وطلبنا خشبا اخر على مقداره فلم نجد
فاشار علينا بعض الصناع بتقديم البنا فحفرنا اساسا فلما
انتهينا الى اسفله وجدنا الاشخاص اتراكا من نحاس على اوساطهم
القسي والنشاب فلم نحتفل بذلك وعمرنا الحايط مما مضى غير مراعين
قصص حتى سرقة المدينة سليمان بن قطلمش في السنة بعينها في اول
شعبان وذكر الشريف ابو الحاسن ابن ابي حامد محمد ابن ابي
جعفر الهاشمي من اولاد عيسى بن صالح اذ وقف على تاريخ لبعض اجداده
ذكر فيه في حوادث ٤٧٦ هـ انه ظهر بانطاكية طلسم في جزء على صورة
الاتراك من نحاس فما حال الحول حتى ملكها الاتراك ووجد الطلسم
في دير على بابها والله اعلم الباب الخامس عشر
في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات اعلم ان ابن شداد عد
ما بباطنها احدى وسبعين حماما مفصلة لم ار لي في تفصيلها كبير
فايدة ثم ذكر الحمامات الدور بعدها مفصلة ثم ذكر احدى
وثلثين حماما ثم ذكر الحمامات التي بظاهرها فعد منها بالحاضر ثمانيا
وعشرين حماما وبالمقام احدى عشر حماما وبالبيارة قيد ثلاثين حماما

وخارج باب انطاكية ست حمامات وبالحلبة ثلاثة وعد
الحمامات التي بالبساتين اربعا وعشرين حماما وخارج باب
الجنان سبعا وبالرمادة وبانقوسا احدى عشر حماما
فجملة ذلك مائة وثمن وتسعون حماما ثم قال وهذه
الحمامات التي ذكرتها بحسب ما وصل اليه علمي وفارقت عليه
بلدي في سنة ٦٠٠ وهي على هذه الكثرة كانت لا تكفي من بحلب
ولقد بلغني انها في العصر الذي وضعت فيه هذا الكتاب دون
العشر وقد تهدم اكثرها ان في ذلك لعبرة لمن يتذكر او يخشى
وتذكر يتحقق بها القدرة على الفناء بعد المنشا فسبحان من
لا يتغير انتهى كلامه قلت وقد اعيد بعد ذلك كثير من هذه
الحمامات واستمر كثير منها دائرا ثم جدد بعد ذلك بحلب
حمامات كثيرة جدا داخل البلد وخارجه ومن ذلك الحمامان
العظيمان حمام اسق ثم وحمام الناصري التي ليس بالممالك
ما يضاهيهما والله اعلم الباب السادس عشر
في ذكر نهرها وقناتها الداخلة الى البلد قال ابن شداد
اما نهرها فاسم نهر قويق يعني يضيفي وقال لي مخبر
شاهد تهما وبين حلب وبينهما اربعة وعشرون ميلا
احدهما في قرية يقال لها الحسينية بالقرب من عزاز
يخرج الماء منها من عين كبيرة فتجري في نهر ويخرج بين
اجبلين حتى يقع في الوطاة التي قبلي الجبل الممتد من بلاد
عزاز شرقا وغربا والمخرج الاخر يجتمع من عيون ماء
من سنياب ومن بعض قرى حولها كلها من بلاد الراوندان
فتجتمع مياه تلك العيون وتجري في نهر خارج من ثم فمج

سنياب

سنياب فيقع في الوطاة المذكورة ويجتمع النهران فيصيران
نهرا واحدا في بلد عزاز وهو نهر قويق ثم يجري الى دابق
ويمر بمدينة حلب وبمدينة عيون قبل وصوله اليهما وتدور
بد الارحاء واول الارحاء بقرية مالدم شمالي حلب ثم
بمدينة عيون اخر بعد ان يتجاوز حلب ايضا من
عين المبارك فيقوى بمياه يزيد ويسقي في طريقه مواضع كثيرة
حتى ينتهي الى قنسرين ثم يمر في المطخ ويخرج الى بحيرة افامية وان
قويقا اذا مد في كثرة الماء افامية فاستدلوا بذلك
على ما ذكره مالك والمسافة بين معيصد وافامية مقدار
اربعة عشر ميلا مالك وقال ابو زيد البلخي في تاريخه
مخرج نهر حلب من حدود دابق دون حلب بثمانية عشر
ميلا ويفيض في احد اسفل حلب وقال ابن حوقل النصيبي
فيما وقفت عليه ولها يعني حلب نهر يعرف بابي لحن
قويق وشرب اهلها منه وفيه قليل طفس قال
وذكر لحسن ابن احمد المهلبي في كتاب المسالك والممالك
الذي صنفه للعزيز الفاطمي لما ذكر حلب قال وشرب
اهلها من نهر على باب المدينة يعرف بقويق وتكنيه
اهل البلد عدا ابا لحن وقال ابو الحسين بن
المنادي في كتابه المسمى بالحافظ مخرج قويق نهر
حلب من قرية تدعى سنياب على سبعة اميال من

دابق يمر الى حلب ثمانية عشر ميلا ثم الى قنسرين
اثني عشر ميلا ثم الى المرج الاحمر اثني عشر ميلا
ثم يفيض في لاجة فمن مخرجه الى مغيصد اثنان
واربعون ميلا والمرج الاحمر هذا هو المعروف الان
بمرج تل السلطان وانما عرف بتل السلطان لان
السلطان الب ارسلان السلجوقي خيم به مدة
فنسب اليه ثم قال جاء عن بعض المفسرين
في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم
كان ذلك على نهر بحلب يقال له قويق انتهى كلامه
وقال ابن الخطيب لما ذكر نهر حلب ان نهر حلب كان
يجري في الشتا والربيع وينقطع في الصيف ومنبعه
من بلاد عينتاب وغوره في المطخ قلت رايت
له منبعا بوبر يقال لها ارقيق بين حلب وبين
عين تاب والظاهر انه من منابع كثيرة والله اعلم
قال ومنه نهر الساجور الذي ساق هذا اليه
الامير غرغوى النايب على ما حكيناه في ترجمته
فاذا صار قبلي حلب عبره الماء الخارج من

عين

عين المباركة الى ان يغور الجميع في المطخ ولما
ساق اليه الامير غرغوى نهر الساجور كثر
ماؤه فصار يقل ماؤه في الصيف لكنه
لا ينقطع غالبا في هذه الازمان انتهى قلت
توجهت صحبة الامير سيف الدين جلبان المؤيدي
لما كان نايبا بحلب انا وبقية رفاقي قضاة حلب
حين كنت قاضيا بها الى نهر الساجور لاصلاح
عمارته وبناء ما تهدم من سكره والله اعلم
ثم قال ابن شداد وما احسن ما وصف به نهر قويق من الشعر
قول ابي بكر احمد ابن محمد الصنوبري حيث قال

قويق لدعهد لدينا وميثاق ... وهدي العهود والمواثيق ادواق
ففي الخوف انا لا غريق نرى له ... فنحن على امن وذا الامن ارزاق
ونزهان لا سفينة تقتطى ... مطاه لها وخد عليه واعناق
وان ليس يعتاق التماسيح شربه ... اذا اعتاق شرب النيل نهن معتاق
وله فيه سلور ولو كان لم اكن ... ارى انه الاحميم وغساق
بلى تعلي التسبيح في جنباته ... عاكم بالتسبيح تذكر حداق
اقامت يد الجيتان شوقا ولم تزل ... تقام على شطيه للطير اسواق

اعلام الفضلاء

وسربال بالارجاء مثني وموحدا كما سربلت غصنا من البان اوراق
وفاضت عيون من نواحيه درفة ولما تعاونها جفون واماق

وهو طويل جدا جاء منها قوله

هو الماء ان يوصف بكنه صفايه فلا الماء اغضاء لديه ولا الراق
ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ وفي الطيب قندير وفي النقع درياق
اذا عبثت ايدي النسيم بوجهه وقد لاح وجه منه ابيض براق
فطورا عليه منه رنق حقيقة وطورا عليه جوشن منه رقراق
وكم بعد لينوفر متشوف بارؤس تبر والزبرجد اعناق
لدورق يعلو على الماء مطبق كاطباق مدهون يكبن اطباق
وقد عابه قوم وكلهم لد عيا ما تعاطوه من العيب عشاق
نهاب حويق ان يمل فاغفا يقيم زمانا ثم يمضي فتشتاق

ومنها

وقالوا اليس الصيف يبلي لباسه فقلت الفتى في الصيف يقنع طاق
وما الصبح الا ثوب غانية تواريه افاق وتبديه افاق
ولا البدر الا زايد ثم ناقص لدى تمام الشهر حبس وطلاق
ولولم تطاول غيبة الورد لم تمل قلوب نايقا واحداق

ومنها

فلو ام في لحب الوصال ولم يكن مزاق ولم يهجر لما اشتاق مشتاق
حويق رسيل الغيث يلقى ويقتضي ويابى انسيابا تارة ثم ينساق

وقال فيه

حويق على الصفراء ركب جسمه زياه بهذا سؤدد وحدايقه
اذا جد الصيف غادر جسمه ضئيلا ولكن كنتا يوافقه

يريد ان اصحاب المزرجة الصفراوية تخل اجسامهم في الصيف ويوافقهم كنتا وان حويقا يقل ماؤه في الصيف حتى يصير حول المدينة كالساقية وربما قطع بعض السنين بالكلية انتهى قلت وقد ذممت من هذا المرا بديعا ورأيت ما ذكره ابن سداد وهو ان حويقا تصغير قاق وهو الطاير المعروف والقاق غالبا الخيط طبعه فيكون في غاية الضعف في الصيف ويوافقه كنتا فيكون في غاية فيه والله اعلم ثم قال ابن سداد وقال ابو نصر محمد بن ابراهيم

ابن لحف الحلبي ما بردا عندي ولا دجلة ولا بحاري النيل مصر
احسن مرآي من قويق اذا اقبل في الماء وفي الجزر
بالهفتا من علة نغبة تبل من علة الصدر

قال وستاتي هذه القصيدة بكمالها ان شاء الله تعالى في الباب الثامن عشر واسأل الموفق ثم انشد ولم يذكر الناظم

لله يوم مد في صدره قويق مقصورة جناحيه
مسندة لا يلتم ماء الحيا منه لخضر عذاريه

وربما عاد قوم ماء قويق لكثرة السلاحف فيه ولهذا اشتهر المكان المخصوص بجر السلاحف وغاب عنهم ان في وجودها نفعا كثيرا فان دم السلحفاة ينفع المروع وكذا مرارتها والناظر بدمها ينفع من وجع المفاصل والصفوري اينما وقد مد

اليوم يا حاشي يوم لباسة الطل والضباب
عيد في عيدنا قويقا وخلقت وجهه السحاب
ما لون الزعفران ما قد لون من مائه التراب
تذهب امواجه كخيل شقرها وسطه دهاب
فبادر الشرب قبل فوت قد برد الماء والشراب

قال وقد وصفته الشعراء كثيرا اقتصرنا على ما ذكرناه

ثم قال ذكر القناة العظمى التي تدخل الى المدينة وما تتفرع منها من القنى ثم قال ان هذه القناة هي عين ابراهيم الخليل عليه السلام وهي قرية تاتي من خيلان قرية شمالي حلب وفيها اعين جمة ماؤها وسيق الى المدينة وقيل ان الملك الذي بنى حلب وزن ماؤها الى وسط المدينة وبنا المدينة عليها وهي تاتي الى مشهد العاقول تحت بعادين وتركب بعد ذلك على بناء محكم رفع لها لانخفاض الارض في ذلك الموضع ثم تمر الى ان تصل الى قرية بابلي وهي ظاهرة في مواضع ثم تمر في جباب قد حفرت لها الى ان تنتهي الى باب القناة وتظهر في ذلك المكان ثم تمضي تحت الارض الى ان تدخل الى باب اربعين وتنقسم في طرق متعددة الى البلد قال وقيل ان الملك الذي بناها لما انتهت القناة اعطا الصانع الذي ساق اليها الماء مائتي الف دينار قال ولما حلت مهاريج في دورهم تاتي اليها الماء من القناة لا سكان من الاماكن المرتفعة من البلد كالعقبة وقلعة التربة فان مهاريجهم من المطر قال وكان الذي حفرها اجراها الى الكنيسة التي جددتها هيلانة ام قسطنطين التي هي الحالية وصارت كما قدمنا مدرسة قال وقيل ان هذه القناة دثرت وان عبد الملك ابن مروان جددها في ولايته والذي ادخلها الى حلب شيخ الامين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الفضيصي الذي تغلب على قنسرين ولم يدخلها دارا حتى لا يقال عنه
انه فعل ذلك لحظ نفسه وقد قيل ان هذه القناة اسلامية والصحيح
انها رومية وكان لا تدخل في قديم الزمان الا الى الجامع فقط قلت
تقدم انها اجريت الى الحلاوية والله اعلم قال ابن شداد وفي ايام
نور الدين محمود بن زنكي اخرج منها قطعة الى المطهرة التي في غربي
الجامع بسوق السلاح قلت هذا السوق الان سوق استعد وجانبه
الغربي وقف على المدرسة الحلاوية وجانبه الشرقي وقف على الجامع
والله اعلم قال وعمل منها قسطل الى راس الحين الشعيبية واخرج
نور الدين قطعة اخرى منها الى الخنابين وساق منها الى الرحبة
الكبيرة داخل باب قنسرين ثم انقطع ذلك كله بعد وفات نور الدين
ولم ندرك من القناة شيئا سوى قسطل الخنابين فقط قال وقد
كانت هذه القناة قد سد طريقها لطول المدة ونقص منابيع عيونها
٦٠٥ فلما كانت سنة خمس وستمائة سير الملك الظاهر غياث الدين
غازي الى دمشق فاحضر صناعا وخرج بنفسه واوقفهم على اصل
هذه القناة التي تخرج من حيلان وامرهم باعتبار الماء الخارج منها
واعتبار ما يصل منه الى حلب فاختبروا ذلك فراوا ان مقدار
الماء الخارج من اصل القناة مائة وستون اصبعا ومقدار الداخل

مقدق
63.

الى حلب عشرون اصبعا لا غير وضمنوا له ان يكفوا جميع سكان حلب
وشوارعها ودورها ومدارسها وربطها وحماماتها ويفضل منه
كثير يصرف الى البساتين والاراضي فشرع الملك الظاهر في ذلك وبدا
اولا باصلاح المجرى من حيلان الى حلب وباشر ذلك بنفسه واحضر اليها جميع
الامراء فضربوا خيامهم على حافتها ثم امر بذرعها من حيلان الى باب حلب
فكانت مسافة خمسة وثلاثين الف ذراع بذراع النجارين وهو ذراع ونصف
قلت لعله كان في ذلك الحين كذلك واما الان فهو ذراع وسدس
والله اعلم قال ثم قسم ذلك قطعا على الامراء وعين لكل امير صناعا
وفعلة وحمل اليهم الكلس والزيت والاحجار والاجر فاصلحت جميعها
الا مواضع جعلها برسم تنقيتها وشرب الماء منها واجرى جميع المجرى
الى باب حلب في ثمانية وخمسين يوما ولما اتصلت بالبلد امر ببناء
القساطل واجرى الماء فيها حتى عمت اكثر دور البلد واتخذ البرك
في الدور ووصل ماء القناة في ايامه الى مواضع من البلد لم يسمع بوصول
اليها حتى انها سيقت الى الحاضر السليماني فاول قسطل بناه القسطل الذي
على باب اربعين ثم اخذ في ذكر القساطل والقني على التفصيل الى
ان ذكر انه وصل الماء الى المدرسة التي بناها سيف الدين ابن
علي بن حيدرة بجوار جامع اسد الدين ولعمري انه من غرضنا وان كان

كانت هذه المطهرة اشرفت على الخراب واتفق ان محمد باشا المعروف بالفناجين عمر بالقرب منها خانا
فادخلها في بناء الخان وعمر عوضا عنها اخرى لكنها لم تكن مثلها في الوضع والاحكام فدثرت
ايضا فجددها ... بغير ولم يتغير وكان ذلك في ظني قبل الالف من الهجرة او في حدودها
كتبه
ابو اليمن البترونى

مفيداً في غير ما قصدناه وقال وكان يدخل الى حلب قناة من جهة
باب قنسرين ولما عمل الشيخ منتخب الدين بن الوسكافي المصنع الذي
في المسجد الذي هو شمالي مسجد تحت رأيت هذا الطريق وقد نسيت
فاستدللت بذلك على صحة ما قيل ورأيت جماعة من الصناع يقولون
ان القناة قد فسد طريقها لطول المدة ونقص ضياع عيونها فكشفها
الملك الظاهر وحرر طريقها الى البلد وسد مخارج الماء منها فكثر
ماؤها وجرى في القنوات والقساطل كما قدمنا فقال ابو المظفر
محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن سنينة من مدح لما فعل من هذه
المكرمة
التي عم نفعها وشاع برها وصنعها

رَوِّ ثرى حلب فضاءة روضة ... آنفاً وكاد تشكو الظمآء
احيي سوآت ترابها فكأنه ... عيني باذن الله احيى الاعظماء
لا غرو ان اجرى القناة جداولاً ... فالطالما بقنا اجرى الدماء

وقال ابن الخطيب بعد ان لخص معظم ما ذكرناه ان الملك الظاهر
وقف عليها اوقافاً لعمارتها واصلاحها ولكن هذا الوقت اليوم
لا يعرف قال وسبق الماء منها في زماننا الى خارج باب المقام
الى القرب من مدرسة الجماليه وانقطع بعد الفتنة التيمورية
او قبلها بقليل قلت وقد اجريته انا الى تربة اشقتمر في سنة ٨٣٣

والله الموفق ثم قال ابن الخطيب وماء حلب اطيب مياه الشام
بعد الفرات واخفها وكذلك تربتها وهواؤها وهي موصوفة بذلك
مشهورة به وذلك موجب الصحة والاعتدال ووقع طاعون
بالشام ووبأ فاراد الوليد ان يخرج الى حلب فيقيم بها فقال له رجل
يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذاً لا تمتعون الا قليلا فقال الوليد فذلك
القليل اريد ثم ذكر ما تقدم نقله ان جماعة من بني امية اختاروا
المقام بناحية حلب لطيبها الى آخر ما قدمناه قال وهذه
القناة عظيمة البركة والذي تحقق بعدي انها قناة ابراهيم الخليل
عليه السلام كما تقدم ودليل على ذلك عظيم بركتها ولما طيب ماء حلب
فانه مجمع عليه حتى ان بعض اهل بلد البيرة الذي تربوا فيها ونشأوا على
شرب ماء الفرات كالشيخ العلامة شمس الدين السلامي قال لي انه
يرجح ماء حلب على ماء الفرات وانه جرب ذلك فوجد ماء حلب اصح
من ماء الفرات وقد سبقه الى محبة ماء حلب وتفضيله على ماء الفرات
جماعة من المتقدمين كابي فراس بن عمدان حيث يقول من مقطوع
سيأتي في الباب الثاني عشر وقوين لماء الفرات مُنَاي
وكان الخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حريث قال

وهو البيرة التي على شاطئ الفرات

لقد طفت في الاقطار شرقا ومغربا وقلبت طرفي بينها متقلبا
فلم ار كالشهباء في الارض منزلا ولا كالعويتي في الشام مشربا

وبلغني ان القاضي ناصر الدين بن البارزي المحوي كاتب سر حمص كان وزن ماء حلب وماء النيل واند وجد ماء حلب اخف فسألت ولد القاضي كمال الدين كاتب السر عن ذلك فقال سمعت شيئا من هذا ولم يصح عندي الا انه كان يشكر ماء حلب ويبالغ في الشكر منه وقال لي غير مرة شيخي الحافظ ابو الوفا انه سأل الحاج ابا بكر ابن حلفا وكان قد طاف الكرة الربع المعمور وذكر له ترجمة مطولة قال فقلت له يا حاج تقولون ان ماء حلب اطيب من ماء النيل فقال يا سيدي الشيخ انا هذا الكلام ما اقدر اقوله قال فقلت له فاي شيء تقول فقال اقول ان ما بين النهرين يعني النيل والفرات اطيب من ماء حلب وسياتي في الباب الثامن عشر طرف من هذا ان شاء الله تعالى والله اعلم

الباب السابع عشر

في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط

قال ابن شداد ذكر منتخب الدين ابو زكريا يحيى بن ابي لمحي

البخار الحلبي في الكتاب الذي وضعه في تاريخ حلب وسماه عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر قال حدثني كريم الدولة بن شراب النصراني وكان مستوفي دار حلب يومئذ انه حمل ارتفاع عمل حلب في الايام الظاهرية دون البلاد الخارجة عنها والضياع والاعمال مبلغ ستة آلاف الف وستمائة الف واربع وثمانين الفا وخمسمائة درهم قال ومما لحظت به عملها في ايام الملك الناصر ان ارتفاعها على القاعدة في الارتفاع في آخر دولته مع طوله بدمشق وخلوها منه فكان يبيض له على ما يفعل

دار الكرلوه	العسر	الوكاله	سوق النخيل والبحارة والبقر	
الف الف وماية الف	ستمائة الف	ماية الف	ثلثمائة الف وثمانون الفا	
دار كورة الجوانية	البطيخ	دار كورة البرانية	العنب	
ثلثمائة الف وخمسون الفا	ماية الف	ثمانون الفا	كذا	
الخضر	المدبغة	دكة الدقيق	صبغ الحرير	سوق الغنم
خمسون الفا	ماية الف وخمسون الفا	ماية الف	ثمانون الفا	اربعماية الف وبيع
سوق الزعفران للغنم	عرصة الحطب	ضمان الاوتار	المسابك	
ثلثمائة الف	خمسون الفا	اربعون الفا	خمسة الاف	
السلون	سمسرة الخف	البابين	دار الضرب	
عشرون الفا	عشرون الفا	خمسون الفا	ماية الفا	

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرباع	لحكورة	دخيرة لحطب	المصابن	عواد العرب
اربعمايتالف	مايتالف	والنيف عشرون الفا	عشرة الاف	مايتالف
الملح المجلوب	الملح	الاختبار بخان السلطان		القملي
ثلثمايتوعشرون الفا	مايتالف	مايتالف	عشرون الفا	

الباب	عواد التركمان	غنم	لحوالي	الفرج واللطف
مايتالف	مايتالف وعشرون الفا	ثلثون الفا واصل	مايتالف	ستمايتالف
خان السلطان	السجون	بحيرة الفتة	البقل	القباقول
ثمانون الفا	ستون الفا	خمسون الفا	عشرون الفا	خمسون الفا

لحديد	القتب	لحرير	لخراج	ضمان المزابل
خمسون الفا	خمسون الفا	ثمانون الفا	ثلثون الفا	عشرة الاف

المواريث لحرير تقديرًا لا تحريرًا ثلثمايتالف انتهى والله الموفق

الباب الثامن عشر

في ذكر بعض ما مدحت به حلب نثرا ونظما

قال ابن شداد ذكر لحسن بن احمد المهلبي في كتاب الممالك والمسالك الذي وضعه للعزيز الفاطمي فقال اما حلب فهي قصبة قنسرين العظيمة ومستقر السلطان وهي مدينة عامرة اهلة عليها سور من حجر وفي وسطها قلعة على تل قال المهلبي

ما يجمع سائر الغلات المذكورة فان بلد معرة مصرين وجبل السمّاق بلد التين والزيتون والزبيب والمشمش والسماق والحبة الخضرا قلت في بعض ضياع حلب ما يجمع عشرين صنفا من الغلات والله اعلم عود الكلام قال يخرج من الحد في الرخص ويحمل الى مصر والعراق ويجهز الى كل بلد قال وبلد الاثارب وارتاح الى نحو جبل السماق مثل بلد فلسطين في كثرة الزيتون وهما ارتفاع جليل من الزيت وهو زيت العراق يحمل الى الرقة والفرات والى كل بلد ثم قال واما اهلها فهم احسن الناس وجوها واجسامًا والاغلب على الوانهم الدرية والحمرة والسمرة وعيونهم سود شهلا وهم احسن الناس خلقا واتمهم قامة واعدلهم من احسن الناس خلقا وخلقا وهم موصوفون بذلك وبالاحسان الى الناس وذكر كلاما كثيرا لا يليق بالحق بصدده اضربنا عنه ثم قال ابن شداد وعلى كل حال فانها اعظم البلاد جمالا وافخرها زينة وجلالا مشهورة الفخار عليه البناء والمنار ظلها صاف وماؤها صاف وسعدها واف وورد لطيل النفوس شافي وانوارها مشرقة وازهارها مونقة واشجارها مثمرة مورقة نشرها اضوع من نشر العبير وبهجتها انهج منظرا من الروض الزهر النضير خضيبة الاوراق جامعة من اشتات

الفضايل ما يجيء عند الافاق لم تزل منهلاً للكل وارد وملجاء للكل
قاصد يستظل بظلها العفاة ويقصد خيرها من كل الجهات لم
ترا العيون اجمل من بهائها ولا اطيب من هوائها ولا احسن من بنائها
ولا اظرف من ابنائها قال ومعدها جملة من الفضلاء ومن هو
معدود من اكابر العلماء مثل البحتري والمتنبي والصنوبري وكشاجم
والمعري والخفاجي وابن حيوس والوزير المغربي وابي العباس الصفري
وابي فراس والحلوي وابن سعدان وابن حريب الحلبي وابن النحاس
وابن ابي حصينة وابن ابي الحداد وابن الحجي والملك الناصر
فمما قاله البحتري

اقام كلملك الورق رجاس على اد يار يعلوي السلام ادراس
يفيها الحلوى مصطفاً ومرتفع من بانقوسا وبابلي وبطياس
منازل انكرتها بعد معرفة واوحشت من هواها بعد انياس
يا علو لو شئت ابدلت الصدود لنا وصلاً ولان لصعب قلبك القاس
هل لي سبيل الى الظهران من حلب ونشوق بين ذاك الورد والآس

ومن قول المتنبي

كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيل
فيك ما عاجبادنا والمطايا واليها وجيفنا والذميل

ومما قاله ابو بكر احمد بن محمد الصنوبري القصيدة الطنانة التي يصف
فيها حلب وقراها ومنازلها ومتنزهاتها وهي طويلة جداً تزيد على ستين بيتاً

احيا العيون احبلها واسآلة الديار اسآلاها
اسآلة اين طباء الدار ام اين مهاها
خبد آل البانات يا آت قوين وربا ها
بانقوسا هيمها با هي للمباهي حين باها
وبباصفرا وبابلي وما شملربا ها

ومما قاله ابو الفتح محمد بن الحسين المعروف بكشاجم

ارتك يد الغيث اثارها واعلنت الارض اسرارها
وكانت اكنت لكانونها خبيآ واعطنه آدارها
فما تقع العين الا على رياض تضمن نوارها
يفتح فيها نسيم الصبا جناها فيهتك استارها
ويسفح فيها دما الشقيق اذا ظل يقتض ايكارها
ويدني الى بعضها بعضاً كضم الاحبة زوارها
تغض لنرجسها اعين وطوراً تحدق ابصارها
اذا مزنة سكبت مآها على بقعة اشعلت نارها
وما امتعت جارها بلدة كما امتعت حلب جارها

حي الخلد يجمع ما تشتهي ... فزرها فطوبى لمن زارها
والهو فيها شهور الربيع ... حين تعطارها رهارها
اذا ما استمد قوي السما ... بها فامدته امطارها
واقبل ينظم انجادها ... بفيض المياه واغوارها
وارضع حناتها ادرة ... يغني الاوايل تيد كارها

وما قاله ابو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي متشوقا وهو

خليلي من عوف بن عدرة انني ... لكم غرام فيكما الجد يثير
لكي حزنا اني ابيت وبينا ... وسبع الفلا والسامرون كثير
واصبح مغلوبا على حكم رايه ... وقد عنت دهرا ما علي امير
اشيم ركابي في بلاد غريبة ... من العيش لم يسرح بهن بعير
فقد جهلت حتى اراضيبها ... بوادي الغطين ان يلوح سنير
وكم طلبت ماء الاحيص بائد ... وذلك ظلم للرجاء كبير
عدوها قويا واطلبوا الخيل انها ... غداة جمعان تهب دبور
فوالله ما ريح الصبا بجنينة ... اليها ولا ماء الاحيص نمير
سقى الهضب الادنى ومزكن جوشن ... سحاب سيين نوره وينير
وحل عقود المزن في جراثة ... نسيم بادواء القلوب خبير
فما ذكرتك النفس الا تبادرت ... مدامع لا يخفى بهن ضمير

وما قاله ابو نصر محمد بن محمد بن الخضر الحلبي

يا حلبا حييت من مصر ... وجاد معناك حيا القطر
اصبحت في حلق حر آن من ... وجدي الي مربعك النظر
والعين من شوقي الى العين ... والفيض غدق فائضة بحر
ما برد اغدق ولا دجلة ... ولا مجاري النيل من مصر
احسن مراي من قويق اذا ... اقبل في المد وفي الجزر
يا اسفا منه على جرعة ... تبل منه غلة الصدر
كم فيك من يوم ومن ليلة ... مرلنا على من غرر الدهر
ما بين بطياس وصيلان ... والميدان والجوسق والجسر
وروض خاك الجوهري الذي ... ارواحه اذكا من العطر
وزهره الاحوى من ناظر اليا ... قوت والاصفر كالتبر
والنور في اجياد افصانه ... منظم لهي من الدرر
منازل لم تزل احلف لحيا ... على رباها دائم الدر
تا سلا زلت لها ذاكرا ... ما غنت في سرحي وفي جهري
وكيف ينساها صميم من ... تربتها الطيب الاشرى
وكل يوم مر في غيرها ... فغير محسوب من العمر
ان حن الي قلبي اليها فلا ... غدو وحنين الطير الوكري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باليت شعري هل اراها وهل يسمح بالقرب بها دهري

ومما قاله ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري في حمص

ياشاكي النوب انهض طالبا حلبا ... لعوض مضى لجسم الداء ملتمس

والمع حدا اذا حاديتها ورعا ... كفعل موسى كليم الله في القدس

ومما قال ابو العباس عبيد الله الصفري يشوق الى حلب وهو بدمشق

من مبلغ حلب السلام مضاعفا ... من معرم في ذاك اعظم حاجه

اضحى مقيما في دمشق يروي بها ... عذب الشراب من الاساكا جاجه

ومما قال ابو اسحاق ابراهيم بن عبيد بن محمد ان في مثل ذلك

الشام لي بلد الجزيرة انني ... وفوق الماء الفرات مناي

وابيت من شغف الفؤاد بمنبج ... السوداء لا بالرقة البيضاء

ثم قال ابن شداد فقد اوردنا مدح حلب من الاشعار

فلنورد في وصفها ايضا ووصف قلعتها من المنظوم محاسن

ما وقفنا عليه واوصلتنا الاستطاعة اليه قال وذكر

الشيخ ابو جعفر احمد بن جبير في كتاب وصف فيه ما رآه من البلاد

فقال حلب بلدة تقدر خطيرة وذكرها في كل زمان يطير خطابها

من الملوك كثير ومحلها من النفوس اثير لها قلعة شهيرة الامتناع

بائية الارتفاع معدومة الشبيه والنظير في القلاع منحوتة

الارجاء موضوعة على تشييد اعتدال واستواء فيحار من احكم

تدبيرها وتقديرها والبديع كيف شاء تصويرها وتدويرها عتيقة في

حديثة وان لم تزل قد طالت الايام والاعوام وسعت اليها

بالخراص والعوام ثم قال رحمه الله فالقد نظرت بما آلت اليه حالها

من الخراب ويلي بها لها من الشتات والاغتراب فنبها وبكاها

ونظم من الايام وشكاها هذه منازلها وديارها فاين سكانها

وعمارها وتلك شدة ممالكها وقناؤها فاين امراؤها الحمدونيون

وشراؤها قال وانذكر ايضا ما وصفها به ابن فضل الله في كتاب

مسالك الابصار في ممالك الامصار فانه قال حلب مدينة عظيمة

ام اقاليم وبلاد واعمار وانجاد وبها معظم قلاع الشام

ومعاقله وحصونه وثغوره وهي ذات القلعة العلية

البديعة المثال قال وهي في وسط وطاءة من الارض قلت

ليس الامر كذلك بل ارضها شنعاء كاسمها قال والقلعة على تل

عال كانت قد عظمت ايام بني حمدان قلت بل ما زالت عظيمة

في ايام الروم والمسلمين منذ شملتها بركة سيدنا الخليل عليه السلام

وهلم جرا اذ هي زمام المملكة الاسلامية والفاصل بينها

وبين البلاد الرومية قال وتاهت بهم شرفا على كيوان ثم جاءت

الدولة الاتابكية فزادت فخارًا واخذت لها من بروج السماء
منطقة وسوارًا ولم تزل على هذا يشار اليها بالتعظيم
وتابى اهلها في الفضل عليها الدهر فتسليم حتى وطيها هولاكو
بجوفر خيله واقام عليها مفرقا في اقطار الشام بعوث سراياه
وجنوده فهدمت اسوارها واخربت حوامرها فاصبحت ترثي
لها الشامت ويبكي لها الاعادي وهي على ما تولا عليها من المحن
واطاف بها من نوب الايام مصارع ومبصرايع وبلد رائع
مبنية بالحجر الاصفر الذي لا يوجد في البلاد مثله وهي اوسع شام
بلادًا واوطاها اكنافًا ولها المرج الفسيح والبر الممتد حاضره
وباديه وبها منازل عربان واتراك وبها جند كثيف واسم من
طوايف العرب والتركمان وبلادها متصلة ببسيط الروم وديار بكر
وبرية العراق وفي اعمالها وادي الباب وانا اعملها فاكبر
متبع منه قلاع وحصون وضياع ليس له قلعة قال وعدة
لجميع ثلثة وعشرون عملًا وهي عمل شيزر المدينة المشهورة
وقلعتها جم وعمل الشغر وبكاس وهي قلعة وعمل القصير وهي
قلعة وعمل ديركوش وعمل حارم وشيخ الحديد وعمل انطاكية
المدينة القديمة المشهورة وعمل بغراس وهي قلعة حصينة تعمر

الورق

الارض والدربساك وهي قلعة وعمل جرجنفلان وهي قلعة
وعمل الراوندان وهي قلعة ومعها تل هران وبرج الوصاص
وتل باشر وعمل عينتاب وهي مدينة مليحة جليلة ولها قلعة
ومعها دلوك وقوص وعمل بهسني وهي مدينة جليلة وعمل
كركر وهي قلعة وعمل كختا ولها قلعة وعمل البيرة وهي القلعة
الجليلة المشهورة وعمل قلعة الروم وهي قلعة جليلة وعمل
منبج وعمل الجول والباب وبزاغا وعمل تيزين وعمل عزاز
وكيسوم وعمل مرعش ومعها الفوعة ومعرة مصرين ومرعش
وعمل كوزطاية وعمل بالس وصفين والرصافة وخناصر وحيار
بني العقاع وقنسرين وحاضر قنسرين والله اعلم

الباب التاسع عشر

في ذكر حدودها وبضافاتها القديمة والحادثة وذكر العواصم المضافة
اليها اما حدودها فقد قدمنا انها تنتهي من الجنوب الى قرب
حمص حيث كانت حماة مضافة اليها واما الان فقد انفردت حماة
عنها فتنتهي الى قريب من حماة جدًا بحيث يكون بين بعض اعمال حلب
الان وبين حماة مسيرة اميال يسيرة سامتا وحدها من
جهة الشرق تنتهي الى الفرات العظمى والى بعض البرية ومن

جهة الشمال الى دروب الروم ومن جهة الغرب الى البحر
الرومي وكانت قديما تنتهي الى حدود حمص والى سلمية ثم تنتهي
الى جبلة واللاذقية والى قرية تعرف بالكرنشية بقربهم وقد
تجددت اضافة بلاد كثيرة اليها ومعاملات جمة ياتي ذكرها
في باب مفردها ونحن الآن نذكر ما لخصناه من كلام ابن شداد
في ذكر ما اشتمل عليه جند قنسرين وما اضيف اليه من بلاد العواصم
والثغور وقد تقدم ان هذا الجند كان يسمى سوريا وهي قنسرين
وكانت اولا مدينة رومية قال ابن شداد ولها من البلاد
بالس وقالعة نجم وتسمى جرمنيج وخناصر ورصافة هشام
وحيار بني القعقاع وقنسرين وحاضر قنسرين وسرمين
ومعرة مصرين والشغر وبكاس وحارم وشيخ الحديد ودلوك
وغزالة وكيسوم والراوندان وخرومي وبهسني قال
وكل هذه البلاد خرج منها الملك الناصر بن الملك العزيز بن الملك
الظاهر وهي في يده وتحت سلطانه قال فاما بالس فقد
قال ابن ابي طي يعقوب طولها اثنان وسبعون درجة وعشرون
دقيقة قال وهي مدينة قديمة على شاطئ الفرات تحمل منها
التجارات التي ترد من مصر وسيار ارض الشام في السفن

الى بغداد ثم اخذ في تفصيل امورها ومضافاتها ومن ملكها الى ان
قال ان اهلها اخلوا عنها من فتنة التاتار حين استيلائهم على
البلاد وخلت ولم يعد اليها قاطن وتفرقوا في البلاد ثم ذكر ضفين
فقال هي من اعمال جند قنسرين وهي قرية كبيرة عامرة على مكان
مرتفع على شط الفرات والفرات في سفح وفيها مشهد لامير المؤمنين
علي رضي الله عنه وقيل انها موضع فسطاطه وموضع الوقعة عن يمينه
في ارض السهلة وقتلي علي في ارض قبلي المشهد وشرقيه وقتلى
معاوية غربي المشهد وجثتهم في تلال من التراب والحجارة كانوا لكثرة
القتلى يحفرون حفايرويطرحونهم فيها ويهيلون عليهم التراب ويرفضون
عن وجه الارض فصارت لطول الزمان كالتلال ثم ذكر من حديث محمد
ابن اسحاق انها مدينة عتيقة من بناء العماليق في ارض قنسرين
على شاطئ الفرات فيما بين منبج والرقة وذكر عن كعب لقد وجدت
نعتها في الكتاب ان بني اسرائيل اقتتلوا فيها تسع مرات حتى تفانوا
واراق الدم فيها العاشرة حتى يتفانوا ثم ذكر الرصافة
فقال هي بلد منيعة لانها في برية ولا ماء عندها ولها سور من
الحجر وفي داخلها مصنع كبير للماء من المطر يشرب منه اهلها
وكان هشام بن عبد الملك بن مروان قد بناها واتخذها دار اقامة

ونقلته من كتاب ربيع الابرار في محاسن الاخبار
وعيون الاسمار لابي احمد العسكري قال حدثنا هشام بن محمد قال
لما كثر الطاعون في زمن بني امية وفشا كانت العرب تتجع البر
وتتبنى القصور والمصانع هربا منه الى ان ولي هشام بن عبد الملك
فابتنا الرصافة وكانت مدينة رومية بنتها الروم في القديم ثم
خربت وكانت لخلفا وابناؤهم يهربون من الطاعون فينزلون البرية
فعزم هشام على نزول الرصافة وكانت مدينة رومية بنتها الروم
في القديم ثم خربت وكانت لخلفا وابناؤهم يهربون من الطاعون
فقيل له لا تخرج فان لخلفا لا يظعنون قال او ترى ان
نجربوا في مخرج الى الرصافة كونها في البرية وابتناءها
بسبب ذلك قصرا واصلح بها صهاريج كثيرة قال وذكر حمزة
ابن الحسن الاصفهاني في تواريخ الامم ان النعمان بن الحارث بن
ماوية ذات المظالين وهو احد ملوك غسان هو الذي اصلح صهاريج
الرصافة وكان بعض ملوك لخم خربها قال وفي الرصافة دير مذكور
للنصارى قال ولما استولى التتار على حلب واعمالها في سنة ٦٥٨
امنوا اهل الرصافة واقبوهم على ما هم عليه فلما كسر المسلمون التتار
ولي عليها السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس صاحب الديار المصرية

والشامية واليا ولم يزل مقيما بها الى سنة ٦٧٨ اخلو اهلها عنها
وسكنوا سلمية وحماة وغيرهما من البلاد ولم يبق بها احد البتة
ثم ذكر خناصرة فقال كانت بلدة قديمة ولها حصن بناؤه بالحجر
الاسود المطل على سيف البرية وهي من كورة الاحص وبلاد بني
اسد وكان عمر بن عبد العزيز قد تدبرها وهي اليوم قرية من قرى الاحص
وسميت باسم بانيها خناصر بن عمر خليفة الاشرم صاحب الفيل
وفي خناصر يقول عدي ابن الرقاع العاملي وقد نزل بها الوليد
ابن عبد الملك ووفد عليه

واذا الربيع تتابعت انواءه فسقى خناصرة الاحص وزادها

نزل الوليد بها فكان لاهلها غيثا اغاث انيسها وبلادها

قال وتدعى حصنها وابنيتها ونقلت حجارتها ويسكنها الغلمان وهم
ثم ذكر حيار بني القعقاع بن خليد بن جزي بن الحارث العنبسي
اخو الوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان لان امهما ولادة بنت
القعقاع وتعرف بحيار بني علي ايضا وكان بلدا قديما فصار الاد
منزل الاعراب وتعرف بقصر بن الثانية وذكر البلاذري
في كتاب البلدان ان لحيار كان بلدا معروفا قبل الاسلام ثم ذكر
قصر بن فقال كانت تسمى في زمن الروم خلكيس وقيل صورما ويقال

ان صوما بالعبرانية واما اسمها في التوراة كذا لكن سميت بعد
ذلك قنسرين قال ويقال في سبب تسميتها بقنسرين ان رجلا من
قيس يسمى ميسرة نزل بها فقال ما اشبه هذه بقرن لسرين فبني
منه اسما للمكان او في كتاب صورة الارض لابي زيد احمد بن سهل
البلخي وقنسرين مدينة تنسب الكورة اليها غير ان دار الامارة
والاسواق ومجامع الناس والعمارة بحلب قال ويقال لقنسرين هذه
قنسرين الاولى كذا ذكر ابن الطيب السرخسي وقال بن واضح
وقنسرين الثانية هي حيار بني القعقاع قال السرخسي وقنسرين
مدينة صغيرة وعليها سور ولها قلعة وسورها متصل بسور المدينة
وفي مختصر البلدان لابن عبد الحق قنسرين مدينة بينها وبين حلب
كانت عامرة اهلة فلما غلب الروم على حلب سنة ٣٥١ خاف اهل
قنسرين فرحلوا عنها وتفرقوا في البلاد ولم يبق بها الا خان تنزله
القوافل واسراعلم وفي كتاب جغرافيا لابن حوقل في ذكر قنسرين
وهي مدينة تنسب الكورة اليها من اضيق النواحي بناء وان كانت
تزهت الناظر وقد اكتسحها الروم فما لم تكن الا بقايا ومن
طولها احدى وسبعون درجة وعرضها خمس وثلثون درجة
وخمس وثلثون دقيقة طالعها برج العقرب صاحب ساعتها المريخ

وقد عمرت بعد هذا التاريخ ثم خربها باسيل ملك الروم سنة ٣٨٩
وعمرها بنو البضيص التنوخيون ثم خربها الروم ايضا بعد قصدهم
حلب سنة ٣٢٢ ثم عمرها سليمان بن قتلمش وتحصن بها سنة ٤٧٩ ثم خربها
تاج الدولة تتش لما قتله وهي خراب الآن ثم ذكر حاضر قنسرين
فقال ويقال له حاضر طي وكانت مدينة الى جانب قنسرين ولها
قلعة تنسب قلعة قنسرين وبها قوم من طي ولهذا تنسب اليهم
وهي الآن قرية تسكنها الفلاحون قال وخربت قلعتها وصارت
تلا لا يزرع في الفصيل والاثنا وهي على فرسخ من قنسرين وذكر
من جملة كلام طويل عن بن حاتم الرازي قال دخلت حاضر
قنسرين فرأيت مدينتها وبيوتها وحيطانها وانهارها قائمة وليس
فيها احد فسألت عن امرهم فقيل لي ان كان بينهم وبين اهل
حلب قتال فكانوا يعتدون كل يوم للقتال حتى اذا كان ليلة
اصبحوا وليس في المدينة لا ديوي اين اخذوا ثم ذكر
سرمين فقال هي مدينة بطرف جبل السماق كثيرة العمل واسعة
الرساتيق وبها مسجد واسواق وكان لها سور من الحجارة خرب
في زماننا هذا ودثر وبها مساجد كثيرة دائرة كانت معمورة بالجمع
النحيل عمارة فاخرة قيل ان عددها كان ينوف على ثلثمائة مسجد

وليس بها الان مسجد يصلى فيه غير الجامع واكثر اهلها اسماعيلية
ولهم بها دار دعوة ولم يزل بهذه الولاية عن الاسماعيلية بعد استيلاء
التتار على حلب وبلادها الى ان رفع ايديهم عنها السلطان الملك
الظاهر سنة ٦٥٩ قال وكانت القوعة قديما من اعمال سرمين الى ان افردها
الملك الظاهر غياث الدين غازي بولاية وجعلها في خاصته ثم ذكر
معرة مصرين فقال ويقال لها معارة مصرين وهي مدينة مذكورة
وبلد مشهور محفوفة بالاشجار وشرب اهلها من ماء الامطار
ولها سور قديم مبني بالحجر وقد انهدم ولم يبق منه اثر اهلها
كثير ويسار واموال واملاك ويقال انها من التي تعرف بذات القصور
وهي في قرى الجوز وذكر عن البلادي انه بلغ ابي عبيدة ان
جمعا من الروم بين معرة مصرين وحلب فلقيهم وقتل عدة بطارقة
منهم وفتح معرة مصرين على مثل صلح حلب قال وعدين واضح
في كورة حلب من حوران وكورة معرة مصرين وكلتاهما في زماننا
قريتان من الجوز من اعمال الحفة غربي حلب قال ثم ذكر حارم
فقال طولها تسع وستون درجة وثلثون دقيقة وعرضها
خمس وثلاثون درجة وثلثون دقيقة ايضا قال وكانت
قبل الفتح صيرة وهي الخطيرة التي تحوط بالمواشي وداخلها

ذلك في صدر الاسلام الى ان ملك الروم انطاكية سنة ٣٥٨ فبنوها حصنا
لتحمي مواشيهم من غارات العرب ثم صار ما يزيد فيه ويوسعونه ويشيدونه
حتى صار مقطعا من صاحب انطاكية لقائد من الروم يسمى المارونيز فبنى فيه
قلعة ووضع عليها عاملا له وتوالى كذلك الى سنة ٤٦٣ ولم يغير احد من الملوك
الذين استولوا على هذا الحصن فقصده الملك العزيز بن الملك الظاهر ولم
يزل التدلك العلم وجده فيه حصنا منيعا بعضه على جبل وبعضه على
رصيف مبني بالحجر والكلس وجميع بنائه عقود وفي وسطه عين جارية تفيض الى
الخندق ثم تتفرغ الى الارياض ولما ملك سليمان بن قتلمش انطاكية ملكه مع
جملة ما ملك من الحصون المجاورة له ثم بعد ذلك مع انطاكية ملكشاه في سنة ٤٧٢
ولم يزل في يدي المسلمين الى ان ملك الفرنج انطاكية سنة ٤٩١ فاخذوه فيما
اخذوا وازادوا في تحصينه وجعلوه ملجأ لهم اذا اشتد الغارات
ولم يزل بايديهم الى ان فتحه العادل نور الدين في شهر رمضان سنة ٥٥٩
واخبار حارم طويلة وكان هذا الحصن قديما مثل الحكم فغير الملك
الظاهر صفاته وجعله مدورا وبنى ابراجه مربعة ولما استولى
هولاكو على البلاد اخذ حارم وقتل جميع من كان بها حتى الهاع خنقا
واخربها وكانت المدينة في ايام الظاهر يحل بها نواب عن الامراء
الاسفهسالارية العظماء الكبراء وكان لها عمل يستخرج منه

في ايام الملك الظاهر ما يصرف في جهاتها الف فارس خارجا عن قصبة البلد
فانه كان يستخرج منها خمسمائة الف درهم قال ابن شداد بعد كلام طويل
جرى هذا العمل يشتمل على قرى وبساتين فيها عيون على الطواحين
وهي بها تسمى دمشق الصغرى لكثرة مائها من سائر القواكه قال وحد
هذا العمل من الجبل جبل آمنان وجبل الاعلى وجبل باريشا كلها معمورة
بالضياع والقرى وتنتهي هذه الناحية الى الطيبة من الرزح ومن الشرق
تنتهي الى عم وتيزين وجبل الليلون قال وكل هذه الجبال ينبع منها
الانهار وهي ملتفة الاشجار ومن الشمال تنتهي الى جسر شيزر على العاصي
وعلى ارحاء السمين الى بلد البلاط قلت ورحاء السمين الآن
تحت على المارستان الذي بحلب والله اعلم قال وتشتمل على قرى
المحق ومن الغرب تشتمل على ناحية يقال لها الاقليم تنتهي الى نهر
العاصي قال وكان في هذه النواحي ما يزيد على ثلاثين واليا يتصرفون
برجهة من يكون نائبا عن السلطان عجارم قال وفي هذا العمل من
الحصون المشهورة بالحصانة قلعة دير كوش وكانت قديما شديدة
فلما ابتنت الفرنج حارم بنوا حصنا ولها ولاية وجامع وربض
وقاضي ووالي وهي على شط العاصي في كتف والله اعلم وقلعة
وقلعة بكليس وهي على النهر حصينة ولها جامع وربض وولاية

وتنيس

وشقيف كزبين او قلعة كزبين قلت الكزبين بفتح الكاف وسكون
الفاء وبعضهم يفتحها هي عند اهل الشام القرية وتضاف الى رجال
واما كوش وهي قلعة حصينة على العاصي ايضا ولها جامع وربض
وولاية قال واهل هذه النواحي وفلاحوها الان من احسن ما رايت في
بلاد حلب وضافت الى جارم الى ان استولت الشام على تلك الاعمال
وعلى عمل جارم بوفاته فسلم جميعها للبرنس صاحب انطاكية واما بلس
ومازالت في يده الى ان فتح السلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر
والشام تلك البلاد فتسلم هذه الحصون وسائر الاعمال وجعل
فيها نوابا يحفظونها وذلك في رمضان ٦٦٢ ثم ذكر عزاز فقال
طولها احدى وسبعون درجة وخمس وعشرون دقيقة وعرضها ست
وثلثون درجة وست وعشرون دقيقة وهي مدينة عامرة محاسنها ظاهرة
قد كثر بناؤها واتسع فناؤها عمرت قلعتها واكثرت منفعتها وكانت
قديما تعرف ببلاعزاز وكانت قلعتها اولا مبنية باللبن والمدر
ولها كورة كبيرة تشتمل على قرى تناهز عدتها الثمانين قرية اكثرها
ملك لاهل حلب قال ولم تزل هذه المدينة عامرة الى ان اخذها
الروم من المسلمين ٥٠١ ثم فتحها سعيد الدولة ابو المعالي
ابن سيف الدولة منهم وفي ٥٦٣ حدثت زلزلة بارض قنسرين

فاخربت قلعتها ثم ذكر تنقلاتها في الايدي الى ان ذكر ان التقي
خربوها ٦٥٨ وخربوا قلعتها وكان الملك الظاهر لما ملكها بناها
بالحجر والطابوق وشيدها وحصنها وحسنها ومن خواص المدينة انه
لا يدخلها عقرب وكان عملها يشتمل على عدة ولايات وكان
ارتفاع قصبتها خاصة ما ينوف على ثمانماية الف درهم وكان
خراج ضواحيها غير المتملك منها والوقف يعرف في نهايتي فارس
ثم ذكر الراوندان فقال هي قلعة صغيرة على راس جبل عال
منفرد في مكان لا يحكم عليه منجنيق ولا يصل اليه نبل ولها ربض
صغير في لحف جبلها وهي من اقوى القلاع ولعن البقاع ويحيط
بالقلعة وادي من جهة الشمال والغرب هو كالخندق لها وفيه
نهر جاري ثم ذكر تلاهران وهو حصن قريب من الراوندان
ثم ذكر اعني بن شداد برج الرصاص فقال هي قلعة حصينة مشتهرة
بالرصاص وكانت قديما برجا واحدا من بناء الروم مضافا الى
دلوك وكان بيعة اي كنيسة ولم يزل في ايدي المسلمين
الى ان استولى الروم على دلوك فاخذوه معها ولم يزل في ايديهم
حتى استعاده المسلمون مع دلوك ثم اخذه جوسلين الفرنجي
٦٥٩ فهدمه وبناه حصنا مشيدا بالرصاص ثم فتحه العادل
نور الدين وزاده حصانة واضاف اليه قرى وضياعا وصيره
لدكورة ثم ذكر تل باشر فقال قال ابن شداد طولها احدى
وسبعون درجة وثلثون دقيقة وعرضها ست وثلثون
درجة وثلثون دقيقة وهي بلد مشهور ولها قلعة حصينة

وبساتينها

وبساتينها كثيرة ومياهها غزيرة وعرب بلادها جميعا من نهر الساجور
وهو نهر اصله من عين تاب ويجتمع اليه عيون بيلاد عينتاب وتجري
الجميع التي تعرف بالبقاع ويجتمع اليه عيون اخر من بلاد تل باشر ثم
ينتهي الى الفرات ويصب فيه قلت وقد اجرى ارغون نهر الساجور
الى حلب وزاد به نهر قويق كما قدمناه قال ابن شداد وكنيساتها
ذكرني الفتوح فان ابا عبيدة نزله عند فتح منبج ثم اخذ ذكر تنقلاتها
في الايدي الى ان ذكر ان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس صاحب
بلاد الشام وعمرانها تملكها خرب قلعتها وذكر انه كان ارتفاع
قصبتها ثمانماية الف درهم في ايام الملك العزيز والملك الناصر
والملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ناصر الدين
ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص قال
وكان الملك العادل نور الدين لما اقطعها لابن الداية كانت معه
بعد مايتين وخمسين طواشيا قال ولما اقطعها الملك الناصر
الدين دلدرم اليارقي ومعها برج الرصاص كان يستخدم عليها
مايتي فارس احرار وجاعز وضياعها المملكة ولم تزل بهذه العدة
الى ان طرق العدو لخذول البلاد وهي الآن بيد عونا السلطان
الملك الظاهر ثم ذكر عينتاب فقال وهي قلعة حصينة على
جبل ولها ربض وكورة ونهر الساجور يخرج من ناحيتها ولها عليه
بساتين واراضيه قلت ولها اراضيه على غير من الانهار الداخلة
اليها والعيون قال وكانت قديما مضافة الى كورة دلوك ولم
تزل على ذلك الى ان استولى الروم على دلوك ٦٥٩ ثم اخذ في ذكر
تنقلاتها في الايدي الى ان تسلمها السلطان الملك الظاهر قال
وهي في ضمن اعمال اهلها لانها صدا لما يقع من الاعور الطارق من بلاد

الروم والارمن ثم ذكر المرزبان وخروص والمرزبان فقال
واسمها المرسبان فغير وغلب عليها هذا الاسم ولها قلعة
قد تشعثت وتهدمت وهي قرية كبيرة واهلها ارمن اهل ذمة
وكان قليج ارسلان قد استولى عليها ثم اخذها منه نور الدين
وكذلك قلعة خروص قال وهذه القلاع لم تنفرد عن الاضافة
الى عينتاب حتى يكون لها ذكر ما الغرها من الحصون فان
خروص خراب والمرزبان مضاف الى عينتاب ثم ذكر بهسنى فقال
هي قلعة عظيمة حصينة مانعة لها ربض كبير يسكنه جماعة من
المسلمين والارمن وهذا كان حالها قبل اخذ التتار لها وبلدها
كثير الخيرات وبها قاض ومنبر وهو لها انهار وبساتين وهي
متاخمة لبلاد الارمن قال ولم اعثر لها على قديم ذكر في كتاب
من كتب التواريخ والظاهر انها من بناء الارمن والذي وقفت
عليه من ذكرها بعد الخمسمائة ان عز الدين مسعود بن قليج
ارسلان بن سليمن بن قتلمش فتح بهسنا من يد الارمن سنة ٥٦٨
ولم تزل بيد نوابه الى ان ملكها بعد حصار نور الدين سنة ثم استعادها
قليج ارسلان واستمرت بيده الى سنة ٥٧٨ فقصد نور الدين بلاد
الشمال يريد بلاد قليج ارسلان فوقع الصلح بينهما على تسليمه
بهسنا وما حولها من الحصون التي تقدم ذكرها وذلك في ذي الحجة
من هذه السنة ولم تزل بيده ثم ذكر الباب ونزاعا فقال وهي
قريتان عظيمتان بل مدينتان صغيرتان في كل واحدة منهما منبر
وخطيب ولها بساتين يلد البال بها ويطيب ولكل منهما وال
يقطع الخصام وقاض لفصل الاحكام وبينهما وادي بطنا وهو
الذي يحاسن هذا الوادي عن كل متنزه ومحمد وهو من اصح البقاع
ماء وارضها هواء وفيه نزل ابو نصر المنازي وقد تغنى ظلاله
من لحو وترنم فيه بابيات رائقات وليس هنا عطها وبطنان

يصد الشمس اي قابلتنا فيحجبها ويذود النسيم
يروع حصاه حالية العذاري فتلمس جانب العقد النظيم
بطنان كاحد جموع بطن فان البطن يجمع على ابطن وبطون
بطنان اسم وادي بين منبج وحلب بينه وبين كل واحد من
البلدين مرحله وفيه انهر جاريه وقرى متصله قصبتها
نزاعه وكانت بزاعا ذات حصن مانع وله خندق واثاره باقيه
الى يومنا هذا وكان الروم قد استولوا على هذا الحصن سنة
احدى وثلثين وخمسمايه بالسيف ثم اندفع وعاد في سنة ٥٣٢
وفتحه بالامان ثم غدر بهم وناداهم انا دايه من تنصر فهو آمن حر
ومن ابى فهو مقتول او ماسور فتنصر منهم اكثر من خمسماية
انسان منهم القاضي والشهود وانقطعت الطريق على طريق
بزاعا وصارت على طريق بالس وضاق بالمسلمين الخناق
الى ان استنقذه منهم الاتابك عماد الدين زنكي في المحرم سنة ٥٣٣
وخرب الحصن والبلد عامر قال واما الباب فهي اكثر عمارة
من بزاعا وكان فيها مغاير تعصم اهلها من العدو وكان
بها طايفه كثيره من الاسماعيليه فاجتمع القنويه وزحفوا
الى الباب فاعتصموا في المغاير فاستخرجوهم منها بالدخان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقتلوا منهم مقتلة عظيمه وقد كثرت عمايرالباب وصارت
مصرا من الامصار وعمر بها الاتابك طغريل الظاهري خانا
للسبيل ومدرسه وفي حسنها يقول ابوعبد الله محمد بن نصر
القيسراني وقد مر بها بديها

اما لكرمي سرح الطرف غاديا على اهل بطنان سقتها سحابها
حدايق للاحداق فيها لبانه تعيد لنا شرخ الشباب شبابها
وان كنت تبغي يا لكم الخير مدخلا الي جنة الفردوس فالباب بابها

قال بن شداد والوادي ينسب الي بطنان جيب وهي قريه
تعرف ببطنان جيب ولها تل عليه دير يقال له دير جيب
قلت وهذه القريه الان ربعها جاري في ملكي ورثته من
والدي واخي ولم يبق لهذا الوبر اثر ومن اسفل هذا التل
يوخذ التراب الذي يصنع منه الكيزان بالباب وبهذا الوادي
مواضع نزهه كثيرة المياه والاشجار منها تادف وابو طلط
والصواب طرطر والفين قال وبهذا الوادي يجري نهر
الذهب يسقي به عدة قري وتصده عيون بالوادي الي ان
يجتمع بالجبول وتاتي اليه عيون اخر من نقرة بني اسد
فيجتمع الماء في الشتا في ارض سبخه الي جانب الجبول
لاستغنا

لاستغنا الناس عن السقي بالمياه في الشتا فلا يزال الماء في
السبخه الي زمن الصيف فيهب عليه الهوي الغربي فيحمل
ذلك الماء شيأ فشيأ الي الارض التي يجمد الماء فيها فيصير ملحا
ويجتمع الاول فالاول فتهتا زمنه البلاد وفي تادف يقول
ابو عبد الله القيسراني مازلت اخدع عن دمشق صبابتي بالغوطتين

حتي مررت بتادف فكانني بالنيربين

ورايت ما قد كنت املاه باشواقي يعيني

وكانت الباب فيما تقدم في صدر الاسلام كالربض لبزاعا
وكانت بزاعا حصنا منيعا ولم تزل في ايدي المسلمين منذ
الفتح يتوكله من تولي حلب الي ان صار في يد سبل الدوله بن
جامع من قبل بني دمرداش ثم غلب عليه تاج الدوله تتش
وقتل جميع من فيه سنة سبعين واربعمايه مع ما غلب عليه
من الحصون المجاوره له لما قدم من خراسان قاصدا بلاد
الشام ثم خرج عن البلاد فاسترجعها بنو مرداش ولم
تزل في ايديهم الي ان ملك عماد الدين زنكي حلب واعمالها
فكانت في يده وولي فيها رجلا يقال له حسين الاخيفس
ثم نزل عليها ملك الروم سنة اثنين وثلثين وخمسمايه

يوم عيد النصاري وحاصرها حتي ملكها واسر من فيها ثم رحل
عنها الي شيزر وترك فيها واليا يحفظها مع جماعه فعاد
عماد الدين اليها وحاصرها حتي ملكها يوم الثلثا تاسع عشر
المحرم سنة ثلاث ولم تزل في ايدي من تملك حلب الي ان
ملك السلطان الملك العادل نور الدين ولم تزل في يده الي ان
توفي سنة تسع وستين وخمسمايه وانتقل الملك لولده
الملك الصالح وكانت في عداد ما ملك من البلاد ثم ذكر الشغر
وبكاس فقال وهما قلعتان قريبتان حصينتان من
النواحي الغربية والشغر قلعه صغيره قريبه من بكاس
يعبر من احديهما الي الاخري بجسر وهما علي جانب نهر
الارند قلت هو النهر المعروف بالعاصي فان له اسما
بحسب الاماكن التي يمر عليها فيقال له في اوله من جهت
بعلبك اليماس فاذا وصل الي حماه قيل له العاصي فاذا
صار الي انطاكيه قيل له الارند وقال في خريدة العجايب
ان نهر العاصي انما سمي بالعاصي لان اكثر الانهار هناك
تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال قال ولبكاس
نهر يخرج من تحتها وهما في غاية القوه والمنعه قال

اقف

اقف علي ذكر في شيء من كتب التاريخ القديمه واما ما وقفت
عليه من تاريخ المتاخرين ان هاتين القلعتين كانتا في يد
الافرنج ففتحهما الملك الناصر صلاح الدين يوسف ثم اخذ
في ذكر من ملكهما من ولاة حلب ثم قال في اخر ذلك كله اعني
ابن شداد وفي اعمال حلب غير ما ذكرناه حصون اخر اضربنا
عن ذكرها وان كانت مذكوره لاستيلا الخراب عليها حتي
صارت قري غير دافعه ولا مانعه قال وهي حصن سنياب
وحصن سلعان وحصن سوريكا وبرزيكا وحصن تل ماخه
وحصن باسوطا وحصن بابرك وحصن شيخ الحديد وحصن كوميت
وحصن مراشيا وحصن عناقيب وحصن هاب وحصن سرفوت
وحصن اربنا وحصن انب وحصن تل كشبهان
وحصن زردنا وحصن ارزقال وحصن عمر وحصن سلقين
وحصن تل عمار وحصن تل خالد وحصن ارمناز وحصن سلمان
من حصون العواصم وحصن سلعوس وحصن زياد
وهو خرت برت بين امد وملطيه وحصن العيون ثم ذكر الثغور
الروميه فقال وامهاتها ثلثه المصيصه وادنه وطرسوس قال
وكلها في بلاد الارمن قلت وهي الان في ايدي المسلمين في جمله

في بلد الزاوية
في الروح الشرقي
في المضيق
اوادنيا
بقربها كذا الان اسمه
اوكشفان في روح الغربي الان تل كشفان
الان
مقابل كشبهان وبينهما العاصي او زغان
غربي سلقين
غربي سرمدا الي الحلق

الاعمال الحلبية ثم قال فاما المصيصه فانها تشتمل على مدينتين بينهما
نهر جيحان مدينة المصيصه على غربيه والشرقية بكفربيا قال وكانت
يعني المصيصه تدعا ببغداد الصغرى قال بن ابي يعقوب ومدينة
المصيصه بناها المنصور في خلافته وكانت قبل ذلك مسلحة وبني
المامون كفربيا فصارت نهر جيحان بينهما وعلى النهر جسر قديم
عظيم معقود بالحجارة من ثلاث طاقات على شرف من الارض وفي كتاب
الازدي اول من استاحص المصيصه دون مدينتها هي الاسلام
عبد الملك بن مروان على يد ولده عبد الله سنه اربع وثمانين على
اساسها القديم وكان في الحصن كنيسه جعلت هريا ولما ملك عمر بن
عبد العزيز شخص اليها فبنا لاهلها جامعا من ناحية كفربيا واتخذ
به صهريجا ثم بني هشام بن عبد الملك الربض ثم لما ولي الخلافه امر
بعمارتها وكان بناوها قد تشعث من الزلازل سنة اربعين ومايه
وسماها المعمورة وبني فيها مسجدا في موضع كنيسه كانت بها وبني
الرشيد كفربيا ويقال ان المهدي بناها اولا ثم غير الرشيد بناها
وحصنها بخندق وكانت منازلها كالخانات ثم ولها ولي المامون
امر بنا سورها فيات ولم يتم فلما ولي المعتصم اتمه الى ان قال
ولم تزل المصيصه وادنه وطرسوس في ايدي المسلمين الى ان ملكها

نقفور

قال بن فضل الله والمصيصه مدينه على شاطئ جيحان بينها وبين
ثغر انطاكيه وبلاد الروم كانت من الاماكن التي تربط بها المسلمون
ثم لما قلت ثم استولى عليها الافرنج ثم لبثت الى المسلمين

ولم المصيصه بالرومية
ماسيل وهو سنبنا

نقفور ملك الروم سنة اربع وخمسين وثلثمايه ثم انتقلت من ايدي
الروم الى الارمن ولم يفصل في اي زمان كان ذلك حاشيه للفقير
كاتبه وجامعه وجدت في بعض التواريخ يقول ان في سنة ست
وخمسمايه مات باسيل الارمني صاحب دروب بلاد بن لاون وهو
المسمي كوغ باسيل اي اللص لانه سرق عدة قلاع من الثغور
فتملكوها الارمن الى الان ذكر بلاد سيسى واخبارها من تاريخ
النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ بن العميد قال المورخ
اما المصيصه فبناها عبد الله بن عبد الملك بن مروان ذكر ذلك بن
عساكر في تاريخه الكبير وذكر في ايام ابيه في سنة ١٠٤ للهجره واما
طرسوس فانها من المدن القديمه ذكر الطبري في تاريخه ان قبر
المامون بها فانه كان غزا بعامرة في مره فمات في مكان يعرف
بالبذندون قريب من طرسوس في سنة ٢٦٨ وطرسوس وادنه وما
يليهما يسما قيليقيا والمصيصه بلد ابقراط الحكيم ويقال بحص
ذكر ذلك بن الروميه في شرح كتاب دبوسقوريدس واما نهر جاهان
فهو نهر جيحان والاكثر يجعل الماها وهذا النهر اجل الانهار الثلثه
وهم سيحان وجيحان وبردان وهي انها طرسوس والمصيصه وادنه
ذكر ذلك هبة الله الى الاكليل في كتاب صفة الارض قال ويخرج من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلاد الروم ثم يقصد الي البحر المالح واما جيحون فهو النهر الذي
ينحدر متجها الي خوارزم واول نهر جيحان جرفا ينحدر نحو
الجنوب حتي يمر بمدينة سيسه من بلاد الروم ويمر بين جبلين
منحرفا عن المغرب الي ان يصير الي مدينتين كانتا للروم
يقال لهما برسا وزبطره فيمر فيما بينهما ثم يمر بين جبلين
راجعا الي ما كان عليه من قصد ناحية الجنوب حتي يمر شغر
المصيصه ثم يصب الي البحر الشامي والجبال المحيطه بسيس
وبلادها هو جبل الكام طوله ماية ميل والميل في الارض منتهي
مد النظر البصر والفرسخ ثلثة اميال وطول هذا النهر من اوله
الي مصبه سبعماية وثلثون ميلا ثم قال واما ادنه فهي مدينه
قديمه من بنا الروم وجددت عمارتها في الدولة العباسيه
وكانت خرابا كالمصيصه سنة احدي واربعين ومايه هذا
قاله البلادري وقيل سنة تسعين بناها الرشيد ولم تتم في
ايامه فاتمها ولده محمد الامين وقال ابو احمد بن سهل البلخي
وادنه مدينه حصينه منعطفه علي نهر سيحون من غربيه
وعليها قنطره عجيبة البنا طويله جدا علي طاق واحد
وهذه القنطره بينها وبين حصن مماية لي المصيصه وهو

شبه

شبه الربض وهذا الحصن بني في ايام المنصور بنا غير محكم ثم
هدم وبني في ايام المهدي علي يد ولده هرون الرشيد قال
ولادنه ثمانية ابواب وسور وخندق قلت وقد جودت لها
قلعه حصينه بجانب البلد من غربي النهر في الدولة العثمانيه
السليمانيه وجدد بها نايبها بيري باشا بن رمضان سور المدينه
حصينا ذكر استيلا بيت لاون صاحب سيس علي بلاد سيس
مما ذكره العماد الكاتب في البرق الشامي قال ان بيت هغلاون
هو بيت التكفور وكانت هذه البلاد بجمعها ملك الروم فاستولي
عليها مليح بن لاون وذلك ان نور الدين الشهيد كان بيشد منه
ويقويه ويعينه وكان قصده بذلك كما قيل ان سلط
الكفره علي الفجره فكان قصده ان يقويه علي الفرنج المجاورين
له فلما قوي مليح بن لاون علي البلاد سير اليه ملك الروم نسيبه
اندرونيكس في جيش له فكسره مليح واسر من مقدمهم
ثلثين مقدم وكانت هذه الوقعه في اخر ربيع الاول سنة ٥٦٨
فبلغ نور الدين ذلك فاحسن الي مليح وخلع عليه وكبره وسير
الي بغداد يعظم امر مليح ويقول لهم هذا من غلماني وهو
كبير الروم ومن ذلك الوقت قوي بيت هذا التكفور في

هذه البلاد نيابة عن نور الدين الشهيد وباب الدربند الذي
لسيسي يعرف بالدروب ويعرف بالعواصم وفيها كان الغزو
والحروب واهلها هم اهل رباط وغزو وجهاد وكان امرها
مضافا الي مملكة مصر وقد اتاها احمد بن طولون صاحب
مصر لما افتتح انطاكيه في سنة ٢٦٥ ومضي الي طرسوس فدخلها
في ربيع الاول من السنة المذكوره وهي يومئذ للمسلمين
وولي عليها واليا من قبله اسمه بلتجي وكان غرضه ان
يقيم في هذه الثغور لطيبة ارضها ولاجل قربه من الجهاد
فبلغه خروج ولده عن طاعته فعاد الي مصر عجلا ثم توفي
وفي ايام كافور الاخشيدي الذي كان سلطان مصر حصل
التهاون في امر الثغور فقصدها الملك نكفور فاحتمالت
عليه فاحرق ضياعها بالنار وقطع اشجارها واخرب ما حولها
من البلاد واتصل ذلك بكافور فتهاون فراي ليله في المنام
كانه طلع الي السما ومعه قادوم وصار يهدم في السمائيده
فلما اصبح طلب المعبرين وقص عليهم المنام فقالوا له انت رجل
تهدم الدين وتبطل الجهاد فعند ذلك استيقض كافور لنفسه
وجهز مقدما يعرف بابن الزعفراني وصحبته جيشا كثيفا
فدخلوا

فدخلوا الي الثغور واز احوا عنها النكفور والله اعلم قال واما
طرسوس فقد قال في مختصر البلدان هي بين انطاكيه وحلب
وبلاد الروم بينها وبين ادنه ستة فراسخ يشقها نهر
البردان قال ابن شداد هي مدينه قديمه من بنا الروم وكانت
تسمي قديما اناريس ثم سميت طرسوس فعربت قال وفي
بعض التواريخ انها بنيت بعد مايه وخمس وخمسين بعد
الالف الرابعه لادم عليه السلام وهي من الاقليم الرابع طولها
اي قدرها من اخر العماره من خط المغرب ثمانون درجه وعرضها
من خط الاستوا اعني عرضها ست وثلثون درجه بناها الرشيد
سنة سبعين ومايه وكانت قد خربت وخلا اهلها في صور
الاسلام عند فتح انطاكيه وبها قبر المامون وعليها سوران
وخندق واسع ولها ستة ابواب وفي كتاب سير الثغور للطرسوسي
ابي عمرو بن عبد الله ان في كل سور خمسة ابواب حديد فابواب
السور المحيط بها حديد احدها املس وابواب السور المتصل
بالخندق حديد مصمت وعدد شرافاتها السور الاول
الذي يلي المدينه بعلوه ثمانية الاف شرافه وفيه من الابراج
مايه برج قال وكان في هذا السور قديما وقد رايناه راي العين

اثر خمسه وعشرين بابا منها الخمسه التي ذكرناها انها مفتوحه
وباقيها مسدده وقال صاحب كتاب اجار وبينها وبين حد
الروم جبال متشعبة من الكلام وهو الجبل المشرف على انطاكيه
والمصيصه وطرسوس والثغور كالحاجز بين العملين قال
وبين طرسوس والبحر اثني عشر ميلا قال ابن ابي يعقوب ومن
الثغور الشاميه غير هذه الثلاث مدن مدينة عين زربه وهي
من نواحي المصيصه قال ابن شداد فيما حكاه الواقدي والبلاذري
انه في سنة ثمانين ومايه امر الرشيد ببنا مدينة عين زربه
وتحصينها على يد ابي سليم الخادم وندب اليها جماعه من اهل
خراسان وغيرها واقطعهم بها المنازل وقال البلاذري ان
المعتصم نقل اليها جماعه من الزط الذين كانوا قد تغلبوا على
البطايح والبصره وانتفع اهلها بهم قلت الزط جنس من الهند
والبطايح ارض واسعه بين واسط والبصره والله اعلم قال ثم
خربت بعد ذلك حاشيه لكابته وجامعه قال يحيى بن سعيد
بن يحيى الانطاكي وفي سنة نقل رومانوس ملك الروم نقفور
دمستق المغرب بعد فتحه لاقريطش وصيره دمستقا على
المشرق وسيره اليه فنزل على عين زربه وحاصرها فسار اليه

نقيفور

نقيفور طرسوس مع واليها رشيق التسهمي فالتقاهم وانهزم
الطرسوسيون وقتل منهم زهاء خمسة الاف واسر نحو اربعة الاف
وعاد الى عين زربه وفتحها بالامان في ذي القعده سنة
ثمنين وثلثمايه وهدم سورها وانتقل اهلها الى طرسوس واعاد سيف
الدوله سورها ورد اليها اهلها وقال ابن الملاني تاريخه ودخلت
سنة احدي وخمسين وثلثمايه والروم على عين زربه فهدموا
سورها وغدروا فانهزم اهلها الى طرسوس وقتلوا منها
عالما لا يحصي ومات بعضهم في الطرقات جوعا وعطشا وهدموا
حولها اربعه وخمسون حصنا وقطعوا حولها اربعون الف
نخله فلما عاد الدمستق الى بلاده اعاد سيف الدوله منها بعض
ما كانت عليه وظن ان الدمستق لا يعود فبينما هو غافل
اذ قصده نقفور ويانس في مايتي الف فارس وثلاثين الف
راجل بالجواشن وثلاثين الف صانع للهدم واربعة الاف بغل
تحمل حسك الحديد المثلث ولم يشعر بهم سيف الدوله حتى
قربوا منه وهو بحلب وسيأتي تمام كلامنا هذا في اخره
ان شا الله تعالى ثم قال واما الكاروبيه فهي في جبل اللكام
من غربيه في بعض شعابه وهي حصن صغير بناه هرون الرشيد

ذكر بلاد الروم اقول وبلاد الروم كثيره وهي اربعة اقاليم وهي مابين قلعه سميساط الى
صغده مسيرة اربعة ايام في مثلها بالتقريب وبها قلاع كثيره اكثرها مابين طرسوس ومملكة الافرنج

فنسب اليه في سنة ثلاث وثمانين ومايه وشحنها بالمقاتله وفي
مختصر البلدان انها مدينه صغيره قرب مرعش من الثغور الشاميه
في طرف جبل اللكام احدثها هارون الرشيد ولها سوران وابواب
حديد وقد خربتها الروم ثم اعاد عمارتها سيف الدوله بن حمدان
والله اعلم ثم قال اعني بن شداد والكنيسة السوداء ويقال لها
المحترقه وهي مدينه قديمه مبنيه بالحجر الاسود من بنا الروم
اغارت الروم عليها فاحرقتها فسميت المحترقه قال ابو زيد
البلخي وهي ثغر يعزل عن البحر ثم قال تل جبير منسوب الى رجل
فارسي من انطاكيه كانت له وقعه عنده وهو من طرسوس على
عشره اميال قال ومن الثغور الشاميه على ساحل البحر حصن اولاس
قال ابو زيد البلخي واولاس حصن على ساحل البحر وهو اخر ما على
بحر الروم من العماره للمسلمين ثم قال والاسكندرونه او اسكندريه
الصغرى واسمها الان اسكندرونه وهي حصن بنته زبيده
ام جعفر وجدد بناءه احمد بن ابي داود في خلافة الواثق وهو
على ساحل البحر وبه نخل وفي مختصر البلدان هي مدينه شرقي
انطاكيه على ساحل بحر الشام بينها وبين بغراس اربعة فراسخ
وبينها وبين انطاكيه ثمانيه فراسخ حاشيه لكاتبه وجامعه
راينا

راينا في الكتب القديمه الرومي ان الاسكندرينا مدينتان الاسكندريه
الكبرى والاسكندريه الصغرى وهي اسكندرونه قال ابن العلا ان
اسكندرونه كانت هجرت من عهد قديم والان من سنة الف جددت
الفرنج المتوطنين بحلب على اعمال المراكب بها ونقلها من طرابلس
اليها وكاتبت في ذكر الدوله العثمانيه واحتالت ببذل الاموال
والرشا الى ان اعملوها فصارت تاتي بضايعهم اليها وتجلب منها وذلك
فرارا مما استولى عليهم من ظلم الحكام بطرابلس ولكونها اقرب مسافه
الى حلب واستمر الحال على ذلك الى يومنا هذا وذلك سنة اربعة عشر والف
وانما هجرت قديما خوفا على المسلمين من ظهور مراكبهم بها وخشيه
من اداهم وهذا منكر قد عاد في زماننا لضعف الاسلام واهله ثم
قال وبياس او باياس قال ابن شداد هي مدينه على البحر صغيره
حصينه ذات نخيل وزروع خصيبه وفي مختصر البلدان مدينه
صغيره شرقي انطاكيه وغربي المصيصه بينهما قريبه من البحر قلت
وفي هذا نظر لمن عرف البلاد والله اعلم ثم قال قريبه من البحر بينها
وبين الاسكندرونه فرسخان قريبه من جبل اللكام والله اعلم قال
ابن العلا انه قد عمرها الوزير الاعظم محمد باشا جامعا عظيما وتكيه
وخيرا كثيرا ثم قال اعني ابن شداد وبياس وهي حصن على شاطي البحر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيد الارمن وتسمي الان ايار وهي فرضة سيس انتهي قلت فتحت سنة
اثنين وعشرين وسبعمايه وصارت بلد اسلام ومحل النيابه من
البلاد الجهانيه ثم قال والتينات وهي حصن علي شاطي البحر بين باياس
والمصيصه يجمع به خشب الصنوبر ذكره صاحب مختصر البلدان هي فرضه
علي بحر الشام قرب المصيصه تجهز منها المراكب بالخشب الي الديار
المصريه والله اعلم ثم قال والمنقب قال بن شداد وهو حصن علي
ساحل البحر صغير بناه عمر بن عبد العزيز وقال البلاذري بناه
هشام بن عبد الملك ووجدوني خندقه حين حفر عظم ساق مفرط
الطول انتهي وقال بن عبد الحق حصن علي البحر قرب المصيصه لانه
في جبال كلها مشقبه فيها كوي كبار والله اعلم ثم قال وسيس
ويقال لها سيسه هي مدينه قريبه من عين زربه وهي الان مستقر
ملك الارمن حكي البلاذري عن الواقدي قال خلا اهل سيس والحقوا
باعالي الروم في سنة اربع وتسعين وخربت ثم عمرت في خلافة
المتوكل علي يد يحي بن علي الارمني ثم اخربتها الروم ثم عمرها فارس
بن بغا الصغير في خلافة احمد بن المعتمد سنة ستين ومايتين وانفق
عليها من ماله بسبب ندر كان عليه وخرب عمارتها علي يد مكين
الخادم انتهي كلام بن شداد قلت ثم جردت العساكر اليها غير مرة وافتتحوا

اماكن

٧٢٦
٧٢٦

اماكن منها في ايام الظاهر بيبغا الصالحي وغيره ثم في سنة ثلث وسبعين وسبعمايه
افتتحت علي يد نايب حلب الامير سيف الدين اشق ثم في دولة سلطنة
الاشرف شعبان بن السلطان حسين وقال بن فضل الله سيس مابين حلب
والروم استولي عليها الارمن من قديم وبلادها بعضها اغوار
بساحل البحر وبعضها متعلق بالجبل وهي من العواصم وملكها
مضاف الي صاحب العراق والعجم مستظهر في سلكه وماخرج عسكر
الي الشام لقتال صاحب مصر الا خرج معهم وكثر سوادهم وبالغ
في نكاية الاسلام واهله ومع هذ ايداري صاحب مصر ويهاديه
ويهاديه ويحمل اليه في كل سنه مالا قطيعه مقرره ثم ذكر ما قدمناه
من استيلا الاسلام عليها حاشيه لكاتبه وجامعه وان كان لابن
قال في خريدة العجايب عمن ذكر بلاد الارمن ان اقليمها عظيم واسع
ممتنع القلاع والحصون كثيرة الخصب والخير والفواكه الحسنة
اللون والطعم يقال بان باقليمها ثلثمايه وستون قلعه منها ستة
وعشرون قلعه لا تكاد ان تراها لشدة امتناعها لا يصل احد الي واحد
منها الا بقوه ولا حيله البته ومن مدنها المشهوره ارمينيه
وهي ارمينيتان الداخله والخارجه وهي مدينه عظيمه وبها
بحيره تعرف ببحيرة كنودان بها تراب يتخذ منه البواتق التي يسبكها

وخلاط هي مدينه حسنه وكانت في القديم قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت
الارمن علي الثغور انتقلوا الي سيسي وبها يعمل من التكك البديعه
الحسنه الغالية الثمن كل غريب وبقرب خلاط حفاير يستخرج منها الزرنيخ
الاحمر والاصفر عود الي كلام ابن شداد ثم ذكر الثغور الجزريه فقال فاولها
مما يلي جبل الكاهر مرعش قال ابن عبد الحق هي مدينه بالثغور بين
الشام والبلاد الروميه احدثها الرشيد ولها سوران وفي وسطها
حصن يسمي المرواني كان بناه مروان الحمار قلت وهو من امنع الحصون
ولها ربض يعرف بالهارونيه قال ابن شداد وكانت من الثغور التي
خلا الروم عنها لما فتح المسلمون البلاد فخربت فعمرها معويه واسكنها
جنده فلما مات يزيد ابنه كثرت غارات الروم عليها فانتقلوا
منها ثم عمرها العباس بن الوليد بن عبد الملك وحصنها وبني بها
مسجدا ونقل الناس اليها وفي ايام مروان بن محمد لما اشتغل بمحاربة
اهل حمص حاصرتها الروم حتي صالحوا اهلها علي الجلاء فاخربوها
ولما فرغ مروان من حمص وهدم سورها بعث جيشا مع الوليد بن
هشام سنة ثلثين ومايه فبناها ومدنها ثم اتتها الروم
واخربتها ثم ابتناها صالح بن علي في خلافة المنصور وحصنها
وندب الناس اليها ثم اخربتها الروم سنة سبع وثلثين فبناها
سيف الدوله

سيف الدوله بن حمدان في سنة احدي واربعين وثلثمايه وجا
الدمستق ليمنع من بنايها فقصده سيف الدوله فولي هاربا
وتمم سيف الدوله عمارتها ثم اخذ في ذكر المستولين عليها الي
ان قال ان كيخسرو بن قلج ارسلان تغلب عليها ووهبها البعض
طهاته قلت وهو جمع طاه وهو من يعالج الشي بالطبخ او الشي
او الخبز والله اعلم يسمي حسام الدين حسن ثم انتقلت عنه لولده
ابراهيم ثم من بعده لولده نصرة الدين وبقيت في يده خمسين
سنه ثم انتقلت عنه بالوفاة لولده مظفر الدين فاقام بها مدة
كبيره ثم توفي وملكها عماد الدين اخوه ولم تزل في يده الي سنة ست
وخمسين وستمايه فعجز عن حفظها لتواتر غارات الاعاجر به
والارمن فكاتب عز الدين كيكاوس صاحب الروم ليسلمها اليه فابي
عليه وكاتب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الشام فابي ايضا
ان يتسلمها فلما اعيا امره رحل عنها وتركها فتسلمها الارمن
انتهي كلامه ثم ذكر الحدث فقال هي قلعه حصينه بين ملطيه
وسميساط ومرعش وتعرف بالحدث الحمرا لحمرة ارضها وهي
مدينه كثيرة المياه والزروع وحولها انهار كثيره وقد خرج حصنها
وبقيت المدينه وكانت تسمي اولا بالمهديه والمحمديه لانها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنيت ايام المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور وسميت بالحدث كان المسلمين
لاقوا على دربها حدثا من الروم في طايفه فقاتلوه عليه فسمي درب الحدث
قال البلاذري ثم غارت الروم عليها في سنة اثنين وستين ومايه فهدموها
قلما كان سنة تسع وستين امر محمد المهدي ببنايها فبنيت وتوفي
المهدي مع فراغهم من بنايها وكان بناؤها باللبن فنزل عليه الشتا
فانثلم وتشعث فلما ولي الرشيد امر ببنايها وتحصينها واقطاع
مقاتلتها المساكن والمقاطع والقطايع علي يد محمد بن ابراهيم ثم بناها
بعد ذلك وحصنها سيف الدوله ابن حمدان سنة ثلث واربعين
وثلثمايه ووضع بيده شرافه من شرافات سورها قال وكانت الروم
قد نازلوها وحاصروها حتي اسلمها اهلها اليهم قال ابن عبد الحق
وقلعتها علي جبل يقال له الاحيدب وهي الان في ايدي المسلمين
في زماننا ينزل في مروجها الاكراد باغنامهم قال ويسميها الارمن
كينوك وتسميها الاكراد الهت والعرب تسميها الحدث قال
ابن شداد ثم ذكر زبطره فقال وهي بلده بين ملطيه وسميساط والحدث
في طريق بلد الروم وهي مدينة الارقريه في ايدي المسلمين مذكوره وفيها
معدن الحديد يحمل منها الي البلاد قال ابو زيد البلخي زبطره حصن كان
اقرب من هذه الثغور الي بلد الروم وقال البلاذري كانت زبطره
حصنا

حصنا قديما رومبا فتح مع حصن الحدث القديم وكان قايما الي ان
اخربته الروم في ايام الوليد بن يزيد فبني بنا غير محكم فاناخت
الروم عليه في فتنة مروان فهدمته فبناه المنصور ثم خرجت
اليه فشعثته فبناه الرشيد فشعثته الروم في ايام المامون
فامر بترميمه وتحصينه ثم خرجت الروم اليه في زمن المعتصم
فقتلوا من فيه واخربوه فاغضب المعتصم ذلك وغزاهم حتي بلغ عموريه
قال واخرب فيها حصونا واناخ عليها حتي فتحها وقتل من فيها
ثم اخربها وامر ببنا زبطره فرامها العدو وبعد ذلك فلم يقدر عليها
ثم قال وحصن منصور تولي بناه بعد ما كانت الروم اخربوه
منصور بن جعويه بن الحرث العامري وهو حصن صغير وكان
مقيما به ايام مروان ومعه جند كثير لبرد العدو ثم تشعث
فبناه الرشيد في ايام المهدي وشحنه بالرجال وله رساتيق
وقري وهو بين ملطيه وسميساط قلت وهو غربي الفراة
قريب سميساط وكان مدينه عليها سور وله خندق وثلثة
ابواب وفي وسطها حصن وقلعه عليها سوران وبينه
وبين زبطره مرحله ثم ذكر ملطيه في مختصر البلدان وقال ابن
شداد انها مدينه من بنا الاسكندر وهي من مدن الروم المشهوره

المناجه للشام قال ابن شداد وكان اسمها بالروميه ماكاطيا فعرب
وقيل ملطيه وهي الان في يد التتر وهي بلده عامره اهله كثيره تحف
بها جبال كثيرة الجوز وهي من قري بلد الروم علي مرحله ما وُها من
عيون داود يه ومن الفراه وقال في خريدة العجايب وملطيه مدينه
عظيمه كثيرة الخير والارزاق ليس في بلاد تلك المملكه احسن منها
واهلها ذو ثروه ورفاهية عيشي ذكر انه كان بها اثني عشر الف
نول تعمل الصوف ولكن قد تلاشا امرها قال ابن ابي يعقوب كانت
مدينة ملطيه قديمه من بنا الاسكندر وهي من بلاد الروم مشهوره
تاخرم الشام قلت لها ذكر في الفتوح واستمرت بايدي المسلمين مده
طويله ثم استولي عليها الروم وجا معهما من بنا الصحابه فاخربتها
الروم فبنا ها ابو جعفر المنصور سنة تسع وثلثين ومايه وسورها
وتمت سنة اربعين ونقل اليها سبعة قبايل من العرب فسكنها
عياض بن غنم ثم استعيدت فلما ولي معاويه الشام والجزيره
وجه اليها حبيب ففتحها عنوة سنة ست وثلثين ورتب فيها
رابطه ثم ان اهلها انتقلوا عنها في ايام عبد الملك بن مروان فجات
الروم اليها فشعثوها وخربوها وتركوها فلما ولي عمر بن عبد العزيز
رتب بها من كان بزبطره من المسلمين ثم ان هشاما بناها

قال الشيخ ابو الياس بن العديمي في تاريخه ان في سنة ٣٩ سير ابو جعفر المنصور ثاني خلفا العباسيين لعبد الوهاب الى اخيه ابراهيم بن محمد الامام في سبعين الف مقاتل الي ملطيه فنزل عليها وحصرها كان اخر به الروم منها وتحصنا به في سنة اشهر واكثرها اربعة الاف من الجند واكثرها من الذخاير وبنا حصن قلوديه

وهو معسكر عليها ثم نازلها قسطنطين وفي تاريخ الذهبي
لاون ابنه فحاصرها حتي سال اهلها الامان لانفسهم فامنهم
فخرجوا وشيعهم جنده حتي بلغوا مأمنهم وتوجهوا نحو
الجزيره وذلك في سنة ثلث وثلثين ومايه وهدم الروم ملطيه
ولم يبقوا منها الا هربها وهو بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان
وهدموا حصن قلوديه وهو من الحصون التي كانت قرب ملطيه
واليه ينسب بطليموس صاحب المجسطي قال ثم لها كانت سنة
تسع وثلثين ومايه امر المنصور الحسن بن قحطبه ببنا ملطيه
فاناخ عليها بعسكره حتي بنا ها في سنة اشهر وبني لها مسلحه
علي ثلاثين ميلا منها ومسلحه اخري علي نهر قباقب واسكن
ملطيه اربعة الاف مقاتل وبني حصن قلوديه ثم لها كانت سنة
ثلثة عشر وثلثمايه ارسل ملك الروم الي اهل الثغور بامرهم بحمل
الخراج اليه والا غزاهم فابوا فسار اليهم وخرب البلاد ودخل ملطيه
سنة اربعة عشر واخربها وسبي منها ونهب واقام بها سته
وعشرون يوما ثم رحل عنها وخرج اهلها الي بغداد يستغيثون
فلم يغاثوا ثم لها كانت سنة تسعة عشر وثلثمايه قصدها
مليح الارمني بجيشه فحجز اهلها عن ملاقاته فصالحوه وسلموا

اليه مفاتيحها فحكم فيها فقصده سعيد الدوله بن حمدان فلما بلغه
قصده خرج عنها فدخلها سعيد ثم خرج عنها واستخلف عليها
من يحفظها ثم في سنة اثنين وعشرين وثلثمايه سار الوستق
في جمعين الفا وقصدها وحاصرها مدة طويله حتى هلك اهلها
بالجوع فسالوه الامان فضرب خيمتين جعل على احديهما صليبا
وعلى الاخرى مصحفا ثم قال من اراد النصرانيه فليحز الى الخيمة
الصليب لنرد عليه اهله وماله ومن اراد الاسلام فليحز الى الخيمة
الاخرى وله الامان على نفسه حتى يبلغ مامنه وفتحها بالامان
يوم الاحد مستهل جمادي الاخرة وكل من امن بطارقة اوصلوهم
الى مامنهم ولم تزل في ايديهم الى ان فتحها نوشتكين
الدانشمند خال سليمن بن قتلمش سنة خمس وتسعين
واربعمايه ولم تزل في يده ويد ولده ذي النون الى ان تغلب
عليها وعلى غيرها مما كان بيده من البلاد قليج ارسلان بن مسعود
ثم انتقلت من بعده لولده قيصر شاه ثم صارت الى اخيه كيخسرو
ثم من بعده الى ولده عز الدين كيكاوس ثم استولت التتار
على البلاد فسلموها الى اخيه فلك الدين ثم قتلته التتار
وولد اولاده وجعلوا معه نايبا عنهم في البلاد قلت وهي في
عصرنا

عصرنا بيد المسلمين من جملة مملكة مصر ومضافه الى حلب وبها
نايب من قبل السلطان وقضاه وهي من اجل البلاد المضافه
الى حلب ثم ذكر سميساط فقال هي مدينه صغيره على شاطي
الفرات من غربيه في طرف الروم في شرف في جبل الكام ولها
قلعه حصينه في شق منها تسكنها الامن قلت وهي الان في
ايدي المسلمين قال ابن شداد ويحتف بها جبال كثيره فيها
جميع فواكه الصرود والخرم واي الجبال والمرتفع من الارض
والله اعلم قال ولها قلعه حصينه وقال سعيد بن بطريق في
تاريخه وكان في عصر ابراهيم عليه السلام ملك في الشرق اسمه
كموس وهو الذي بنا سوميساط وقلوديا وقلوديا حصن
قريب من ملطيه قد ذكرناه انفا وذكر البلاذري ان المنصور
بناه وقال فتح عياض الرقه ثم الرها ثم حران ثم سميساط على
صلح واحد قال ابن العديم وكان صلح الرها على ان بنود واعن كل
رجل دينارا ومدي قمح وعليهم ارشاد الضال واصلاح الطريق
والجسور ونصيحة المسلمين قال ابن شداد ثم ان اهل سميساط
نقضوا فلما بلغه ذلك رجع فحاصرهم حتى فتحها ولم تزل في
ايدي المسلمين الى ان قصدت الروم الثغور في سنة خمسة عشر

وله اسامه في الدوله وهو من اكبر نواب ملوك الاطراف وبها ملوك قضاه حنفيون وربما كان بها قاضي شافعي وكان فتحها على يد الامير تنكز نايب دمشق ومحصنه فرقه من العساكر المنصوره بامر سلطان الوقت انكلا سنه وكان اهلها مسلمين ونصارى فغلب المسلمون الامان فاسلموا وتملك نصف النصارى وسبيت ذراريهم

وثلثمايه فدخلوا سميساط وقتلوا وسبوا وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح
وضربوا في جامعها بالناقوس في اوقات الصلوات ثم ان المسلمين انتجعوا
وجمعوا وقصدوهم فخرجوا عنها فتبعوهم واستعادوا منهم ما اخذوه
ثم ان الدمستق بعد اخذه ملطيه قصد سميساط فاخذها ولم اعثر لها
بعد ذلك علي ذكر فيما قراته من التواريخ المبسوطه والمختصره الي سنة
خمس واربعين وخمسمايه ففيها فتح تمرتاش بن ارتق سميساط
من ايدي الروم قال فلم تزل في ايدي بني ارتق ثم اخذني ذكر انتقالها
في ايدي المسلمين الي ان استولت التتار عليها مع ما استولت عليه من
بلاد الروم سنة ثمان وخمسين وستمايه وولوا من قبلهم في سنة ستين
وستمايه انتهي حاشيه لكاتبه وجامعه اد قد وصلنا الي هذا
الحد فلنذكر الرها وان كانت غير معدوده ولا مذكوره في المعاملة
الحلبيه كما رايناه في خريدة العجايب قال ان الرها مدينه عظيمه
قديمه واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض حران
والغالب علي اهلها دين النصاري وبها من الكنايس ما يزيد عن
مايتي كنيسه ودير ولم يكن للنصاري اعظم منها وكان بكنيستها
العظمي سندريل المسيح عليه السلام الذي مسح به وجهه فاثرت
فيه صورته فارسل ملك الروم رسولا الي الخليفه وطلبه منه وبدل فيه

قال صاحب تاريخنا الذي استخرجناه للعزيزي ان في السنة السابعه من تملك يوستنوس التركي علي الروم سنة ٥٣١ للعاره
للمسيح غرقت مدينة الرها المشهوره المعظمه من المياه لان من وسط القلعه فاض النهر الذي
المشتت وتكاثرت امياهه وترايدت حتي انها غرقت كل البلاد والبيوت والناس ويقولون ان هذا الغرق صار في ذلك
المكان مرة اخري ولها هذه مدينة حرة المياه وصار رهط وجد واني قد ذكر الخبر لوحا من رخام وعليه كتابه مخبرة باليونانيه
يقول هكذا تسمت تسمنا اذ يا مسمت

اساري كثيره فاخوه واطلق النصاري عود الي كلامه من شاء فصل
في ذكر العواصم اعلم ان العواصم لما كانت من مضافات جند قنسرين وهي
انطاكيه قال ابن عبد الحق هي مدينة قصبة العواصم من الثغور
الشاميه ومن اعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والطيب
والحسن وطيب الهواء وعدوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير
بينها وبين حلب يوم وليله لها سور فصيل واسوارها ثلثمايه
وستون برجا وله خمسة ابواب يصعد الي السور مع الجبل الي اعلاه
ثم ينزل من الجهة الاخري ويحيط بالبلد وبمزارعها وفي الجبل
من داخل السور قلعه كبيره والجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع
عليها الا في الساعة الثانية وبها كانت مملكة الروم وبها
كنايس كثيره لهم قلت وانطاكيه في شعر المتنبي مشدودة اليأ
في قصيدته السينيه في مدح محمد بن زريق وهو قوله

نجبتها عن اهل انطاكيه وجلوتها لكم فاجتليت عروسا

وقد رايت عن ابي العباس الصفري النحوي انكاره علي المتنبي
في تشديدها والله اعلم حاشيه لكاتبه وجامعه قال المسعودي
في تاريخه مروج الذهب ومعادن الجوهر وبانطاكيه موضع
يعرف بالديماس والان يسمي البرنس علي يمين سجد لها مبني

واجتنى في مدينة بعلبك بيعة اخرى

بالاجر العادي والاجر عظيم للبنيان وفي كل ليلة يدخل القمر عند طلوعه من باب من ابوابه الى عاليه في بعض الاهلة الصيفيه وذكر انه من بنا القرس حين ملكت انطاكيه وانه بيت نار لهما قال والنصاري تسمي انطاكيه مدينة الله ومدينة الملك وام المدن لان بدو ظهور النصرانيه كان بها وكرسي انطاكيه هو البطريرك المعظم وانما كرمت لاجل بطرس السليح وبولص الحواريون قال وفي اليوم الاول من شهر كانون الثاني هو عيد القلندس فكان لاهل انطاكيه فيه عيد بكنيسة القسيان يوقدون في ليلته النيران ويبصر القواسي عندهم وكذلك في سايربلاد الشام وبيت المقدس ومصر ولاسيما اهل انطاكيه كانوا يظهرون فيه من الفرح والسرور والمآكل والمشارب وبانطاكيه ايضا كنيسة بولص وتعرف بدير البراغيث وهو مما يلي باب فارس وفيها ايضا كنيسة اخري يدعي شمونيت ولها عيد معظم عند النصاري وكذلك بها كنيسة برباره وبها كنيسة مريم وهي مدوره وبنيانها من احد عجايب العالم في التشييد والرفعه اقتلع الوليد من هذه الكنيسة عمدا عجيبه من المرمر والرخام للمسجد دمشق حملت في البحر الي ساحل دمشق وبعدة باقيه الي الان وقال ايضا وجدت داخل انطاكيه في كنيسة القسيان في تاريخ للنصاري الملكيه بان من مولد المسيح الي وقتنا هذا الذي هو سنة اثنين وثلاثين وثلثمايه تسعمايه واربعون سنه

وقال

وقال في تاريخنا الرومي الذي استخرجناه للعربي وسميناه الدر المنظوم في اخبار ملوك الروم ان قسطنطين ملك الروم الكبير هو الذي ابتنا كنيسة انطاكيه العظمي المسماه كنيسة القسيان وكان يرسل لها في كل سنه ستة وثلثين الف درهم وقال وفي اول سنه من تملك لاوندبونس الماكالي صارت زلزله قويه في مدينة انطاكيه وهدمت المدينه كلها وفي ٦٠٢ سنة للعالم و٥٢ سنة للمسيح صارت زلزله عظيمه بمدينة انطاكيه واخربتها كلها وفي السنة السابعه من ملك بوستينوس التراكين صارت زلزله عظيمه بمدينة انطاكيه واخربتها كلها ومات تحت الردم اناسا كثيرين والذين بقيوا احياخرجت نارا من الارض واحرقت منهم خلقا وارسل الملك بوستينوس صناعا ماهرين ليجددوا انطاكيه وبنوها كما كانت اولا واعطاهم نفقات للبنا خمسين قنطارا من الذهب قال وفي السنة الرابعه من تملك بوستينيانوس ملك الروم في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني في الساعة الثالثة من النهار صارت زلزله عظيمه بمدينة انطاكيه ومكثت مقدار ساعه وسمعوا صوتا هايلا من السما ووقعت كل البنايات الجديده التي بناها الملك بوستينوس وكثيرا من البنايات القديمه وجميع

الذي تبقا من الزلزلة الاولى وقع في هذه الزلزله الثانيه ومات
تحت الردم اربعة الاف وثمانمايه وسبعين رجلا وكل الذي تبقوا
من ذلك الرجز هربوا ومضوا الي اماكن اخري فسلموا وبعد هذا
نظر رجلا عابدا لله منظرا واخبر الشعب بان يكتبوا علي ابواب
بيوتهم هكذا ادركنا ٢٧٧ سنه تعم ٢٧٧ سنه ومعناها المسيح
معنا واقف واذ صنعوا ذلك وقف رجز الله ومن ذلك الوقت
دعيت انطاكيه مدينة الله وان الملك والملكه اعطوا ذهبا كثيرا
لتجديد مدينة انطاكيه وفي السنه ٢٧٧ من ملكه صارت زلزلة عظيمه
في كل المسكونه واتلفت اشيا كثيره في بلاد الغرب وفلسطين
وبين النهرين وانطاكيه وفنيت بلاد كثيره وقلاع وحصون
عظيمه ومات من الناس والبهايم كثرة كثيره وزاد مد البحر
وغرق مراكبا كثيره ومكثت الزلزله اربعين يوما وقال
افتيشيوس بطريرك الاسكندريه المكني بسعيد بن بطريق
في تاريخه انه في سنة بنا انتيوخس مدينة انطاكيه وقال
وملك كسري علي الفرس ٤٧ سنه وسار بجنوده الي الشام بعد
تسعة سنين من ملكه وبعد اثني عشر سنه من ملك يوستينيانوس
ملك الروم وجا الي انطاكيه فاصاب بها جنود ليوستينيانوس الملك

فقاتلهم

فقاتلهم وفتح المدينه وامر فصورت له المدينه علي درعها وعدة
منازلها في العلو والسفل وطرقها وجميع ما فيها وبعث بالصوره
الي خليفته بالمدائن وامره ان يبني له مدينه علي صورتها وصفتها
حتي لا يكون بينها وبين انطاكيه في منظر العين فرق فبنيت المدينه
وسماها ونقل اليها اهل انطاكيه حتي يسكنوها فلما صاروا
اليها ودخلوا من باب المدينه مضي كل اهل بيت منهم الي شبه منازلهم
كانهم انما خرجوا من انطاكيه وعادوا اليها قال في السنة الخامسه
من ملك موريق ملك الروم وفي سنه كانت رجفه عظيمه شديده
بانطاكيه فانهدم اكثرها وهدكسكانها عود القول بن شداد
لما ذكر انطاكيه وكورتها قلت كنيزين والجومه وحندارس
وارتاح والسويديه ومرثيا والقرشيه وهذه الكور كانت
لانطاكيه مضافه اليها الي ان ملك العادل نور الدين محمود جاء
وفتح ما كان لانطاكيه من البلاد التي في شرقي العاصي مما يلي
حلب فلم يبق لها غير البلاد التي في غربيه مما يليها وصار العاصي
حاجزا بينها وبين بلاد المسلمين قلت وقد صار الان الجميع في
ايدي المسلمين وهو من جملة اعمال حلب ثم قال من قصيدة لابي الاهوص
عمرو القاسم بن ابي داود الطرسوسي من وجة يذكر فيها خروجه

من طرسوس سنة ثمان وثلثمايه يصف فيها المنازل التي نزلها
فذكر انطاكيه وفضلها ثم ورد نا غدوة انطاكيه واهلها في خير
مواسيه اهل عفاف وامور عاليه اخلاقهم قدما عليه جاريه
مدينة ميمونه مذ لم تزل النصف في السهل ونصف في الجبل
البق لا يدخلها ولا يتصل لكن بها فار عظيم كالودل كثيرة للخيرات
والثمار وتينها القلاد في الاشجار مثل النجوم في دجي الاسحار
حصينه كثيرة الاثار ونقل ان الرشيد كان قد ورد انطاكيه
فاستطابها جدا وهم بالمقام فيها فكره ذلك اهلها وقال له شيخ
منهم وصوفه عن الصوره يا امير المومنين ليست هذه من
بلد انكر قال ولم قال لان الطيب الفاخر يتغير فيها حتى لا ينتفع
به والسلاح يصدي فيها ولو كان من قطع الهند فتركها
ورحل عنها ثم قال ويا نطاكيه قبر حبيب النجار من آل ياسين وبها
قبر عون بن ارا مبيا النبي عليهما السلام وذكر تمام الحديث في فضل
انطاكيه حديثا مسندا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فيها
يعني انطاكيه التوراه وعصا موسى ورضراض الالواح يعني وما يا
سليمان بن داود عليهما السلام في غار قال وجا حديث اخر
عن ابن عباس ذكر فيه مع ما تقدم مجيره ادريس ومنطقة
شعيب

شعيب وبردا نوح عليهم السلام قال وبها كنيسة القسيان وهي
كنيسة جليلة يقال انه بها كف يحيى بن زكريا عليهما السلام
حاشيه لكاتبه وجامعه مما وجدته مناسبا لايراده ها هنا
من كتاب تاريخ يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي ظلان نقفور ملك
الروم نزل على انطاكيه يوم السبت لسبع بقين من ذي القعده
سنه ٣٥٧ واقام عليها يومين ورحل في اليوم الثالث ونزل على معرة
مصرين وامن اهلها من القتل وفتح معرة النعمان وحماه وحمص
وطرابلس وعرقا وجبله واللاذقيه وانطرسوس وخرب من القرى
ما لا يحصى كثرته وعاد على انطاكيه فامتنع عليه اهلها فقطع
اشجارها ثم ميز السبي الذي معه واعتق عليها من الشيوخ
والعجايز زهاء الف نفس وبنا حصن بغراس مقابل انطاكيه
في فم الدرب ورتب فيه رئيسا يقال له ميخايل البرجي ورسم
لسايرا صحاب الاطراف طاعته ورتب معه الف رجل ورجع الملك
الى القسطنطينيه واعاد الى انطاكيه غلامه بطرس الاسطر
اطو بدرخ الخادم ولما وصل اليها رعا سايرز روع رساتيقها
واتى عليها وقوي حصن بغراس بالرجال ورتب في المقطعات
تمسيلس السرياني وجماعه معه يغيرون على انطاكيه وما يليها

وهكذا قال ابن القلانسي في تاريخه نهاية الارب في ذكر ولاة حلب ان نقفور
ملك الروم نازل انطاكيه في التاريخ المعين فلم يلتفتوا اليه فهدد هم
وقال ارحل اخرب الشام واعود اليكم من الساحل قال ورحل في اليوم
الثالث ونازل معرة مصرين فاخذها وغدر بهم واسر اربعة
الاف ومايتي نسمه ثم رحل الى معرة النعمان وخرب جامعها وكذلك
فعل بالنواحي التي مر بها حتي وصل الى اللاذقيه فيقال انه فتح في خروجه
ثمانية عشر منبرا ومالا يحصي من القري وبنا حصن بغراس مقابل
انطاكيه ورتب فيه ميخائيل البرجي وامر اصحاب الاطراف باطاعته
وتحدث الناس انه منازل انطاكيه طول الشتا ومنفد الى حلب من ينازلها
عود الكلام نجي قال وكان قد ورد من مصر الى انطاكيه رجل اسود من
افلت من صقالبة انطرسوس يعرف بالرغيلي في نفر يسير ليغزوا
بهم الى اطراف الروم واقام بها مدة مع علوش الكردي الذي كان
متوليا لامرها ودخل الرغيلي على علوش مسلما عليه فاغتاله وقتله
وهرب اصحاب علوش وكانوا كثيرين واستولي الرغيلي على انطاكيه
ووافاني الخال بطرس الاسطراطوبدرخ ومعه عسكرا ضخم ونزل
على انطاكيه واجتمع اليه ميخائيل البرجي المقيم في حصن بغراس
وهي اذ ذاك ضعيفه مما نقدم من الغارات عليها مما وجمع اهلها
في

في حراستها لانهم ما كانوا يتوقعوا انها تقصد في ذلك الوقت ولم
يتمكنوا من جمع رجال يصعدون الي الجبل ليحفظوا السور ورآه
الروم خاليا فتبادروا بالطلوع اليه فلم يروا احدا فيه واستدعوا
اليهم قوما اخرين من اصحابهم وكان الذين طلعوا اليه ميخايل البرجي
واسحق بن ابراهيم بهرام وغلام اسود للبرجي وملكوا المدينه يوم
الخميس لثلث عشر ليله خلت من ذي الحجة سنة ٣٥٨ وطرح المسلمون
النار للتحيل بينهم وبين الروم وفتحوا باب البحر وخرجوا منه جماعة
من اهلها واسر الروم جميع من كان فيها واطلقوا من كان بها
من النصاري واقروهم فيها وقال ابن القلانسي ما ناسب ذكر وفي سنة ٣٥٨
استنجد فرعونه صاحب حلب بالروم وبطريقهم المعروف بالطبرازي
وكان علي حصار انطاكيه حتي فتحها في ليله واحده بمسالمة اهل بوقا
وكانوا نصاري فان ملك الروم لما نزل عليهم بالسبي والغنايم وافقهم
ان ينتقلوا الي انطاكيه ويظهروا ان ذلك خوفا من الروم حتي
اذا حصلوا بها سار الي انطاكيه ففعلوا ذلك وتوافقوا مع نصاري
انطاكيه وكتبوا اليه انها خاليه من سلطان لاستيلاء الشاطر يقال
له الرغيلي عليها وكان المسلمون منهم قد ضيعوا سورها واهملوا
حراستها فنازلها الطبرازي غلام نقفور ويانس ابن السمشيق

في اربعين الفا واحاطوا بها واهل بوقا في جانب من سورها فاحاطوا
حتي صعدوه الروم وحرقوا وقتلوا واسروا الجامع صيره للخنازير
وذلك لثلث عشر ليله خلت من ذي الحجه من السنه وبعد فتحها
ساروا الي بحيره فرعونه قال يحي وسار ميخايل البرجي واسحق بن
بهرام الي حضره نقفور الملك مبشرين له بفتحها وخدمتهما في ذلك
فانكر الملك عليهما الفجعه بحريق المدينه وفتحها علي ذلك السبيل فحقد
عليه قال وفي سنه ٣٦٦ سير جعفر بن فلاح النايب من قبل جوهر غلام
وقايد جيوش المعز لدين الله صاحب افريقيه والمغرب علي بلاد الشام
فتوجه غلامه مع عسكر اعظيما علي انطاكيه ونازلها خمسة اشهر
ولم يتمر له فيها شيا ولا حيله فانصرف عنها بعد ان عظم استضرار
اهلها بحصاره لها وبعد منصرفه حدث بانطاكيه زلزله فسقطت
قطعه كبيره من سورها واتفذ الملك يانس بن السمسيق للمتملك
بعد قتل نقفور ميخايل البرجي في اثني عشر الف امان وفاعل وبنا
ماسقط من السور وردده الي مثل ما كان عليه وقال وفي سنه ٣٦٧ امر
باسيل الملك ان بنيت القلعه بانطاكيه قال ابن العلاوي في سنه ٣٧٠
سار سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب قونيه واقصراي فاخذ
انطاكيه من يد الروم وذلك ان صاحبها سار الي بلد الروم ورتب
فيها

فيها سخنه وكان مسيئا الي الجند والرعيه حتي انه حبس ابنه فاتفق ابنه
والمسخنه وكاتبوا سليمان ليسلموه البلد فركب البحر في ثلثمايه فارس وجمعا
من الرجاله وطلع من المراكب وسار في جبال وعره ومضايق صعبه حتي
وصل اليها ليلا وقتل اهل العمرانيه جميعا حتي لا يندر وابه فعلقوا احبالا الي
شرفات السور بالرماح وطلع جماعة منها لي باب فارس ونزلوا ففتحوه ودخل
هو وعسكره من الباب وغلقوه ولم يشعر بهم اهل البلد الي الصباح يوم الاحد
عاشر شعبان فصاح الاتراك صيحه واحده فعلموا ان البلد قد هجم فقاتلوا
قتالا ضعيفا ثم انهزموا فمن رمائفسه من السور نجا ومن دخل القلعه
اجتمعا وملكوا البلد فامن الناس ورد لهم سبيهم الي دورهم وكان الفتح اول
يوم من كانون الاول الموافق سنة ستة الاف وخمسمايه وثلثه وسبعون
للعالم وبقي حصار القلعه الي الثاني عشر من رمضان ثم فتحت للابقا
بالامان وغنم الترك ما يفوت الاحصا ويحمل عن الحد فاتخذها سليمان سكنا
وافتتح ما يجاورها من الحصون طاعة واستدراجا وبقيت انطاكيه
وما والاها بيده الي ان اتفق علي قتاله وحربه تاج الدوله تتش صاحب
حلب وارتق التركماني واقتتلوا علي باب حلب وكان بينهم حروب عظيمه
اخرها ان سليمان قتل وانهزم اصحابه في سنه ٤٧٨ وتسلم تاج الدوله
تتش انطاكيه وصفت له مملكة الشام باسرها ومما ينا سب هذا

ماذكره الراهب والقسيس ميخائيل الانطاكي في بدو خبر يوحنا القس
الدمشقي قال ان سليمن بن قطلمش كبس مدينة انطاكيه العظمي
وسرقها من جبلها الشرقي المسمي القبنا قبل يوم الاحد اول شهر
كانون الاول التاريخ الثامن سنة ستة الاف وخمسمايه وثلثه وسبعين
للعالم وفي مدة ثلثة ايام استولي علي المدينه اذ لم يبقا احد من سكانها
الا طلع الي جبلها بانهزام والي قلعتها وكنت ذكرا انا الحقير ميخايل
الراهب القس وهو يوم الثلثا في المدينه قد فريت من قد امهم منهزما
واختبيت في بيت مظلم وبمشيئة الله سترني عن نظرهم وخلصني
منهم ولما اتا علي الليل ورايت المدينه خاليه من سكانها الحقني الفزع
والهلع ولمت ذاتي عن تخلفي اذ لم اطلع الجبل مع اهل مدينتي
وانني طلعت في النصف من الليل وتسلقت في الجبل الي ان
وصلت بالغداه الي باب القلعه وفيما انا محاول الدخول
اليها اذ خرج منها جماعة من اهل المدينة ركاب ومعهم سرية
من الاتراك قد استنجدوا بهم من حصن ارتاح ودفعوا لهم دنانير
كثيره ليعينوهم علي سليمن عدوهم فنزلوا كرضا فبينما انا اقف
يوما وشما لا لاخل القلعه رايتهم عايدين منهزمين واتراك
سليمن لهم تابعين وفي تلك الساعة وقصرها استقوا كل من كان
علي

علي السور والجبل وما طاف بالقلعة ونواحيها من الرجال والنسا
والصبيان وما سوي ذلك من الرجالات والدواب واخذوهم
منحدرين وكنت في جملة الماسورين وقد دعت ذاتي لقلة
احساسي لاني ذكرت تلك الحادثه المحزنه جدا فافاضت عيناي
مجاري دموعها الحارة فيضا لانها كانت مجمعه هايله مخوفه
كثيرة المجري مثلها سريعا ولما استاقونا في منحدر الجبل رحالهم
ونحن حايرين ومن الحياه موسسين تذكرت اليوم بعينه
وكان الاربعا من شهر كانون الاول وما كنت لعهد لاهل
انطاكيه فيه من الفرح والسرور وغاية الغبطه والحبور
ولباسهم افخر الحلل والثياب وكثرة من يعلوا علي المهاري
والبغلات من الركاب والحضور في هيكل القديسه برباره
والتعييد لتذكارها السنوي مع البطريرك وشعب الكنيسه
والوالي ورووسا دولته وانني تشفعت بها وتوسلت اليها
مسافة فزولي من الجبل الي ان حصلنا في المرج واستقرينا
علي الارض جالسين واذا نحن بمنادي ينادي هاتفين باعلي اصواتهم
قايلين ان سليمن قد اطلق جماعة اهل المدينة الماسورين
وان يعودوا الي منازلهم مطمانين غير خايفين فشكر الكل لله

تبارك اسمه الذي نظر اليهم في تلك الدقيقه من النهار
بالحاظه الرؤوفه وسياسته الخفيه اللطيفه وفي تاريخ
النجوم الزاهره ان في سنة ٤٨٠ وقع بالشام زلزله عظيمه ووافق
ذلك تشرين الاول وخرج الناس من دورهم هاربين وانهدم
معظم انطاكيه ووقع من سورها نحو من سبعين برجا ووجدنا
في تواريخ قديمه يذكر ان في سنة تسعين واربعمايه اتفقوا
واجتمعوا جماعة من امرا وملوك وعساكر من ساير البلاد الافرنجيه
وخرجوا علي البلاد الشاميه وطلعوا الي انطاكيه ونازلوها
وحاصروها في ثلثمايه الف فارس وعشرين الف فارس وحاصروها
وذلك لليلتين بقيتا من شوال بعد ان نازلوا بغراس واغاروا
علي اعمال انطاكيه ومن شدة حصارهم لها اكلوا الناس الذين
بها الخيل الفطس والحمير والقطاط من شدة الجوع وفتحوا
انطاكيه ليلة الخميس اول رجب قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي
ان في سنة ٤٩١ نازلوا الفرنج انطاكيه وكان بها الامير شعبان
وكان علي الفرنج صنجيل فحاصرها مدة فنافق رجل من انطاكيه يقال
له فيروز وفتح لهم في الليل شباكا فدخلوا فيه ووضعوا السيف
وهرب شعبان وترك اهله واملاكه واولاده بها فلما بعد عن البلاد
ندم علي ذلك

ندم علي ذلك فنزل عن فرسه وحث التراب علي راسه وبكي ولطم وتفرق
عنه اصحابه وبقي وحده فمر به رجل ارمني خطاب فعرفه وقتله
وحمل راسه الي صنجيل ملك الفرنج وقال ابو يعلي القلانسي في جمادي
الاول ورد الخبر بان قوما من اهل انطاكيه عملوا عليها واطلعوا
البلد علي تسليمها اليهم لاساءة تقدمت من حاكم البلد في حقهم
ومصادرته لهم ووجد وافرصه في برج من الابراج الذي للبلد مما
يلي الجبل فباعوهم اياه وصعدوا منه في السحر وصاحوا فانهزم
شعبان وخرج في خلق عظيم فلم يسلم منهم شخص وسقط الامير
عن فرسه عند معبرة مصرين مرتين ومات واما انطاكيه فقتل
منها وسبي من الرجال والنساء والاطفال ما لا يدرك حصر وهرب
الي القلعه قدر ثلثة الاف وتحصنوا بها قال فلما سمع قوام
الدوله كربوقا محال الفرنج جمع العساكر ولما وقع ذلك اجتمع ملوك الاسلام
بالشام وهم رضوان صاحب حلب واخوه دقماق وطغتكين وصاحب
الموصل وشكمان بن ارتق صاحب ماردين وارسلان شاه صاحب
سنجار وقوام الدوله كربوقا واجتمعوا الجميع ونازلوا انطاكيه
وحاصروها وضيقوا علي الفرنج بها حتي اكلوا ورق الشجر
وكان فيها من الملوك برد ويل وصنجيل وكندوي والقومص

صاحب الرها وتيموند صاحب انطاكيه فلما احتصروا وقلت
الاقوات عندهم ارسلوا الي كدبوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا
من البلد فلم يعطهم وقال لا تخرجون الا بالسيف قال وكان مع
الفرنج راهب كبير فيهم يطيعوه جميعهم وكان داهية من الرجال
فقال لهم رايت المسيح في منامي وهو يقول في المكان الفلاني حربه
مدفونه وهي حربتي اطلبوها فان وجدتوها فاظفركم وقال في
تاريخ غيره ان الراهب قال لهم ان بطرس السليح كان له عكازه
ذات زج مدفونه بكنيسة القسيان فان وجدتموها فانكم
تظفرون والا فانهلاك متحقق وامرهم بالصوم والتوبه فصاموا
ثلثة ايام ووصلوا وتصدقوا فلما كان اليوم الرابع ادخلهم
الموضع جميعهم ومعهم عامتهم وحفروا عليها في جميع الاماكن
فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا بالظفر فقويت عزيمتهم وخرجوا
اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة وستة ونحو ذلك
فقال المسلمون لكدبوقا ينبغي ان نقف علي الباب فاي من خرج
قتلناه فقال لا تفعلوا لكن امهلوهم حتي يتكاملوا خروجهم فنقتلهم
فلما تكاملوا ولم يبق بانطاكيه احد منهم ضربوا مصافا عظيما
وحاربوا المسلمين شديدا حتي دفعوهم عن البلد فولوا المسلمون
منهزمين

منهزمين واخر من انهزم سليمن بن ارتق فقتل الفرنج منهم
الوفا وغنموا ما في العسكر من الاقوات والاموال والدواب
والاسلحه فصلحت حالهم وعادت اليهم قوتهم قال القلانسي
والعجب ان الفرنج لما خرجوا الي المسلمين كانوا في غايت الضعف
من الجوع وعدم القوت حتي انهم اكلوا الميته وكانت عساكر الاسلام
في غاية القوة والكثرة فكسروا المسلمين وفرقوا جموعهم وانكسر
اصحاب الجرد السوابق ووقع السيف في المجاهدين والمطوعين
وثبت جماعة منهم فقتلوا عن اخرهم قال وبعد فتح الفرنج انطاكيه
اخذوا الخاتمة المدن التي حولها قال ابن الملا وبعد ايام خرج جماعة من
الفرنج في شعبان وزحفوا مع اهل تل منس ونصاري المعره
فقاتلوها ووصلت قطعه من عسكر حلب اليهم والتقوا بين
تل منس والمعره فانهزم الفرنج وفي ذي الحج من السنه حاصر
صنجيل الافرنجي البارة فقتل الماعليهم فاخرها بالامان وفي سنة ٤٩٠
للهلتين بقيتا من ذي الحج تجمع الفرنج من انطاكيه والارمن
الذين في طاعتهم وانضم اليهم النصاري في ماية الف ووصلوا
الي معرة النعمن وحصروها وقطعوا الاشجار وعملوا برجا من
خشب وزحفوا الي البلد وقاتلوه من جميع جوانبه ودخلوا

البلد بعد المغرب فقتلوا نحو عشرين الف من الرجال وقيل مائة
الف وسبوا الجميع بعد ان امنوهم وهدموا اسوارها واحرقوا
المساجد وكسروا المنابر وهدموا الدور وفي سنة ٤٩٣ ملك الفرنج
فاخذوا برج كفرحلب وبرج الخاضر وصار لهم من كفرطاب الى الخاضر
وفي سنة ٤٩٦ نازلوا الفرنج الرستن ثم ترحلوا وخرجوا من تل باشر
واغاروا على بلد حلب الشمالي واحرقوه وتكرر ذلك منهم ونزلوا
على حصن سرفوت وفتحوه بالامان ووصلوا الى كفرلاثا فكبسهم
بنو علم فانهزموا الى سرفوت وفي سنة ٤٩٩ اخذ الفرنج سرمين
وفي سنة ٥٠٣ سار تنكري الفرنجي صاحب انطاكيه الى الثغور الشاميه
فملك ادنه وطرسوس وسميساط وقلعة البيره وهي من امنع
الحصون والرها ومرعش ونصيبين وحلب واسكندرونه ومضوا
الفرنج الى بيت المقدس وملكوه واخذوا قيسارية فلسطين
والرمله ولد ومضوا الى العريش والفرما ومصر وطور سينا
واتوا الى يافا وعسقلان واخذوها ثم الى طبريه وصور وصيدا
وبيروت ثم الى طرابلس وعرقا وبانياس وانطرسوس
وجبله واللاذقيه ومرقيه وحصن الاكراد واخذوا واعزاز
بالامان سنة خمسمايه واحد عشر ثم تملك هراق ايضا وفي سنة ٥١٣
صارت

صارت السرايا من اعمال الفرنج ياسرون ويقتلون وفتحوا حصن قسطون
في الروج فجمع صاحب انطاكيه من قدر عليه من الفرنج والارمن وخرج
الى جسر الحديد ثم نزل البلاط بالقرب من سرمد واول ذلك يوم الجمعه
تاسع ربيع الاول والبلغازي ينتظر اتابك وقد ضجر الامرا من طول
المقام فاجتمعوا وحثوه على مناجزة العدو وساروا وباتوا قريبا
من الفرنج وهم يسمعون حصنا مطلا على تل عقبرين ويتوهمون
ان المسلمين ينازلون الاثارب او زردنا فما شعروا عند الصبح
الا والمسلمين قد احاطت بهم من كل جانب وهزموهم فانهزم
القومص فوقع عليه اهل مرتين فاسروه وخرج بغدوين من
انطاكيه فاخذ حصن زور اغزي البارد ورحل الى كفرروما
فاخذها بالسيف وقتل من فيها ووصل الى كفرطاب وقد احرق
حصنها ابن منقذ فضم اليه رجاله ورمه ورتب فيه رجالا
وسار الى سرمين ومعرة مصرين فتسلمهما بالامان وفي سنة ٥١٤
نشا حسن صاحب الاثارب بلاق بن اسحق صاحب البلغازي والفرنج
فاسرى بجماعة من عسكر حلب الى انطاكيه فلقيهم عسكرها
وكسرهم وعاد فتبعوه ثم التقوا بين ترمانين وتل اعدى فانهزم
البلغازي وصالحهم الى اخر السنه على ان لهم الجزيرة و كفرطاب والجبل

والباره وضياعا من جبل السماق وضياعا من ليلون وضياعا
من عزاز وفي سنة ٥١٧ سار سلطان غازي الي حران وفتحها
في ربيع الاخر ثم انه سار الي الباره وهجمها واسر اسقفها
وسمع ان بغدوين وبقية الاسري عاملوا قوما من اهل خرت
برت فاطلقه وفيها سار جوسلين الي حلب ونبش ضريح مشهد
الدكه واحرقه كما قدمنا ذكر ذلك في الباب العاشر في ذكر
المدرسة الحلاويه هذا كله كان في غيبة نور الدين عن حلب وقطع
جوسلين الغرات واغار علي الجبول فاخذ الدواب الكثيره وخنق
اهل دير حافر بالدخان في المغاير وسلب اكفان الموتي وفيها
خرج دبيس وجوسلين من تل باشر الي الوادي فافسدوا
القطن والدخن وما وجدوا ثم نزلا علي حلب مع بغدوين كما
قدمنا وفي سنة ٥٤٦ جمع نور الدين محمود عسكره وسار الي
بلاد جوسلين الافرنجي وهي شمالي حلب وكان جوسلين فارس
للفرنج غير مدافع قد جمع الشجاعه والرآي فسار في عساكره
نحو نور الدين فالتقوا واقتتلوا وانهزم المسلمين وقتل منهم
واسر جمع كثير وكان في جملتهم سلاح دار نور الدين فاخذه
جوسلين ومعه سلاح نور الدين وسيره الي الملك مسعود بن

قليج

قليج ارسلان صاحب قونيه واقصر آي وقال له هذا سلاح دار زوج
ابنتك وسيأتيك بعده بما هو اعظم منه فلما علم نور الدين الحال عظم
ذلك عليه واعمل الحيلة علي جوسلين وهجر الواحد ليأخذ بثاره
واحضر جماعة من امرآ التركمان وبذل لهم الرغايب ان هم
ظفروا بجوسلين وسلموه اليه لانه علم بعجزه عجزه عنه في
القتال فجعل التركمان عليه العيون فخرج متصيدا فظفر
به طايفه منهم وحملوه الي نور الدين اسيرا فسار حينيذ
نور الدين الي قلاع جوسلين فملكها وفتح عزاز بعد الحصار
وفتح تل باشر وتل خالد وعينتاب وبرج الرصاص وقورس
والراوندان ودلوك وحصن البيره وكفر سود ومرعش وبهسني
ونهر الجوز وغير ذلك من اعماله قال ابن خلكان مما يزيد علي عدته
علي خمسين حصنا وذكر في اواخر شهر رمضان سنة ٥٥٩ ذكر صاحب
تاريخ النجوم الزاهره في اخبار ملوك مصر والقاهره عن فتوح
انطاكيه قال خرج الملك الظاهر بيبرس البندقداري صاحب
مصر منها وجا نزل علي انطاكيه في غرة شهر رمضان سنة
خمس وستين وستمايه فخرج اليه جماعه من اهلها يطلبون الامان
وشرطوا شروطا لم يجب اليها وزحف عليها فملكها يوم السبت